مخطوط رقم	3026 م.ك	الموضوع	موعظة
العنوان	دستور معالم الحكم		
المؤلف	القضاعي ; ابوعبدالله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي ـ 454 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	611 هـ		
إسم الناسخ	محمد بن منصور بن خليفة بن منهال		
نوع الخط	نسخ ممتاز	عدد الأوراق	127
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع	بروكلمان : 1 / 585		

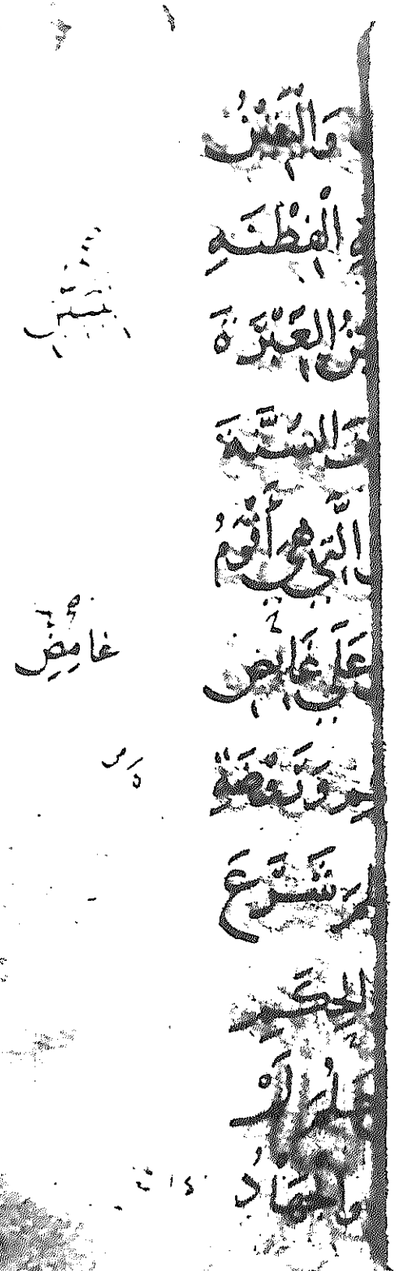

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS

27 09 1978

5 cm

DASTŪR MA'ĀLIM AL-ḤIKAM, by Abū 'Abd Allāh Muhammad b. Salāma b. Ja'far b. 'Alī AL-QUḌĀ'Ī (d. 454/1062).

[An anthology of sayings, sermons, and verses attributed to 'Alī b. Abī Ṭālib.]

Foll. 127. 21·5 · 16·4 cm. Excellent naskh.

Copyist, Muḥammad b. Manṣūr b. Khalīfa b. Manhāl.

Dated, at Fustat, Dhu 'l-Qa'da 611 (March 1215).

Brockelmann, Suppl. i. 585.

* The volume contains a number of reading-entries.

ALEXANDER BEATTY.

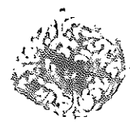

A. CHESTER

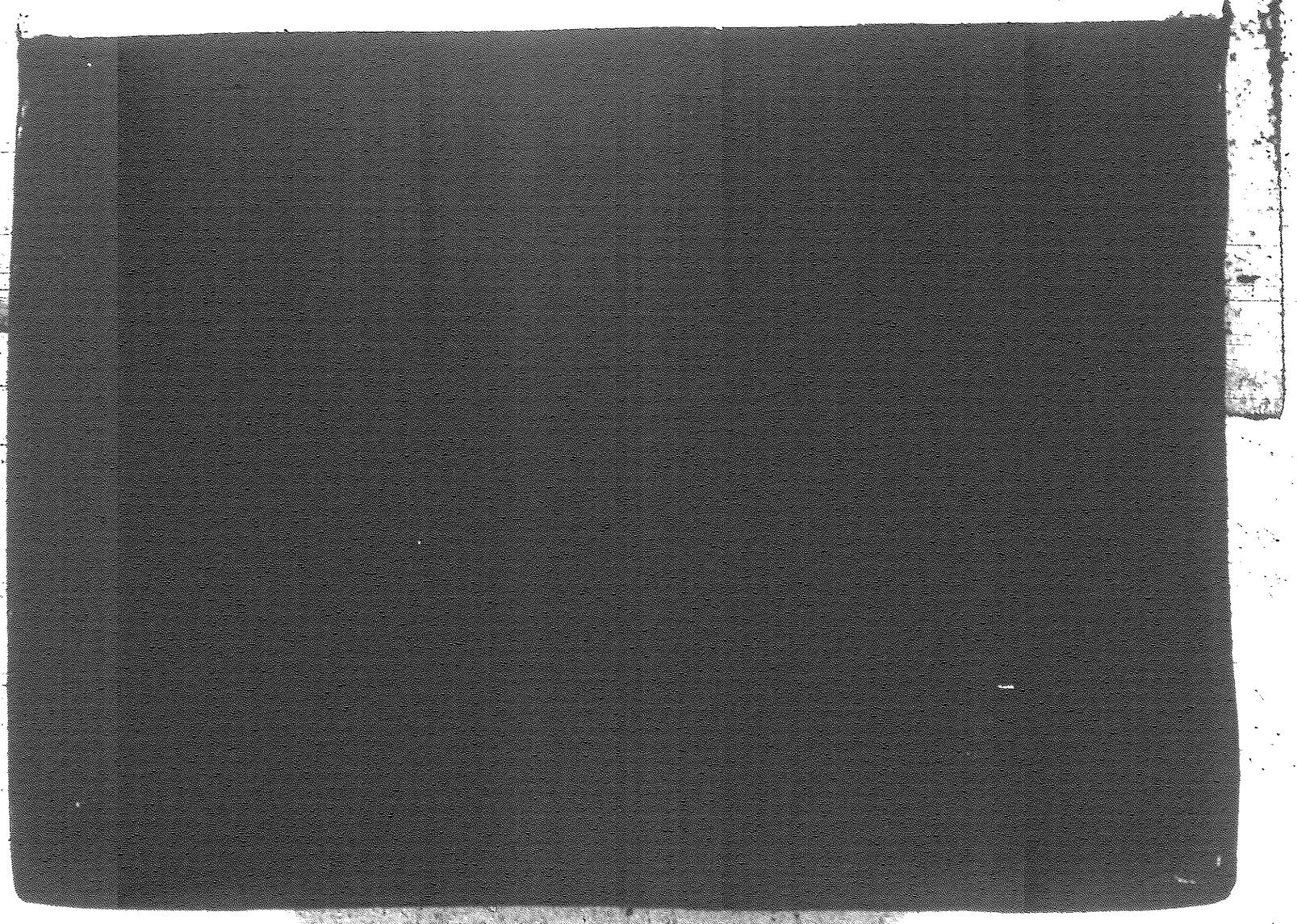

دستور معالم الحكم
ومأثور مكارم الشيم

تأليف القاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي رحمة الله عليه

رواية الشيخ أبي عبد الله محمد بن بركات بن هلال السعيدي النحوي اللغوي رحمه الله عنه

رواية الشريف الخطيب أبي السعد ناصر الحق إسمعيل الحسيني الزيدي رحمه الله عنه

رواية القاضي الأجل الأسعد أبي عبد الصمد محمد بن الداعي الأجل رضي الدولة أبي علي الحسن بن محمد العامري العدلي أدام الله سعادته وحرسه عنه

سمع منه لمحمد بن منصور بن خلف بن منهال ولأحمد ولده منهال نفعهما الله

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا القاضي الأجل الأوحد العالم الفاضل الأسعد

[illegible] أبو عبد الله محمد بن القاضي الأجل رضي الدولة

أبي علي الحسن بن محمد العامري أدام الله نعماه وحرس

سجاياه قراءة عليه وأنا أسمع بفسطاط مصر في ذي القعدة

من سنة إحدى عشرة [illegible] قال أخبرنا سيدنا

الشريف [illegible] القاضي الخطيب فخر الدولة نجدها

أبو [illegible] الحسن بن إسماعيل الحسيني الزيدي

رضي الله عنه في المحرم الذي من سنة ثمان وخمسين وخمس مائة

قال قرأت هذا الكتاب على شيخنا أبي عبد الله محمد بن

بركات بن هلال البعيدي النحوي اللغوي رضي الله عنه

قال قال القاضي الأجل عبد الله محمد بن سلامة

ابن جعفر بن علي القضاعي رحمه الله ٥

الحمد لله الذي وسع كل شيء علمه ونفذ

في كل مصنوع قضاؤه وحكمه وعم جميع

العباد عفوه وحلمه الذي يختص بالحكمة

من يشاء من أوليائه ويختار لها المخلصين

من أصفيائه نعمة منه جلت قدرته وفضلا

كبيرا ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا

كثيرا فتعالى الله الحكيم الخبير الذي ليس

كمثله شيء وهو السميع البصير وصلى الله على

المخصوص من الحكمة بأفصحها لسانا وأوضحها

دِلَالَةً وَبَيَانًا وَأَظْهَرَهَا حُجَّةً وَبُرْهَانًا
مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَالْمُؤَيَّدِ بِالْهِدَايَةِ وَالْعِصْمَةِ
وَالْكَاشِفِ لِغَيَاهِبِ الْعَمَى وَالظُّلْمَةِ حَتَّى
أَشْرَقَتْ أَحْكَامُ الْإِيمَانِ وَبَسَقَتْ أَعْلَامُ
الْقُرْآنِ وَنَطَقَتِ الْأَلْسِنَةُ مُخْلِصَةً بِتَوْحِيدِ
الرَّحْمَنِ وَزَهَقَتْ أَبَاطِيلُ الضَّلَالَةِ وَالْبُهْتَانِ
وَعَلَى آلِهِ الَّذِينَ اصْطَفَاهُمْ لِوِرَاثَةِ كِتَابِهِ
وَجَبَاهُمُ النَّصِيبَ الْأَوْفَى مِنْ ثَوَابِهِ وَجَعَلَهُمْ
لِلْأُمَّةِ هُدَاةً وَأَعْلَامًا وَبِأَحْكَامِ
دِينِهِ قُوَّامًا وَحُكَّامًا وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ تَسْلِيمًا
أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي لَمَّا جَمَعْتُ مِنْ حَدِيثِ

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلْفَ كَلِمَةٍ
وَمِائَتَيْ كَلِمَةٍ فِي الْوَصَايَا وَالْأَمْثَالِ
وَالْمَوَاعِظِ وَالْآدَابِ وَضَمَّنْتُهَا كِتَابًا
وَسَمَّيْتُهُ بِالشِّهَابِ سَأَلَنِي بَعْضُ الْإِخْوَانِ
أَنْ أَجْمَعَ مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ
أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ نَحْوًا مِنْ عَدَدِ
الْكَلِمَاتِ الْمَذْكُورَةِ وَأَنْ أَعْتَمِدَ فِي
ذَلِكَ عَلَى مَا أَرْوِيهِ وَأَجِدُهُ فِي مُصَنَّفٍ
مِمَّنْ أَثِقُ بِهِ وَأَرْتَضِيهِ وَأَنْ أَجْعَلَهُ مُسْرُودًا
مَحْذُوفَ الْأَسَانِيدِ كَفِعْلِي فِي كِتَابِ
الشِّهَابِ وَاسْتَخَرْتُ اللَّهَ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ وَجَمَعْتُ

مِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَلَاغَتِهِ وَحِكَمِهِ
وَعِظَاتِهِ وَأَدَابِهِ وَجَوَابَاتِهِ وَأَدْعِيَتِهِ
وَمُنَاجَاتِهِ وَالْمَحْفُوظِ مِنْ شِعْرِهِ وَتَمْثِيلَاتِهِ
تِسْعَةُ أَبْوَابٍ مُتَنَوِّعَةٍ أَنْوَاعُهَا

فَالْبَابُ الْأَوَّلُ

فِيمَا رُوِيَ عَنْهُ مِنْ فَوَاتِحِ حِكَمِهِ

وَالْبَابُ الثَّانِي

فِيمَا رُوِيَ عَنْهُ فِي ذَمِّ الدُّنْيَا وَتَزْهِيدِهِ فِيهَا

وَالْبَابُ الثَّالِثُ

فِيمَا رُوِيَ عَنْهُ مِنَ الْمَوَاعِظِ

وَالْبَابُ الرَّابِعُ

فِيمَا رُوِيَ عَنْهُ مِنْ وَصَايَاهُ وَنَوَاهِيهِ

وَالْبَابُ الْخَامِسُ

فِي الْمَرْوِيِّ عَنْهُ مِنْ أَجْوِبَتِهِ عَنِ الْمَسَائِلِ وَسُؤَالَاتِهِ

وَالْبَابُ السَّادِسُ

فِي الْمَرْوِيِّ عَنْهُ مِنْ غَرِيبِ كَلَامِهِ

وَالْبَابُ السَّابِعُ

فِي الْمَرْوِيِّ عَنْهُ مِنْ نَوَادِرِ كَلَامِهِ

وَالْبَابُ الثَّامِنُ

فِي أَدْعِيَتِهِ وَمُنَاجَاتِهِ

وَالْبَابُ التَّاسِعُ

فِيمَا انْتَهَى إِلَيَّ مِنْ شِعْرِهِ

وَقَدْ أَعْلَمْتُ عِنْدَ الْكَلِمَةِ الَّتِي أَرْوِيهَا عَلَامَةً
يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى رِوَايَتِهَا عَلَى مَا أَبَيَّنُهُ آخِرَ
هَذَا الْكِتَابِ وَذَكَرْتُ أَسَانِيدَ الْأَخْبَارِ
الطِّوَالِ وَأَعْلَمْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنْهَا وِجَادَةً
جِيمًا وَأَنَا أَرْغَبُ إِلَى اللهِ تَعَالَى فِي حُسْنِ التَّوْفِيقِ
لِمَا يُرْضِيهِ وَالْمَعُونَةِ عَلَى الْعَمَلِ بِمَا يُزْلِفُ لَدَيْهِ
وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ٥

الْبَابُ الْأَوَّلُ

فِيمَا رُوِيَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ فَوَائِدِ حِكَمِهِ

خَيْرُ مَا جَرَّبْتَ مَا وَعَظَكَ خَيْرُ أَهْلِكَ مَنْ كَفَاكَ
خَيْرُ الْمَقَالِ مَا صَدَّقَهُ الْفِعَالُ خَيْرُ الْبِلَادِ مَا حَمَلَكَ

صدقه

خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا لِكُلِّ أَمْرٍ عَاقِبَةٌ
لِكُلِّ حَيَاةٍ أَجَلٌ لِكُلِّ مُقْبِلٍ إِدْبَارٌ
لِكُلِّ زَمَنٍ قُوتٌ وَأَنْتَ قُوتُ الْمَوْتِ التَّاجِرُ مُخَاطِرٌ
التَّثَبُّتُ حَزْمٌ الصَّاحِبُ مُنَاسِبٌ الْقِلَّةُ ذِلَّةٌ
الْإِنْصَافُ رَاحَةٌ وَالْلَجَاجُ وَقَاحَةٌ التَّوَانِي
إِضَاعَةٌ الْحِرْصُ مَحْقَرَةٌ الزِّنَا مَهْلَكَةٌ
السَّخَاءُ قُرْبَةٌ اللُّؤْمُ غُرْبَةٌ التَّذَلُّلُ
مَسْكَنَةٌ الْعَجْزُ مَهَانَةٌ الْعَجْزُ آفَةٌ الْعَجَلَةُ
زَلَلٌ الْإِبْطَاءُ مَلَلٌ الصَّبْرُ شَجَاعَةٌ الْجُبْنُ
مَنْقَصَةٌ الْخُلْفُ عَارٌ الْكَذِبُ ذُلٌّ الْحَزْمُ
كِيَاسَةٌ الْأَدَبُ رِيَاسَةٌ الْفَاحِشَةُ كَاسِمُهَا

الصَّدُوْدُ آيَةُ الْمَقْتِ كَثْرَةُ الْعِلَلِ آيَةُ النَّحْلِ

التَّجَرُّمُ وَجْهُ الْقَطِيْعَةِ الْعِبَادَةُ انْتِظَارُ الْفَرَجِ

الْغِرَّةُ مِرْآةُ صَاحِبِهِ الْبَشَاشَةُ مُحِبُّ الْمَوَدَّةِ

الصَّبْرُ جُنَّةٌ مِنَ الْفَاقَةِ الْحِرْصُ عَلَامَةُ الْفَقْرِ

التَّخَلِّي جِلْبَابُ الْمَسْكَنَةِ الْمَوَدَّةُ قَرَابَةٌ مُسْتَفَادَةٌ

الْإِعْجَابُ ضِدُّ الصَّوَابِ الْاِعْتِبَارُ مُنْذِرٌ نَاصِحٌ

الْاِعْتِبَارُ يُفِيْدُكَ الرَّشَادَ الشَّيْخُ جَلَبُ الْمَلَالَةِ

الصَّدِيْقُ مَنْ صَدَقَ غَيْبُهُ الْهَوَى شَرِيْكُ الْعَمَى

عَاقِبَةُ الْكَذِبِ الذَّمُّ الْمِزَاحُ يُوْرِثُ الضَّغَائِنَ

الْاِجْتِهَادُ أَرْبَحُ بِضَاعَةٍ الْاِقْتِصَادُ يُنْمِي الْيَسِيْرَ

الْفَسَادُ يُبَدِّدُ الْكَثِيْرَ صَدْرُ الْعَاقِلِ صُنْدُوْقُ سِرِّهِ

وَرَدَ فِي حِسَابِ الْمَوَدَّةِ

الْغَرِيْبُ مَنْ لَيْسَ لَهُ حَبِيْبٌ الْمُقِلُّ غَرِيْبٌ فِي بَلَدِهِ

اَلْاِحْتِمَالُ قَبْرُ الْعُيُوْبِ رَأْسُ الدِّيْنِ صِحَّةُ الْيَقِيْنِ

رَأْسُ الْعِلْمِ الرِّفْقُ وَآفَتُهُ الْخُرْقُ رَأْسُ الْأَمْرِ مَعْرِفَةُ

اللهِ تَعَالَى وَعَمُوْدُهُ طَاعَةُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ السَّلَامَةُ

مَعَ الْاِسْتِقَامَةِ الْعَجَلُ مَعَ الزَّلَلِ الدُّعَاءُ مِفْتَاحُ

الرَّحْمَةِ الصَّدَقَةُ دَوَاءٌ مُنْجِحٌ تَمَامُ الْإِخْلَاصِ

تَجَنُّبُ الْمَعَاصِي الْهُدَى تَحَلُّوا الْعَمَى رَسُوْلُكَ

تَرْجُمَانُ عَقْلِكَ مِنْكَ مَنْ أَعْتَبَكَ الْعَاقِلُ

مَنْ وَعَظَتْهُ التَّجَارِبُ الْمُخَافُ شَرُّهُ تُخَافُ

الْمَرْءُ احْفَظْ لِسِرِّهِ ظُلْمُ الضَّعِيْفِ أَفْحَشُ الظُّلْمِ

اَلْعَقْلُ حِفْظُ التَّجَارِبِ الْعَفَافُ زِيْنَةُ الْفَقْرِ

الشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى الشُّكْرُ وَالْوَرَعُ جُنَّةُ الزُّهْدِ
فِي الدُّنْيَا قِصَرُ الْأَمَلِ الزُّهْدُ قُرْبَةٌ الْحِلْمُ سَجِيَّةٌ
فَاضِلَةٌ الْعِلْمُ وِرَاثَةٌ كَرِيمَةٌ الْفِكْرَةُ نُورٌ
وَالْغَفْلَةُ ضَلَالَةٌ الْحَقُّ مِثَالٌ وَالْبَاطِلُ خَبَالٌ
الْحَقُّ نَجِيٌّ وَالْبَاطِلُ بُرَدِيٌّ دَوَاءُ كُلِّ دَاءٍ كِتْمَانُهُ
الْأَدَبُ حُلَلٌ مُجَدَّدَةٌ حُسْنُ الْخُلُقِ خَيْرُ قَرِينٍ
التَّوْفِيقُ خَيْرُ قَائِدٍ الْأَدَبُ خَيْرُ مِيرَاثٍ
إِمَامٌ عَادِلٌ خَيْرٌ مِنْ مَطَرٍ وَابِلٍ مُوَاصَلَةُ الْمُعْدِمِ
خَيْرٌ مِنْ جَافٍ مُكْثِرٍ سَبُعٌ حَطُومٌ أَكُولٌ خَيْرٌ
مِنْ وَالٍ عَشُومٍ ظَلُومٍ وَوَالٍ غَشُومٍ ظَلُومٍ
خَيْرٌ مِنْ فِتْنَةٍ تَلْزَمُ رَأْيُ الشَّيْخِ خَيْرٌ مِنْ مَشْهَدِ الْغِلْمَانِ

كَدَرُ الْجَمَاعَةِ خَيْرٌ مِنْ صَفْوِ الْفُرْقَةِ الْعَقْلُ مَعَ
الْحِرْفَةِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ سُرُورٍ مَعَ فُجُورٍ قُرِنَتِ
الْهَيْبَةُ بِالْخَيْبَةِ وَالْحَيَاءُ بِالْحِرْمَانِ حُسْنُ الْيَأْسِ
خَيْرٌ مِنَ الطَّلَبِ إِلَى النَّاسِ حُسْنُ التَّدْبِيرِ مَعَ الْكَفَافِ
أَكْفَى لَكَ مِنَ الْكَثِيرِ مَعَ الْإِسْرَافِ الْمَعْرُوفُ
أَفْضَلُ الْكُنُوزِ وَأَحْصَنُ الْحُصُونِ الْفُرْصَةُ
تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ فَانْتَهِزُوا فُرَصَ الْخَيْرِ حِفْظُ مَا
فِي يَدِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ طَلَبِ مَا فِي يَدِ غَيْرِكَ
تَلَافِيكَ مَا فَرَّطَتْ مِنْ صَمْتِكَ أَيْسَرُ مِنْ إِدْرَاكِكَ
مَا فَاتَ مِنْ مَنْطِقِكَ تَذِلُّ الْأُمُورُ لِلْمُقَادِيرِ
حَتَّى يَكُونَ الْحَتْفُ فِي التَّدْبِيرِ قِلَّةُ الثِّقَةِ بِعِزِّ اللَّهِ ذِلَّةٌ

قَطِيعَةُ الْجَاهِلِ تَعْدِلُ صِلَةَ الْعَاقِلِ كُفْرُ
النِّعْمَةِ لُؤْمٌ وَصُحْبَةُ الْجَاهِلِ شُؤْمٌ أَخْلِقْ
بِمَنْ عَدِمَ أَنْ لَا يُوفِيَ لَهُ فِي الْقُنُوطِ التَّفْرِيطُ فِي
الصَّمْتِ السَّلَامَةُ مِنَ النَّدَامَةِ فِي سَعَةِ الْأَخْلَاقِ
كُنُوزُ الْأَرْزَاقِ فِي خِلَافِ النُّفُوسِ رُشْدُ فِي
التَّجَارِبِ عِلْمٌ مُسْتَأْنَفٌ لِقَاءُ أَهْلِ الْخَيْرِ عِمَارَةُ
الْقُلُوبِ إِنَّ مِنَ الْكَرَمِ الْوَفَاءَ بِالذِّمَمِ لِبَعْضِ
إِمْسَاكِكَ عَنْ أَجْمَلَ مَعَ لُطْفِ خَبَرٍ لَكَ مِنْ بَذْلٍ
مَعَ جَفَاءٍ مِنَ الْكَرَمِ لِينُ الشِّيَمِ مِنَ الْكَرَمِ صِلَةُ
الرَّحِمِ مِنَ الْكَرَمِ مَنْعُ الْحَرَمِ مِنَ الْحَزْمِ الْعَزْمُ
مِنْ خَيْرِ حَظِّ امْرِئٍ قَرِينٌ صَالِحٌ مِنْ سَبَبِ الْحِرْمَانِ

التَّوَانِي مِنَ الْفَسَادِ إِضَاعَةُ الزَّادِ مِنْ شَرِّ مَا
صَحِبَ الْمَرْءَ الْحَسَدُ مِنَ التَّوْفِيقِ الْوُقُوفُ عِنْدَ
الْحَيْرَةِ مَرْتَبَةُ الرَّجُلِ حُسْنُ عَقْلِهِ عِزُّ الْمُؤْمِنِ
غِنَاهُ عَنِ النَّاسِ الْمُؤْمِنُ لَا يَحِيفُ عَلَى مَنْ يُبْغِضُ
الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ فَلَا يَغُشُّهُ وَلَا يَعِيبُهُ وَلَا يَخْذُلُ
نُصْرَتَهُ الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ فَاطْلُبْ ضَالَّتَكَ
وَلَوْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ الْمَوْعِظَةُ كَهْفٌ لِمَنْ وَعَاهَا
التَّوَاضُعُ بُرْشُدٌ إِلَى السَّلَامَةِ السَّاعَاتُ تَهْضِمُ
عُمُرَكَ الرَّغْبَةُ مِفْتَاحُ التَّعَبِ وَمَطِيَّةُ النَّصَبِ
الشَّرَهُ جَامِعٌ لِمَسَاوِئِ الْعُيُوبِ الْحَسَدُ آفَةُ
الدِّينِ خَسِرَ مُرُوءَتَهُ مَنْ ضَعُفَتْ نَفْسُهُ أَنْ يَرْبِيَ

بِنَفْسِهِ مَنِ اسْتَشْعَرَ الطَّمَعَ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ
مَنْ أَمَرَّ عَلَيْهَا لِسَانَهُ رَضِيَ بِالذُّلِّ مَنْ كَشَفَ
ضُرَّهُ قَدْ حَاطَرَ بِنَفْسِهِ مَنِ اسْتَغْنَى بِرَأْيِهِ قَدْ
يُدِيلُ شُكْرَ الشَّاكِرِ مَا يَضَعُ جُحُودُ الْكَافِرِ
قَدْ يَكُونُ الْيَأْسُ إِدْرَاكًا إِذَا كَانَ الطَّمَعُ هَلَاكًا
أَوْحَشُ الْوَحْشَةِ الْعُجْبُ أَكْرَمُ الْحَسَبِ حُسْنُ
الْخُلُقِ الْحِرْصُ دَاعٍ إِلَى التَّقَحُّمِ فِي الذُّنُوبِ
أَنْفَعُ الْكُنُوزِ مَحَبَّةُ الْقُلُوبِ الْفَقْرُ يُخْرِسُ
الْفِطَنَ عَنْ حُجَّتِهِ النَّدَمُ قَبْلَ الْعَمَلِ يُؤْمِنُكَ
مِنَ النَّدَمِ أَغْنَى الْغِنَى تَرْكُ الْمُنَى أَفْضَلُ الزُّهْدِ
إِخْفَاءُ الزُّهْدِ التَّوَاضُعُ يَكْسُوكَ السَّلَامَةَ

أَبَى اللَّهُ إِلَّا خَرَابَ الدُّنْيَا وَعِمَارَةَ الْآخِرَةِ
الْمَغْبُونُ مَنْ غُبِنَ بِصِيبِهِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْحَيَاءُ
سَبَبٌ إِلَى كُلِّ جَمِيلٍ أَوْ كَدُ سَبَبٍ أَخَذْتَهُ
سَبَبٌ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ أَعْمَالُ الْعِبَادِ فِي عَاجِلِهِمْ
نَصْبُ أَعْيُنِهِمْ فِي آجِلِهِمْ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ مِنْ أَكْرَمِ
الطَّبَائِعِ لَمْ يَهْلِكْ مَنِ اقْتَصَدَ وَلَمْ يَفْتَقِرْ مَنْ زَهِدَ
نُبِّئْتُ عَنِ امْرِئٍ دَخَلَهُ شُكْرُ كُلِّ نِعْمَةٍ الْوَرَعُ عَنْ
مَحَارِمِ اللَّهِ إِذَا كَانَ الرِّفْقُ خُرْقًا كَانَ الْخُرْقُ
رِفْقًا إِذَا قَوِيتَ فَقُمْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَإِذَا ضَعُفْتَ
فَاضْعُفْ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا تَغَيَّرَ السُّلْطَانُ
تَغَيَّرَ الزَّمَانُ إِذَا كُنْتَ فِي إِدْبَارٍ وَالْمَوْتُ

فِي إِنَاءٍ فَمَا أَسْرَعَ الْمُلْتَقِي إِذَا ظَهَرَ الرِّيَاءُ
فِي قَوْمٍ بَلُوا بِالْوَبَاءِ وَإِذَا مَنَعُوا الْخُمُسَ بَلُوا
بِالسِّنِينَ الْجَدْبَةِ إِذَا هُدِيتَ لِقَصْدِكَ فَكُنْ
أَخْشَعَ مَا تَكُونُ لِرَبِّكَ إِذَا قَارَفْتَ سَيِّئَةً
فَعَاجِلْ مَحْوَهَا بِالتَّوْبَةِ إِنْ كُنْتَ جَازِعًا عَلَى مَا
يَفْلِتُ مِنْ يَدِكَ فَاجْزَعْ عَلَى مَا لَمْ يَصِلْ إِلَيْكَ
إِنَّ أَغْنَى الْغِنَى الْعَقْلُ وَأَكْثَرَ الْفَقْرِ الْحُمْقُ نِعْمَ
الْقَرِينُ الرِّضَا نِعْمَ الْخُلُقُ الصَّبْرُ نِعْمَ حَظُّ الْمُؤْمِنِ
الْقُنُوعُ نِعْمَ طَارِدُ الْهَمِّ الْيَقِينُ نِعْمَ الْخُلُقُ
التَّكَرُّمُ نِعْمَ وَزِينُ الْعِلْمِ سَمْتٌ صَالِحٌ نِعْمَ
عَوْنُ الدِّينِ الصَّبْرُ بِئْسَ الطَّعَامُ الْحَرَامُ بِئْسَ

الْقِلَادَةُ لِلْخَيْرِ الْعَفِيفِ قِلَادَةُ الدَّيْنِ قَلَّ مَا
يُنْصِفُكَ اللِّسَانُ فِي نَشْرِ قَبِيحٍ أَوْ إِحْسَانٍ قَلَّ مَا
تَصْدُقُكَ الْأُمْنِيَّةُ مَا كُلُّ مَا تَخْشَى يَكُونُ مَا
أَقْرَبَ النِّقْمَةَ مِنْ أَهْلِ الْبَغْيِ مَا كُلُّ مَفْتُونٍ يُعَاتَبُ
مَا خَيْرُ خَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ مَا شَرُّ شَرٍّ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ
مَا خَيْرُ خَيْرٍ لَا يُنَالُ إِلَّا بِشَرٍّ وَشَرٍّ لَا يُنَالُ إِلَّا بِعُسْرٍ
مَا أَقْبَحَ الْقَطِيعَةَ بَعْدَ الصِّلَةِ وَالْجَفَاءَ بَعْدَ الْإِخَاءِ
وَالْعَدَاوَةَ بَعْدَ الْمَوَدَّةِ وَالْخِيَانَةَ لِمَنِ ائْتَمَنَكَ
وَالْغَدْرَ لِمَنِ اسْتَسْلَمَ إِلَيْكَ مَا أَقْبَحَ الْخُضُوعَ عِنْدَ
الْحَاجَةِ وَالْجَفَاءَ عِنْدَ الْغِنَى مَا أَهَمَّنِي ذَنْبٌ
أُمْهِلْتُ بَعْدَهُ حَتَّى أُصَلِّيَ رَكْعَتَيِ الزَّوَالِ

رِزْقٌ تَطْلُبُهُ وَرِزْقٌ يَطْلُبُكَ فَإِنْ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ

كَمْ مِنْ عَاكِفٍ عَلَى ذَنْبِهِ تَابَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ كَمْ

مِنْ ذِي قَلْبٍ فَارِغٍ وَصَحِيحٍ قَدْ هَوَى إِلَى الْأَمْرِ اللَّوْمِ الْبَغِيِّ

عِنْدَ الْقُدْرَةِ وَيْلٌ لِلْبَاغِينَ مِنْ أَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ

لَوْ كَانَ الصَّبْرُ رَجُلًا لَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا إِنَّ مِنْ

كُنُوزِ الْبِرِّ الصَّبْرَ عَلَى الرَّزَايَا وَكِتْمَانَ الْمَصَائِبِ

إِنَّ مِنَ الْغِرَّةِ بِاللَّهِ أَنْ يُصِرَّ الْعَبْدُ عَلَى الْمَعْصِيَةِ وَيَتَمَنَّى

عَلَى اللَّهِ الْمَغْفِرَةَ إِنَّ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ

الْأَبْدَانُ فَابْتَغُوا لَهَا طَرَائِفَ الْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ

تَعَالَى لَيُدْخِلُ الْفَاسِقَ فِي دِينِهِ الْجَنَّةَ بِسَخَائِهِ إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَكَ

وَبَيْنَ اللَّهِ ذُو نِعْمَةٍ فَافْعَلْ إِذَا مَاتَ الْعَالِمُ انْثَلَمَ

بِمَوْتِهِ فِي الْإِسْلَامِ ثُلْمَةٌ لَا تُسَدُّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْكُمْ أَطْرَافُ النِّعَمِ فَلَا تُنَفِّرُوا أَقْصَاهَا

بِقِلَّةِ الشُّكْرِ إِنَّ الْيَسِيرَ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ وَأَعْظَمُ

مِنَ الْكَثِيرِ مِنْ خَلْقِهِ وَإِنْ كَانَ كُلٌّ مِنْهُ مَا أَنْعَمَ

اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً فَشَكَرَهَا بِقَلْبِهِ إِلَّا اسْتَوْجَبَ

الْمَزِيدَ مِنْهَا قَبْلَ أَنْ تَظْهَرَ شُكْرُهَا عَلَى لِسَانِهِ مَا

أَضْمَرَ أَحَدٌ شَيْئًا إِلَّا ظَهَرَ مِنْ فَلَتَاتِ لِسَانِهِ وَصَفَحَاتِ

وَجْهِهِ مَا أَوْضَحَ الْحَقَّ لِذِي عَيْنَيْنِ إِنَّ التَّحَيُّلَ

حَقَّ أَحَدٍ

حَقُّ أَحَدٍ الْيَوْمَيْنِ مَا أَبْقَى بِالْيَسِيرِ مَيِّتٌ أَمْ

بِالْعَسِيرِ لِأَنَّ حَقَّ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْعُسْرِ الرِّضَى وَفِي

الْيُسْرِ الشُّكْرُ يَا بَرْدَهَا عَلَى الْكَبِدِ إِذَا سُئِلَ
الْعَالِمُ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ اللَّهُ أَعْلَمُ الْعَافِيَةُ
عَشَرَةُ أَجْزَاءٍ تِسْعَةٌ مِنْهَا فِي الصَّمْتِ إِلَّا مِنْ ذِكْرِ
اللَّهِ تَعَالَى وَوَاحِدٌ فِي تَرْكِ مُجَالَسَةِ السُّفَهَاءِ مَا
الْمُبْتَلَى وَإِنِ اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ بِأَحَقَّ بِالدُّعَاءِ مِنَ
الْمُعَافَى لِأَنَّهُ لَا يَأْمَنُ مِنَ الْبَلَاءِ الْجِهَادُ ثَلَثَةٌ
أَوَّلُ مَا يُغْلَبُ عَلَيْهِ مِنَ الْجِهَادِ الْيَدُ ثُمَّ اللِّسَانُ
ثُمَّ الْقَلْبُ فَإِذَا كَانَ الْقَلْبُ لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا وَلَا
يُنْكِرُ مُنْكَرًا نُكِسَ فَجُعِلَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ أَرْبَعٌ
يُمِتْنَ الْقَلْبَ الذَّنْبُ عَلَى الذَّنْبِ وَمُلَاحَاةُ الْأَحْمَقِ
وَكَثْرَةُ مُنَاقَفَةِ النِّسَاءِ وَالْجُلُوسُ مَعَ الْمَوْتَى

قَالُوا وَمَنِ الْمَوْتَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ كُلُّ عَبْدٍ
مُتْرَفٍ كَفَى بِالْعِلْمِ شَرَفًا أَنَّهُ يَدَّعِيهِ مَنْ لَا يُحْسِنُهُ
وَيَفْرَحُ بِهِ إِذَا نُسِبَ إِلَيْهِ الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْثِرَ
الصِّدْقَ حَيْثُ يَضُرُّكَ عَلَى الْكَذِبِ حَيْثُ يَنْفَعُكَ
الدَّاهِيَةُ مِنَ الرِّجَالِ مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ مِمَّنْ يُحِبُّ
كَرَاهِيَةَ أَنْ يَسْتَهْتِرَهُ عِنْدَ غَضَبٍ مِنَ الْمُسْتَوْدَعِ
وَالصُّلْبُ مَنِ اشْتَدَّتْ عَارِضَتُهُ فِي الْيَقِينِ وَظَهَرَ
حَزْمُهُ فِي التَّوَكُّلِ الْخَيْرُ الَّذِي لَا شَرَّ فِيهِ الشُّكْرُ
مَعَ النِّعْمَةِ وَالصَّبْرُ عِنْدَ النَّازِلَةِ أَوَّلُ عِوَضِ
الْحَلِيمِ مِنْ حِلْمِهِ أَنَّ النَّاسَ أَنْصَارٌ لَهُ عَلَى الْجَاهِلِ
الْعَالِمُ أَفْضَلُ مِنَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ

الْعَالِمُ مَنْزِلَةَ النَّخْلَةِ تَنْتَظِرُ مَتَى يَسْقُطُ عَلَيْكَ مِنْهَا
شَيْءٌ الْعَالِمُ بِلَا عَمَلٍ كَالرَّامِي بِلَا وَتَرٍ مِنْ
كَفَّارَاتِ الذُّنُوبِ إِعْظَامُ إِعَانَةِ الْمَلْهُوفِ
وَالتَّنْفِيسُ عَنِ الْمَكْرُوبِ إِذَا أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا
عَلَى رَجُلٍ أَعَارَتْهُ مَحَاسِنَ غَيْرِهِ وَإِذَا أَدْبَرَتْ
عَنْهُ سَلَبَتْهُ مَحَاسِنَ نَفْسِهِ الْعَالِمُ مَنْ عَرَفَ
أَنَّ مَا يَعْلَمُ فِي جَنْبِ مَا لَا يَعْلَمُ قَلِيلٌ فَعَدَّ نَفْسَهُ
بِذَلِكَ جَاهِلًا فَازْدَادَ مَا عَرَفَ مِنْ ذَلِكَ فِي طَلَبِ
الْعِلْمِ اجْتِهَادًا وَالْجَاهِلُ مَنْ عَدَّ نَفْسَهُ بِمَا
جَهِلَ فِي مَعْرِفَةِ الْعِلْمِ عَالِمًا وَكَانَ بِرَأْيِهِ
مُكْتَفِيًا إِنَّمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا أَصْلَحْتَ بِهِ

مَثْوَاكَ إِنَّمَا قَلْبُ الْحَدَثِ كَالْأَرْضِ الْخَالِيَةِ
مَا أُلْقِيَ فِيهَا مِنْ شَيْءٍ قَبِلَتْهُ إِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ
تَعَالَى أَنْ يَكُونَ رَبٌّ أَعْظَمَ مِنْ عَفْوِي أَوْ جَهْلٌ
أَعْظَمَ مِنْ حِلْمِي أَوْ عَوْرَةٌ لَا يُوَارِيهَا سِتْرِي
أَوْ خَلَّةٌ لَا يَسُدُّهَا جُودِي ٥

نَوْعٌ مِنْهُ

رُبَّ سَاعٍ فِيمَا يَضُرُّهُ رُبَّ مُشِيرٍ بِمَا يَضِيرُ
رُبَّ طَمَعٍ خَابَ وَأَمَلٍ كَاذِبٍ رُبَّ رَجَاءٍ يَؤُولُ
إِلَى الْحِرْمَانِ وَرُبَّ أَرْبَاحٍ تَؤُولُ إِلَى الْخُسْرَانِ
رُبَّ طَلَبٍ قَدْ جَرَّ إِلَى حَرَبٍ رُبَّ بَلِيَّةٍ عَنْ
خَتْفِهِ رُبَّ هَزْلٍ مَدْعَاةٍ جِدًّا رُبَّ بَعِيدٍ
أَقْرَبُ مِنْ قَرِيبٍ رُبَّ أَمْرٍ قَدْ طَلَبْتَهُ وَفِيهِ

هَلَاكُ دِينِكَ لَوْ أَتَيْتَهُ رُبَّمَا كَانَ الدَّوَاءُ دَاءً رُبَّمَا
أَكْدَى الْحَرِيصُ رُبَّمَا نَصَحَ غَيْرُ نَاصِحٍ وَغَشَّ
غَيْرُ الْمُنْتَصِحِ رُبَّمَا أَخْطَأَ الْبَصِيرُ قَصْدَهُ وَأَصَابَ
الْعَمِيُّ رُشْدَهُ رُبَّمَا سَأَلْتَ الشَّيْءَ فَلَمْ تُؤْتَهُ أَوْ أُوتِيتَ
خَيْرًا مِنْهُ عَاجِلًا أَوْ آجِلًا وَصُرِفَ عَنْكَ بِمَا هُوَ
خَيْرٌ لَكَ رُبَّمَا أَخَّرَ عَنْكَ الْإِجَابَةَ لِيَكُونَ أَطْوَلَ
لِلْمَسْئَلَةِ وَأَجْزَلَ لِلْعَطِيَّةِ ٥ نَوْعٌ مِنْهُ

مَنْ أَكْثَرَ أَهْجَرَ مَنْ تَفَكَّرَ أَبْصَرَ مَنْ اشْتَاقَ سَلَا
مَنْ نَالَ اسْتَطَالَ مَنْ مَزَحَ اسْتُخِفَّ بِهِ مَنْ أَكْثَرَ
مِنْ شَيْءٍ عُرِفَ بِهِ مَنْ زَنَّى زُنِيَ بِهِ مَنْ جَفَا طَغَى
مَنْ تَرَكَ الْقَصْدَ جَارَ مَنْ سَلَّ سَيْفَ الْبَغْيِ قُتِلَ بِهِ

مَنْ حَفَرَ بِئْرًا وَقَعَ فِيهَا مَنْ تَهَاوَنَ بِالدَّيْنِ ارْتَطَمَ
مَنْ أَحْسَنَ السُّؤَالَ عَلِمَ وَمَنْ عَلِمَ عَمِلَ وَمَنْ عَمِلَ سَلِمَ
مَنْ كَابَدَ الْأُمُورَ عَطِبَ وَمَنْ اقْتَحَمَ اللُّجَجَ غَرِقَ
مَنْ أُعْجِبَ بِرَأْيِهِ ضَلَّ وَمَنِ اسْتَغْنَى بِعِلْمِهِ زَلَّ
وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَى النَّاسِ ذَلَّ مَنْ أَطْلَقَ طَرْفَهُ
كَثُرَ أَسَفُهُ مَنْ ضَايَعَ الْحَقَّ ضَرَعَهُ مَنْ تَعَدَّى الْحَقَّ
ضَاقَ مَذْهَبُهُ مَنْ حَصَّنَ شَهْوَتَهُ صَانَ قَدْرَهُ مَنْ غَلَبَ
لِسَانُهُ أَمَّرَهُ قَوْمُهُ مَنْ ضَاقَ خُلُقُهُ مَلَّهُ أَهْلُهُ مَنْ
طَلَبَ شَيْئًا نَالَهُ أَوْ بَعْضَهُ مَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ
خَطَؤُهُ وَمَنْ كَثُرَ خَطَاؤُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ وَمَنْ
قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ وَمَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ

وَمَنْ مَاتَ قَلْبُهُ دَخَلَ النَّارَ مَنْ حَمَلَ مَا لَا يُطِيقُ
عَجَزَ مَنْ دَخَلَ مَدَاخِلَ السُّوءِ اتُّهِمَ مَنْ تَحَرَّى الصِّدْقَ
خَفَّتْ عَلَيْهِ الْمُؤَنُ مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ عُدَّ مِنْهُمْ
مَنِ اقْتَصَرَ عَلَى قَدْرِهِ كَانَ أَبْقَى لَهُ مَنْ طَلَبَ الْكِيمْيَاءَ
افْتَقَرَ مَنْ طَلَبَ عِلْمَ النُّجُومِ تَكَهَّنَ مَنْ تَفَكَّرَ فِي
ذَاتِ اللهِ تَعَالَى تَزَنْدَقَ مَنْ رَضِيَ زَلَلَ نَفْسِهِ
اسْتَعْظَمَ رَضِيَ زَلَلَ غَيْرِهِ مَنْ رَضِيَ عَنْ نَفْسِهِ كَثُرَ
السَّاخِطُ عَلَيْهِ مَنْ خَالَطَ الْعُلَمَاءَ وُقِّرَ مَنْ خَالَطَ
الْأَنْذَالَ حُقِّرَ مَنْ لَمْ يَمْلِكْ غَضَبَهُ لَمْ يَكْمُلْ عَقْلُهُ
مَنِ اسْتَقْبَلَ وُجُوهَ الْآرَاءِ عَرَفَ مَوَاقِعَ الْخَطَاءِ
مَنْ ضَيَّعَهُ الْأَقْرَبُ أُتِيحَ لَهُ الْأَبْعَدُ مَنْ جَرَى

فِي عِنَانِ أَمَلِهِ عَثَرَ بِأَجَلِهِ مَنْ أَبْصَرَ عَيْبَ نَفْسِهِ
شُغِلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ مَنْ رَضِيَ بِقِسْمِ اللهِ لَمْ
يَحْزَنْ عَلَى مَا فِي يَدِ غَيْرِهِ مَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ
الْمَوْتِ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِالْيَسِيرِ مَنْ عَلِمَ أَنَّ
كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَنْفَعُهُ مَنْ
نَظَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ وَرَضِيَهَا لِنَفْسِهِ فَذَاكَ
الْأَحْمَقُ بِعَيْنِهِ مَنْ قَلَّبَ الْأَحْوَالَ عَرَفَ جَوَاهِرَ
الرِّجَالِ مَنْ تَلَذَّذَ بِمَعْصِيَةِ اللهِ أَوْرَثَهُ اللهُ ذُلًّا
مَنْ عَرَفَ الْأَيَّامَ لَمْ يُغْفِلِ الِاسْتِعْدَادَ مَنْ
عُرِفَ بِالْحِكْمَةِ لَاحَظَتْهُ الْعُيُونُ بِالْوَقَارِ مَنْ أَصْبَحَ
وَالْآخِرَةُ هَمُّهُ اسْتَغْنَى بِغَيْرِ مَالٍ وَاسْتَأْنَسَ

بِغَيْرِ أَهْلٍ وَعَزَّ بِغَيْرِ عَشِيرَةٍ مَنْ عَلِمَ مِنْ أَخِيهِ
مُرُوءَةً جَمِيلَةً فَلَا يَسْمَعَنَّ فِيهِ الْأَقَاوِيلَ مَنِ
اقْتَصَرَ عَلَى بُلْغَةِ الْكَفَافِ فَقَدْ تَعَجَّلَ الرَّاحَةَ وَسَوَّاءَ
خَفْضُ الدَّعَةِ مَنْ تَوَرَّطَ فِي الْأُمُورِ غَيْرَ نَاظِرٍ فِي
الْعَوَاقِبِ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِقَادِحَاتِ النَّوَائِبِ مَنْ
سَرَقَ مِنَ الْأَرْضِ شِبْرًا كَلَّفَهُ اللهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ
نَقْلَهُ مَنْ كَانَ مَطِيَّتُهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ فَإِنَّهُ
يُسَارُ بِهِ وَإِنْ كَانَ لَا يَسِيرُ مَنْ أَمِنَ الزَّمَانَ خَانَهُ
وَمَنْ تَعَظَّمَ عَلَيْهِ أَهَانَهُ وَمَنْ تَزَعَّمَ عَلَيْهِ أَرْغَمَهُ
وَمَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ أَسْلَمَهُ مَنْ حَسُنَتْ عَلَانِيَتُهُ فَحُرٌّ
لِسَرِيرَتِهِ أَرْجَى مَنْ عَرَفَتْ نَفْسُهُ عَنْ دَنِيِّ

الْمَطَامِعِ كَمُلَتْ مَحَاسِنُهُ وَمَنْ كَمُلَتْ مَحَاسِنُهُ
حُمِدَ وَالْمَحْمُودُ مَحْبُوبٌ وَلَنْ يُحِبَّ الْعِبَادُ عَبْدًا
إِلَّا بَعْدَ حُبِّ اللهِ تَعَالَى إِيَّاهُ ٥ مَنْ هَتَكَ حِجَابَ
غَيْرِهِ انْكَشَفَتْ عَوْرَاتُ بَيْتِهِ مَنْ يَثِقُ بِكَ أَوْ
يَرْجُو صِلَتَكَ إِذَا قَطَعْتَ صِلَةَ قَرَابَتِكَ ٥

نَوْعٌ مِنْهُ

لَا شَرَفَ أَعْلَى مِنَ الْإِسْلَامِ
وَلَا كَنْزَ أَعَزُّ مِنَ التَّقْوَى وَلَا لِبَاسَ أَجْمَلُ مِنَ
الْعَافِيَةِ وَلَا كَنْزَ أَغْنَى مِنَ الْقَنَاعَةِ وَلَا مَعْقِلَ
أَحْصَنُ مِنَ الْوَرَعِ وَلَا شَفِيعَ أَنْجَحُ مِنَ التَّوْبَةِ وَلَا
وِقَايَةَ أَمْنَعُ مِنَ السَّلَامَةِ وَلَا كَنْزَ أَغْنَى مِنَ
الْقُنُوعِ وَلَا مَالَ أَذْهَبُ لِلْفَاقَةِ مِنَ الرِّضَا بِالْقُوتِ

لَا خَيْرَ فِي مُعِينٍ مَهِينٍ لَا خَيْرَ فِي زَلَّةٍ تُوبَتْ
نَدَمًا لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِرَجُلَيْنِ رَجُلٍ أَذْنَبَ
ذُنُوبًا فَهُوَ يَتَدَارَكُ ذَلِكَ بِتَوْبَةٍ وَرَجُلٍ يُسَارِعُ
فِي الْخَيْرَاتِ لَا حَسَبَ إِلَّا بِتَوَاضُعٍ وَلَا كَرَمَ إِلَّا
بِتَقْوَى وَلَا عَمَلَ إِلَّا بِنِيَّةٍ وَلَا عِبَادَةَ إِلَّا بِالْيَقِينِ

نَوْعٌ مِنْهُ

لَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ يُصِيبُ وَلَا
كُلُّ عَائِبٍ يَؤُوبُ لَيْسَ كُلُّ مَنْ طَلَبَ وَجَدَ وَلَا
كُلُّ مَنْ تَوَقَّى نَجَا لَيْسَ كُلُّ مَنْ رَمَى أَصَابَ
لَيْسَ كُلُّ عَوْرَةٍ تُصَابُ لَيْسَ فِي الْبَرْقِ اللَّامِعِ مُسْتَمْتَعٌ
لِمَنْ يَخُوضُ فِي الظُّلْمَةِ لَيْسَ مَعَ الْفُجُورِ نَمَاءٌ وَلَا
مَعَ الْعَدْلِ ظُلْمٌ وَلَا مَعَ الْقَتْلِ عَدْلٌ وَلَا مَعَ

الْفَظِيعَةِ غِنًى لَيْسَ مَعَ الِاخْتِلَافِ ائْتِلَافٌ
لَيْسَ جَزَاءُ مَنْ سَرَّكَ أَنْ تَسُوءَهُ لَيْسَ الدِّينُ بِالرَّأْيِ
إِنَّمَا هُوَ اتِّبَاعٌ ۝

الْبَابُ الثَّانِي

مَا رُوِيَ عَنْهُ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ فِي ذَمِّ الدُّنْيَا

وَتَزْهِيدِهِ فِيهَا فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ
الدُّنْيَا أَوَّلُهَا عَنَاءٌ وَآخِرُهَا فَنَاءٌ حَلَالُهَا حِسَابٌ
وَحَرَامُهَا عِقَابٌ مَنْ صَحَّ فِيهَا أَمِنَ وَمَنْ مَرِضَ
فِيهَا نَدِمَ وَمَنِ اسْتَغْنَى فِيهَا فُتِنَ وَمَنِ افْتَقَرَ
فِيهَا حَزِنَ وَمَنْ سَاعَاهَا فَاتَتْهُ وَمَنْ قَعَدَ عَنْهَا
أَتَتْهُ وَمَنْ نَظَرَ إِلَيْهَا أَعْمَتْهُ وَمَنْ نَظَرَ بِهَا

بَصَّرَتْهُ لِلَّهِ أَمْرُؤٌ عَمِلَ صَالِحًا وَقَدَّمَ خَالِصًا
وَاكْتَسَبَ مَذْخُورًا وَاجْتَنَبَ مَحْذُورًا قَنَصَ
غَرَضًا وَأَحْرَزَ عِوَضًا كَابَرَ هَوَاهُ وَكَذَّبَ
مُنَاهُ وَجَعَلَ الصَّبْرَ مَطِيَّةَ نَجَائِهِ وَالتَّقْوَى عُدَّةَ
وَفَائِهِ ۝ وَقَالَ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ
الدُّنْيَا دَارُ فَنَاءٍ وَعَنَاءٍ وَغِيَرٍ وَعِبَرٍ فَمَنِ
الْفَنَاءِ أَنَّ الدَّهْرَ مُوتِرٌ قَوْسَهُ مُقَوِّقٌ نَبْلَهُ لَا
تُطِيشُ سِهَامُهُ وَلَا تُوسَى جِرَاحُهُ يَرْمِي الشَّبَابَ
بِالْهَرَمِ وَالصَّحِيحَ بِالسَّقَمِ وَالْحَيَاةَ بِالْمَوْتِ
شَارِبٌ لَا يَرْوَى وَآكِلٌ لَا يَشْبَعُ وَمِنَ الْعَنَاءِ
أَنَّ الْمَرْءَ يَجْمَعُ مَا لَا يَأْكُلُ وَيَبْنِي مَا لَا يَسْكُنُ

ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى اللهِ تَعَالَى بِلَا بِنَاءٍ نَقَلَ وَلَا مَالٍ
حَمَلَ وَمِنْ غِيَرِهَا أَنَّكَ تُلْفِيكَ الْمَرْجُوَّ مَ
مَغْبُوطًا وَالْمَغْبُوطَ مَرْحُومًا لَيْسَ بَيْنَ ذَلِكَ
إِلَّا نَعِيمٌ زَالَ وَبُؤْسٌ نَزَلَ وَمِنْ غِيَرِهَا أَنَّ
الْمَرْءَ يُشْرِفُ عَلَى أَمَلِهِ فَيَقْطَعُهُ دُونَهُ أَجَلُهُ
فَلَا أَمَلٌ مُدْرَكٌ وَلَا مُؤَمَّلٌ مُدْرِكٌ فَسُبْحَانَ
اللهِ مَا أَغَرَّ سُرُورَهَا وَأَظْمَأَ رِيَّهَا وَأَضْحَى فَيْئُهَا
كَأَنَّ الَّذِي كَانَ مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ وَكَأَنَّ
الَّذِي هُوَ كَائِنٌ مِنْهَا قَدْ كَانَ لَا جَارِي يُسْتَرَدُّ
وَلَا مَاضٍ يُسْتَرْجَعُ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ
وَدَارُ الْمُقَامِ وَجَنَّةٌ وَنَارٌ صَارَ أَوْلِيَاءُ اللهِ إِلَى

الْأَخِرَةِ بِالصَّبْرِ وَإِنِّي الْأَمَلِ بِالْعَمَلِ جَازَى اللَّهُ
فِي دَارِهِ مُلُوكًا خَالِدِينَ ۝

وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

الدُّنْيَا دَارُ غُرُورٍ حَبَائِلُ وَزُخْرُفٍ نَابِلٌ وَظِلٌّ
أَفِلٌ وَسَنَدٌ مَائِلٌ تُرْدِي مُسْتَنِدَهَا وَتَضُرُّ
مُسْتَفِيدَهَا فَكَمْ مِنْ وَاثِقٍ بِهَا رَاكِنٍ إِلَيْهَا قَدْ
أَرْهَقَتْهُ إِمْلَاقًا وَأَعْلَقَتْهُ أَرْبَاقًا وَأَشْرَبَتْهُ
خِنَاقًا وَأَلْزَمَتْهُ وِثَاقًا ۝

وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَدْبَرَتْ وَآذَنَتْ بِوَدَاعٍ
وَإِنَّ الْأَخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَأَشْرَفَتْ بِاطِّلَاعٍ

وَالْمُضْمَارُ الْيَوْمَ وَغَدًا السِّبَاقُ ۝

وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا وَالرَّاغِبِينَ فِي الْأَخِرَةِ
أُولَئِكَ قَوْمٌ اتَّخَذُوا أَرْضَ اللَّهِ بِسَاطًا وَتُرَابَهَا
فِرَاشًا وَمَاءَهَا طِيبًا وَالْكِتَابَ شِعَارًا وَالدُّعَاءَ
دِثَارًا وَقَرَضُوا الدُّنْيَا قَرْضًا عَلَى مِنْهَاجِ الْمَسِيحِ بْنِ مَرْيَمَ ۝

وَقَالَ لَهُ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ رَجُلٌ
صِفْ لَنَا الدُّنْيَا فَقَالَ

وَمَا أَصِفُ لَكَ مِنْ دَارٍ مَنْ صَحَّ فِيهَا أَمِنَ وَمَنْ
سَقِمَ فِيهَا نَدِمَ وَمَنِ افْتَقَرَ فِيهَا حَزِنَ وَمَنِ
اسْتَغْنَى فِيهَا فُتِنَ فِي حَلَالِهَا الْحِسَابُ وَفِي حَرَامِهَا

الْعَذَابُ ۝ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
اِعْلَمُوا أَنَّكُمْ مَيِّتُونَ وَمَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ
الْمَوْتِ وَمَوْقُوفُونَ عَلَى أَعْمَالِكُمْ وَمَجْزِيُّونَ بِهَا
فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا دَارٌ بِالْبَلَاءِ
مَحْفُوفَةٌ وَبِالْفَنَاءِ مَعْرُوفَةٌ وَبِالْغَدْرِ مَوْصُوفَةٌ
وَكُلُّ مَا فِيهَا إِلَى زَوَالٍ وَهِيَ بَيْنَ أَهْلِهَا دُوَلٌ وَسِجَالٌ
لَا تَدُومُ أَحْوَالُهَا وَلَنْ يَسْلَمَ مِنْ شَرِّ نُزَّالِهَا بَيْنَا
أَهْلُهَا مِنْهَا فِي رَخَاءٍ وَسُرُورٍ إِذَا هُمْ مِنْهَا
فِي بَلَاءٍ وَغُرُورٍ أَحْوَالٌ مُخْتَلِفَةٌ وَتَارَاتٌ
مُتَصَرِّفَةٌ الْعَيْشُ فِيهَا مَذْمُومٌ وَالرَّخَاءُ فِيهَا
لَا يَدُومُ وَإِنَّمَا أَهْلُهَا فِيهَا أَغْرَاضُ مُسْتَهْدَفَةٌ

فَتَرْمِيهِمْ بِسِهَامِهَا وَتَنْتَضِمُهُمْ بِحِمَامِهَا وَكُلُّ
حَتْفُهُ فِيهَا مَقْدُورٌ وَحَظُّهُ مِنْهَا مَوْفُورٌ ۝
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
الدُّنْيَا دَارُ مَمَرٍّ إِلَى دَارِ مَقَرٍّ وَالنَّاسُ فِيهَا
رَجُلَانِ رَجُلٌ بَاعَ نَفْسَهُ فَأَوْبَقَهَا وَرَجُلٌ ابْتَاعَ
نَفْسَهُ فَأَعْتَقَهَا ۝ كَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
إِلَى سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ
أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مَثَلَ الدُّنْيَا مَثَلُ الْحَيَّةِ لَيِّنٌ مَسُّهَا
قَاتِلٌ سَمُّهَا يَهْوِي إِلَيْهَا الصَّبِيُّ الْجَاهِلُ وَيَحْذَرُهَا
اللَّبِيبُ الْعَاقِلُ فَأَعْرِضْ عَمَّا يُعْجِبُكَ فِيهَا
لِقِلَّةِ مَا يَصْحَبُكَ مِنْهَا وَضَعْ عَنْكَ هُمُومَهَا

لِمَا لَقِيتَ مِنْ فِرَاقِهَا وَكُنْ أَنَسَ مَا تَكُونُ فِيهَا
أَحْذَرَ مَا تَكُونُ لَهَا فَإِنَّ صَاحِبَهَا كُلَّمَا أَطْمَأَنَّ
مِنْهَا إِلَى سُرُورٍ أَشْخَصَهُ عَنْهُ مَكْرُوهٌ وَالسَّلَامُ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذَمِّ الدُّنْيَا

إِحْذَرُوا هَذِهِ الدُّنْيَا الْخَدَّاعَةَ الْغَرَّارَةَ الَّتِي قَدْ
تَزَيَّنَتْ بِحِلْيِهَا وَفَتَنَتْ بِغُرُورِهَا وَغَرَّتْ بِأَمَالِهَا
وَتَشَوَّفَتْ لِخُطَّابِهَا فَأَصْبَحَتْ كَالْعَرُوسِ الْمَجْلُوَّةِ
الْعُيُونُ إِلَيْهَا نَاظِرَةٌ وَالنُّفُوسُ بِهَا مَشْغُوفَةٌ
وَالْقُلُوبُ إِلَيْهَا تَائِقَةٌ وَهِيَ لِأَزْوَاجِهَا كُلِّهِمْ
قَاتِلَةٌ فَلَا الْبَاقِي بِالْمَاضِي مُعْتَبِرٌ وَلَا الْآخِرُ
بِسُوءِ أَثَرِهَا عَلَى الْأَوَّلِ مُزْدَجِرٌ وَلَا اللَّبِيبُ

فِيهَا بِالتَّجَارِبِ مُنْتَفِعٌ أَبَتِ الْقُلُوبُ لَهَا إِلَّا حُبَّا
وَالنُّفُوسُ بِهَا إِلَّا ضِنًّا فَالنَّاسُ لَهَا طَالِبَانِ
طَالِبٌ ظَفِرَ بِهَا فَاغْتَرَّ فِيهَا وَنَسِيَ التَّزَوُّدَ مِنْهَا
لِلظَّعْنِ عَنْهَا فَقَلَّ فِيهَا لُبْثُهُ حَتَّى خَلَتْ مِنْهَا يَدُهُ
وَزَلَّتْ عَنْهَا قَدَمُهُ وَجَاءَهُ أَسَرُّ مَا كَانَ بِهَا مَنِيَّتُهُ
فَعَظُمَتْ نَدَامَتُهُ وَكَثُرَتْ حَسْرَتُهُ وَحَلَّتْ مُصِيبَتُهُ
فَاجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ سَكَرَاتُ الْمَوْتِ فَغَيْرُ مَوْصُوفٍ
مَا نَزَلَ بِهِ وَآخَرُ أَخْلَدَ عَنْهَا قَبْلَ أَنْ يَظْفَرَ
بِحَاجَتِهِ فَفَارَقَهَا بِغُرَّتِهِ وَأَسَفِهِ وَلَمْ يَدْرِ كَلَّ
مَا طَلَبَ مِنْهَا وَلَمْ يَظْفَرْ بِمَا رَجَا فِيهَا فَارْتَحَلَا
جَمِيعًا مِنَ الدُّنْيَا بِغَيْرِ زَادٍ وَقَدِمَا عَلَى غَيْرِهَا

فَاحْذَرُوا الدُّنْيَا الْحَذَرَ كُلَّهُ فَإِنَّمَا مَثَلُهَا مَثَلُ الْحَيَّةِ
لَيِّنٌ مَسُّهَا قَاتِلٌ سَمُّهَا فَأَعْرِضْ عَمَّا يُعْجِبُكَ فِيهَا
لِقِلَّةِ مَا يُصْحَبُكَ مِنْهَا وَضَعْ عَنْكَ ثِقَلَ هُمُومِهَا لِمَا
تَيَقَّنْتَ مِنْ وَشْكِ زَوَالِهَا وَكُنْ أَسَرَّ مَا تَكُونُ
فِيهَا أَحْذَرَ مَا تَكُونُ لَهَا فَإِنَّ صَاحِبَهَا كُلَّمَا اطْمَأَنَّ
مِنْهَا إِلَى سُرُورٍ أَشْخَصَهُ عَنْهَا مَكْرُوهٌ وَكُلَّمَا
اغْتَبَطَ مِنْهَا بِرِقَابٍ نَغَّصَهُ عَنْهَا إِدْبَارٌ وَكُلَّمَا
سَنَحَ عَلَيْهِ مِنْهَا رَجَاءٌ طَوَّحَ عَنْهُ تَشَبُّثًا فَالسَّارُّ
فِيهَا غَارٌّ وَالنَّافِعُ فِيهَا ضَارٌّ وَصِلَ رَخَاؤُهَا بِالْبَلَاءِ
وَجُعِلَ بَقَاؤُهَا إِلَى الْفَنَاءِ فَرَجُهَا مَشُوبٌ بِالْحَزَنِ
وَأَخِرُ عُمُومِهَا إِلَى الْوَهَنِ فَانْظُرْ إِلَيْهَا بِعَيْنِ الزَّاهِدِ

الْمُفَارِقِ وَلَا تَنْظُرْ إِلَيْهَا بِعَيْنِ الصَّاحِبِ الْوَامِقِ
إِعْلَمْ يَا هَذَا أَنَّهَا تُشْخِصُ الْوَادِعَ السَّاكِنَ وَتُفْجِعُ
الْمُغْتَبِطَ الْآمِنَ لَا يَرْجِعُ مِنْهَا مَا تَوَلَّى فَأَدْبَرَ وَلَا
يُدْرَى مَا هُوَ آتٍ فَيُحْذَرَ أَمَا بَيْنَهَا كَادِحٌ وَأَمَا لَهَا
بَاطِلَةٌ صَفْوُهَا كَدَرٌ وَابْنُ آدَمَ فِيهَا عَلَى خَطَرٍ
إِمَّا بِغُمَّةٍ زَايِلَةٍ وَإِمَّا بِلِيَّةٍ نَازِلَةٍ وَإِمَّا بِمَعْظَمَةٍ
جَائِحَةٍ وَإِمَّا بِمَنِيَّةٍ قَاضِيَةٍ فَلَقَدْ كَدَرَتْ
عَلَيْهِ الْمَعِيشَةَ إِنْ عَقَلَ وَأَخْبَرَتْهُ عَنْ نَفْسِهَا إِنْ
وَعَى وَلَوْ كَانَ خَالِقُهَا جَلَّ وَعَزَّ لَمْ يُخْبِرْ عَنْهَا
خَبَرًا وَلَمْ يَضْرِبْ لَهَا مَثَلًا وَلَمْ يَأْمُرْ بِالزُّهْدِ فِيهَا
وَالرَّغْبَةِ عَنْهَا لَكَانَتْ وَقَارِعُهَا وَفَجَائِعُهَا قَدْ

أَنْهَتِ النَّاسَ وَوَعَظَتِ الظَّالِمَ وَبَصَّرَتِ الْعَالِمَ
وَكَيْفَ وَقَدْ جَاءَ عَنْهَا مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ زَاجِرٌ
وَأَنْتَ مِنْهُ فِيهَا الْبَيِّنَاتُ وَالْبَصَائِرُ فَمَالُهَا عِنْدَ
اللهِ عَزَّ وَجَلَّ قَدْرٌ وَلَا وَزْنٌ وَلَا خَلَقَ فِيهَا بَلَغَنَا
خَلْقًا أَبْغَضَ إِلَيْهِ مِنْهَا وَمَا نَظَرَ إِلَيْهَا مُذْ خَلَقَهَا
وَلَقَدْ عُرِضَتْ عَلَى نَبِيِّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَفَاتِيحُهَا
وَخَزَائِنُهَا لَا يَنْقُصُهُ ذَلِكَ مِنْ حَظِّهِ مِنَ الْآخِرَةِ
فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا لِعِلْمِهِ أَنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَبْغَضَ
شَيْئًا فَأَبْغَضَهُ وَصَغَّرَ شَيْئًا فَصَغَّرَهُ وَأَنْ لَا يَرْفَعَ
مَا وَضَعَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَأَنْ لَا يُكَثِّرَ مَا أَقَلَّ
اللهُ جَلَّ وَعَزَّ وَلَوْ لَمْ يُخْبِرْكَ عَنْ صَغَارِهَا عِنْدَ اللهِ

إِلَّا أَنَّ اللهَ جَلَّ وَعَزَّ أَصْغَرَهَا عَنْ أَنْ يَجْعَلَ خَيْرَهَا
ثَوَابًا لِلْمُطِيعِينَ وَأَنْ يَجْعَلَ عُقُوبَتَهَا عِقَابًا لِلْعَاصِينَ
وَمِمَّا يَدُلُّكَ عَلَى دَنَاءَةِ الدُّنْيَا أَنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ
زَوَاهَا عَنْ أَوْلِيَائِهِ وَأَحِبَّائِهِ نَظَرًا وَاخْتِبَارًا
وَبَسَطَهَا لِأَعْدَائِهِ فِتْنَةً وَاخْتِبَارًا فَأَكْرَمَ عَنْهَا
مُحَمَّدًا نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ عَصَبَ عَلَى بَطْنِهِ
مِنَ الْجُوعِ وَحَمَاهَا مُوسَى نَجِيَّهُ الْمُكَلِّمَ وَكَانَتْ
تُرَى خُضْرَةُ الْبَقْلِ مِنْ صَفَاقِ بَطْنِهِ مِنَ الْهُزَالِ
وَمَا سَأَلَ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يَوْمَ أَوَى إِلَى الظِّلِّ
إِلَّا طَعَامًا يَأْكُلُهُ لِمَا جَهَدَهُ مِنَ الْجُوعِ وَلَقَدْ جَاءَتِ
الرِّوَايَةُ عَنْهُ أَنَّهُ لَكَانَ أَوْحَى إِلَيْهِ إِذَا أَتَيْتَ

الْغِنَى مُقْبِلًا فَقُلْ ذَنْبٌ عُجِّلَتْ عُقُوبَتُهُ وَإِذَا رَأَيْتَ
الْفَقْرَ مُقْبِلًا فَقُلْ مَرْحَبًا بِشِعَارِ الصَّالِحِينَ ۝
وَصَاحِبُ الرُّوحِ وَالْكَلِمَةِ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ إِذْ قَالَ أُدْمِي الْجُوعُ وَشِعَارِي الْخَوْفُ
وَلِبَاسِي الصُّوفُ وَدِثَارِي رَجَلَايَ وَسِرَاجِي
بِاللَّيْلِ الْقَمَرُ وَصِلَايَ فِي الشِّتَاءِ مَشَارِقُ
الشَّمْسِ وَفَاكِهَتِي مَا أَنْبَتَتِ الْأَرْضُ لِلْأَنْعَامِ
أَبِيتُ وَلَيْسَ لِي شَيْءٌ وَلَيْسَ أَحَدٌ أَغْنَى مِنِّي أَوْ
سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ وَمَا أُوتِيَ مِنَ الْمُلْكِ إِذْ
كَانَ يَأْكُلُ خُبْزَ الشَّعِيرِ وَيُطْعِمُ أَهْلَهُ
الْحِنْطَةَ وَإِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ لَبِسَ الْمُسُوحَ وَغَلَّ

يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ وَبَاتَ بَاكِيًا حَتَّى يُصْبِحَ وَيُكْثِرُ
أَنْ يَقُولَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي كَثِيرًا فَإِنَّهُ لَا
يَغْفِرُ لِي وَيَرْحَمُنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا
أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَهَاؤُلَاءِ
أَنْبِيَاءُ اللَّهِ وَأَصْفِيَاؤُهُ وَأَوْلِيَاؤُهُ تَنَزَّهُوا عَنِ
الدُّنْيَا وَزَهِدُوا فِيمَا زَهَّدَهُمُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ
فِيهِ مِنْهَا وَأَبْغَضُوا مَا أَبْغَضَ وَصَغَّرُوا مَا صَغَّرَ
ثُمَّ اقْتَصَّ الصَّالِحُونَ آثَارَهُمْ وَسَلَكُوا مَنَاهِجَهُمْ
وَالْطَفُوا الْفِكَرَ وَانْتَفَعُوا بِالْعِبَرِ وَصَبَرُوا
فِي هَذَا الْعُمُرِ الْقَصِيرِ عَنْ مَتَاعِ الْغُرُورِ الَّذِي
يَعُودُ إِلَى الْفَنَاءِ وَيَصِيرُ إِلَى الْحِسَابِ نَظَرُوا

يعقلون لهم إلى آخر الدنيا ولم ينظروا إلى أولها
وإلى باطن الدنيا ولم ينظروا إلى ظاهرها
وفكروا في مرارة عاقبتها فلم تستهزهم
حلاوة عاجلها ثم ألزموا أنفسهم الصبر
وأنزلوا الدنيا من أنفسهم كالميتة التي
لا يحل لأحد أن يشبع منها إلا في حال الضرورة
إليها وأكلوا منها بقدر ما أبقى لهم النفس
وأمسك الروح وجعلوها منزلة الجيفة التي
اشتد نتنها وكل من مر بها أمسك على أنفه
منها فهم يتبلغون منها بأدنى البلاغ ولا
ينتهون إلى الشبع من النتن ويتعجبون من المبتلى

منها شبعا والراضي بها نصيبا إخواني والله
لهي في العافية والأجلة لمن ناصح نفسه في
النظر وأخلص له الفكر أنتن من الجيفة وأكره
من الميتة غير أن الذي نشأ في دباغ الأهاب
لا يجد نتنه ولا يؤذيه من رائحته ما يؤذي
الماتي به والجالس عنده وقد يكفي العاقل
من معرفتها علمه فإن من مات وخلف سلطانا
عظيما سره أنه عاش فيها سوقة خاملا أو كان
فيها معافى سليما سره أنه كان فيها مبتلى
ضريرا فكفى بهذا على عوضها والرغبة
عنها دليلا والله لو أن الدنيا كانت من أول

مِنْهَا شَيْئًا وَجَدَهُ جِئْتَ تَنَالُ يَدُهُ مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ
وَلَا تَعَبٍ وَلَا مُؤُونَةٍ وَلَا نَصَبٍ وَلَا ظَعْنٍ
وَلَا دَأَبٍ غَيْرَ أَنَّ مَا أَخَذَ مِنْهَا مِنْ شَيْءٍ لَزِمَهُ
حَقُّ اللَّهِ فِيهِ وَالشُّكْرُ عَلَيْهِ وَكَانَ مَسْؤُولًا
عَنْهُ مُحَاسَبًا عَلَيْهِ لَكَانَ يَحِقُّ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لَا
يَتَنَاوَلَ مِنْهَا إِلَّا قُوتَهُ وَبُلْغَةَ يَوْمِهِ حَذَرَ
السُّؤَالِ وَخَوْفًا مِنَ الْحِسَابِ وَإِشْفَاقًا مِنَ
الْعَجْزِ عَنِ الشُّكْرِ فَكَيْفَ بِمَنْ تَجَشَّمَ فِي طَلَبِهَا
مِنْ خُضُوعِ رَقَبَتِهِ وَوَضْعِ خَدِّهِ وَفَرْطِ عَنَائِهِ
وَالِاغْتِرَابِ عَنْ أَحِبَّائِهِ وَعَظِيمِ خَطَايَاهُ ثُمَّ
لَا يَدْرِي مَا أَجْرُ ذَلِكَ الظَّفَرِ أَمِ الْخَيْبَةُ وَإِنَّمَا

الدُّنْيَا ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ يَوْمٌ مَضَى بِمَا فِيهِ فَلَيْسَ بِعَائِدٍ
وَيَوْمٌ أَنْتَ فِيهِ فَحَقٌّ عَلَيْكَ اغْتِنَامُهُ وَيَوْمٌ
لَا تَدْرِي أَمِنْ أَهْلِهِ وَلَعَلَّكَ رَاحِلٌ فِيهِ فَأَمَّا
أَمْسِ فَحَكِيمٌ مُؤَدِّبٌ وَأَمَّا الْيَوْمُ فَصَدِيقٌ مُوَدِّعٌ
وَأَمَّا غَدٌ فَإِنَّمَا فِي يَدَيْكَ مِنْهُ الْأَمَلُ فَإِنْ
يَكُنْ أَمْسِ سَبَقَكَ بِنَفْسِهِ فَقَدْ أَبْقَى فِي يَدَيْكَ
حِكْمَتَهُ وَإِنْ يَكُنْ يَوْمُكَ هَذَا أَنْسَكَ بِمَفْقُودِهِ
عَلَيْكَ فَقَدْ كَانَ طَوِيلَ الْغَيْبَةِ عَنْكَ وَهُوَ سَرِيعُ
الرِّحْلَةِ فَتَزَوَّدْ مِنْهُ وَأَحْسِنْ وَدَاعَهُ جِدَّ
بِالثِّقَةِ فِي الْعَمَلِ وَلِبَالَ وَالِاغْتِرَارَ بِالْأَمَلِ
وَلَا تُدْخِلْ عَلَيْكَ الْيَوْمَ هَمَّ غَدٍ يَكْفِي الْيَوْمَ هَمُّهُ

وَغَدٌ دَاخِلٌ عَلَيْكَ بِشُغْلِهِ إِنَّكَ إِنْ حَمَلْتَ
عَلَى الْيَوْمِ هَمَّ غَدٍ زِدْتَ فِي حِمْلِكَ وَتَعِبْتَ
وَتَكَلَّفْتَ أَنْ تَجْمَعَ فِي يَوْمِكَ مَا يَكْفِيكَ أَيَّامًا
فَعَظُمَ الْحُزْنُ وَزَادَ الشُّغْلُ وَاشْتَدَّ التَّعَبُ وَضَعُفَ
الْعَمَلُ لِلْأَمَلِ وَلَوْ أَخْلَيْتَ قَلْبَكَ مِنَ الْأَمَلِ لَجَدَّ
لَكَ الْعَمَلُ وَالْأَمَلُ مِنْكَ فِي الْيَوْمِ قَدْ ضَرَّكَ
فِي وَجْهَيْنِ سَوَّفْتَ بِهِ الْعَمَلَ وَزِدْتَ بِهِ فِي
الْهَمِّ وَالْحَزَنِ أَوَلَا تَرَى أَنَّ الدُّنْيَا سَاعَةٌ بَيْنَ
سَاعَتَيْنِ سَاعَةٌ مَضَتْ وَسَاعَةٌ بَقِيَتْ وَسَاعَةٌ أَنْتَ
فِيهَا فَأَمَّا الْمَاضِيَةُ وَالْبَاقِيَةُ فَلَسْتَ تَجِدُ لَهُمَا
لَذَّةً وَلَا لِشِدَّتِهِمَا أَلَمًا فَأَنْزِلِ السَّاعَةَ الْمَاضِيَةَ

وَالسَّاعَةَ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا مَنْزِلَةَ الضَّيْفَيْنِ نَزَلَا
بِكَ فَطَعَنَ الرَّاحِلُ عَنْكَ بِذَمِّهِ إِيَّاكَ وَحَلَّ
النَّازِلُ بِكَ بِالتَّجْرِبَةِ لَكَ فَاحْسَنْ إِلَى الثَّاوِي
يَمْحُو إِسَاءَتَكَ إِلَى الْمَاضِي وَادْرِ مَا أَضَعْتَ
بِاعْتِبَارِكَ فِيمَا اسْتَقْبَلْتَ وَاجْدَدْ أَنْ تَجْمَعَ عَلَيْكَ
شَهَادَتَهُمَا فِيمَا بَقِيَ لَكَ وَلَوْ أَنَّ مَقْبُورًا مِنَ
الْأَمْوَاتِ قِيلَ لَهُ هَذِهِ الدُّنْيَا أَوَّلُهَا إِلَى آخِرِهَا
تُخَلِّفُهَا لِوَلَدِكَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَكَ هَمٌّ غَيْرُ هَمِّ
أَوْ يَوْمٍ نَرُدُّهُ إِلَيْكَ فَتَعْمَلُ فِيهِ لِنَفْسِكَ لَاخْتَارَ
يَوْمًا يَسْتَعْتِبُ فِيهِ مِنْ سَيِّئِ مَا أَسْلَفَ عَلَى جَمِيعِ
الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا وَدَعْهُ خَلْفَهُ فَمَا يَمْنَعُكَ أَيُّهَا

الْمُغْتَرُّ الْمُضْطَرُّ الْمُوْتَنِفُ أَنْ تَعْمَلَ عَلَى مَهَلٍ
قَبْلَ حُلُوْلِ الْأَجَلِ وَبَادِرْ بِالْعَمَلِ الْمَقْبُوْلِ أَشَدَّ
تَعْظِيْمًا لِمَا فِي يَدَيْكَ مِنْكَ ۝ أَلَا تَسْعَى فِي تَخْرِيْرِ
رَقَبَتِكَ وَفَكَاكِ رَقَبَتِكَ وَوِقَاءِ نَفْسِكَ مِنَ النَّارِ
الَّتِي عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ ۝

وَقَالَ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ

أَيُّهَا النَّاسُ انْظُرُوْا إِلَى الدُّنْيَا نَظَرَ الزَّاهِدِيْنَ
فِيْهَا الْمُفَارِقِيْنَ لَهَا فَمَا خُلِقَ امْرُؤٌ عَبَثًا فَيَلْهُوَ
وَلَا أُمْهِلَ سُدًى فَيَلْغُوَ وَمَا دُنْيَاهُ الَّتِي تَزَيَّنَ بِهَا
بِخَلَفٍ مِنَ الْآخِرَةِ الَّتِي قَبَّحَهَا سُوْءُ النَّظَرِ إِلَيْهَا
وَمَا الْخَسِيْسُ الَّذِي طَفِرَ بِهِ مِنَ الْآخِرَةِ عَلَى

سَهْمَتِهِ لَا يَرْجِعُ بِمَا تَوَلَّى مِنْهَا فَأَدْبَرَ وَلَا يُدْرِيْ
مَا هُوَ آتٍ مِنْهَا فَيَنْتَظِرَ فَاعْتَبِرُوْا وَانْظُرُوْا مَا
قَدْ أَدْبَرَ وَحُضُوْرَ مَا قَدْ حَضَرَ فَكَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ
لَمْ يَكُنْ وَكَأَنَّ مَا هُوَ آتٍ قَدْ نَزَلَ ۝

وَقَالَ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ

انْظُرُوْا إِلَى الدُّنْيَا نَظَرَ الزَّاهِدِيْنَ فِيْهَا فَإِنَّهَا
وَاللهِ عَنْ قَلِيْلٍ تُزِيْلُ النَّاوِيَ السَّاكِنَ وَتُفْجِعُ
الْمُتْرَفَ الْآمِنَ لَا يَرْجِعُ مَا تَوَلَّى عَنْهَا فَأَدْبَرَ
وَلَا يُدْرِيْ مَا هُوَ آتٍ مِنْهَا فَيَنْتَظِرُ سُرُوْرُهَا
مَشُوْبٌ بِالْحَزَنِ وَأَخِرُ الْحَيَاةِ فِيْهَا إِلَى الضَّعْفِ
وَالْوَهَنِ فَلَا يَغُرَّنَّكُمْ كَثْرَةُ مَا يُعْجِبُكُمْ مِنْهَا

نِقْلَةٍ مَا يَصْحَبُكُمْ مِنْهَا رَحِمَ اللهُ عَبْدًا تَفَكَّرَ فَاعْتَبَرَ
وَاعْتَبَرَ فَأَبْصَرَ اِدْبَارَ مَا قَدْ اَدْبَرَ وَحُضُوْرَ مَا
حَضَرَ وَكَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الدُّنْيَا عَنْ قَلِيْلٍ
لَمْ يَكُنْ وَكَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الْاٰخِرَةِ لَمْ يَزَلْ
وَكُلُّ مَا هُوَ اٰتٍ قَرِيْبٌ ٥

وَقَالَ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ

اُوْصِيْكُمْ عِبَادَ اللهِ بِتَقْوَى اللهِ جَلَّ وَعَزَّ
وَاغْتِنَامِ مَا اسْتَطَعْتُمْ عَمَلًا بِهِ مِنْ طَاعَةِ اللهِ جَلَّ
وَعَزَّ فِيْ هٰذِهِ الْاَيَّامِ الْخَالِيَةِ الْجَلِيْلِ مَا يُشْفِيْ عَلَيْكُمْ
بِهِ الْفَوْتُ بَعْدَ الْمَوْتِ وَبِالرَّفْضِ لِهٰذِهِ الدُّنْيَا
التَّارِكَةِ لَكُمْ وَاِنْ لَمْ تَكُوْنُوْا تَحِبُّوْنَ تَرْكَهَا

وَالْمُبْلِيَةِ لَكُمْ وَاِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّوْنَ تَجْدِيْدَهَا فَاِنَّمَا
مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهَا كَرَكْبٍ سَلَكُوْا سَبِيْلًا فَكَأَنَّهُمْ
قَدْ قَطَعُوْهُ وَاَمُّوْا عَلَمًا فَكَأَنَّ قَدْ بَلَغُوْهُ وَكَمْ
عَسَى الْجَادِيْ اِلَى الْغَايَةِ اَنْ يَجْرِيَ حَتّٰى يَبْلُغَهَا وَكَمْ
عَسَى اَنْ يَكُوْنَ بَقَاءُ مَنْ لَهُ يَوْمٌ لَا يَعُدُّوْهُ وَمَنْ
وَرَاءَهُ طَالِبٌ حَثِيْثٌ يَحْدُوْهُ فِي الدُّنْيَا حَتّٰى يُفَارِقَهَا
فَلَا تَنَافَسُوْا فِي الدُّنْيَا وَفَخْرِهَا وَلَا تَعْجَبُوْا بِزِيْنَتِهَا
وَلَا تَجْزَعُوْا مِنْ ضَرَّائِهَا وَبُؤْسِهَا فَاِنَّ عِزَّ الدُّنْيَا
وَفَخْرَهَا اِلَى انْقِطَاعٍ وَاِنَّ زِيْنَتَهَا وَنَعِيْمَهَا اِلَى زَوَالٍ وَاِنَّ ضَرَّائَهَا وَبُؤْسَهَا اِلَى نَفَادٍ وَكُلُّ
مُدَّةٍ فِيْهَا اِلَى مُنْتَهًى وَكُلُّ حَيٍّ فِيْهَا اِلَى فَنَاءٍ اَوْ

لَيْسَ لَكُمْ فِي أَثَارِ الْأَوَّلِينَ وَفِي آبَائِكُمُ الْمَاضِينَ
مُعْتَبَرٌ وَتَبْصِرَةٌ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ أَلَمْ تَرَوْا إِلَى
الْمَاضِينَ مِنْكُمْ لَا يَرْجِعُونَ وَإِلَى الْخَلَفِ الْبَاقِي
مِنْكُمْ لَا يَبْقَوْنَ قَالَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ وَحَرَامٌ عَلَى
قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ الْآيَةَ وَالَّتِي
بَعْدَهَا وَقَالَ جَلَّ وَعَزَّ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ
وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ
عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ أَلَسْتُمْ تَرَوْنَ أَهْلَ الدُّنْيَا
يُمْسُونَ وَيُصْبِحُونَ عَلَى أَحْوَالٍ شَتَّى مَيِّتٌ يَبْكِي
وَآخَرُ بِمُعَزِّي وَصَرِيعٌ مُبْتَلًى وَعَائِدٌ يَعُودُ وَآخَرُ

بِنَفْسِهِ يَجُودُ وَطَالِبٌ وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ وَغَافِلٌ
وَلَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ وَعَلَى أَثَرِ الْمَاضِي مِنَّا
يَمْضِي الْبَاقِي فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ
وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ الَّذِي يَبْقَى وَيَفْنَى مَا سِوَاهُ
وَإِلَيْهِ مَوْصِلُ الْحَقِّ وَمَرْجِعُ الْأُمُورِ ٥

وَقَالَ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُحَذِّرُكُمُ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا حُلْوَةٌ
خَضِرَةٌ حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ وَرَاعَتْ بِالْقَلِيلِ
وَتَحَبَّبَتْ بِالْعَاجِلَةِ وَغَمَرَتْ بِالْأَمَالِ وَتَزَيَّنَتْ
بِالْغُرُورِ فَلَا تَدُومُ رِحْبَتُهَا وَلَا تُؤْمَنُ فَجَائِعُهَا
غَدَّارَةٌ ضَرَّارَةٌ حَائِلَةٌ زَائِلَةٌ نَافِدَةٌ بَائِدَةٌ

أُكَالَهُ غَوَالَهُ لَا تَعْدُوا إِذَا هِيَ نَاهَتْ إِلَى أُمْنِيَّةِ
أَهْلِ الرَّغْبَةِ فِيهَا وَالرِّضَى بِهَا إِنْ تَكُونَ كَمَا
قَالَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ
فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ
الرِّيَاحُ وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا مَعَ
أَنَّ امْرَأً لَمْ يَكُنْ فِيهَا فِي جِدَّةٍ إِلَّا أَعْقَبَتْهُ مِنْهَا
بَعْدَ بِعَبْرَةٍ وَلَمْ يَلْقَ مِنْ سَرَّائِهَا بَطْنًا إِلَّا أَعْقَبَتْهُ
مِنْ ضَرَّائِهَا ظَهْرًا وَلَمْ تُطِلْهُ فِيهَا دِيمَةُ رَخَاءٍ
إِلَّا هَتَنَتْ عَلَيْهِ مِنْهَا مُزْنَةُ بَلَاءٍ وَحَرِيٌّ إِذَا
أَصْبَحَتْ لَكَ مُنْشِرَةً أَنْ تُمْسِيَ لَكَ مُتَنَكِّرَةً وَإِنْ
جَانِبٌ مِنْهَا أَعْذَوْذَبَ لَكَ مَرْعَى وَأَحْلَوْلَى أَمَرَّ

عَلَيْكَ مِنْهَا جَانِبٌ فَأَوْبَأَ وَإِنْ لَبِسَ إِنْسَانٌ مِنْ
غَضَارَتِهَا رَغَبًا أَرْهَقَتْهُ مِنْ عَوَابِقِهَا تَعَبًا وَلَمْ
يُمْسِ آمِرٌ مِنْهَا فِي جَنَاحِ أَمْنٍ إِلَّا أَصْبَحَ فِي جَوْفِ
خَوْفٍ غَرَّارَةً غُرُورٌ مَا فِيهَا فَإِنَّ مَنْ عَلَيْهَا لَا يَخْبُرُ
فِي شَيْءٍ مِنْ زَادِهَا إِلَّا التَّقْوَى مَنْ أَقَلَّ مِنْهَا اسْتَكْثَرَ
مِمَّا يُوبِقُهُ وَمَنِ اسْتَكْثَرَ مِنْهَا لَمْ تَدُمْ لَهُ وَزَالَتْ
عَنْهُ كَمْ مِنْ وَاثِقٍ بِهَا فَجَعَتْهُ وَذِي طُمَأْنِينَةٍ
إِلَيْهَا صَرَعَتْهُ وَذِي خُدَعٍ فِيهَا قَدْ خَدَعَتْهُ
وَكَمْ مِنْ ذِي أُبَّهَةٍ فِيهَا قَدْ صَيَّرَتْهُ حَقِيرًا وَذِي
خَوَةٍ فِيهَا قَدْ رَدَتْهُ خَائِبًا فَقِيرًا وَكَمْ مِنْ ذِي
تَاجٍ قَدْ أَكَبَّتْهُ لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ سُلْطَانُهَا دُوَلٌ

وَعَيْشُهَا رَنِقٌ وَعَذْبُهَا أُجَاجٌ وَحُلْوُهَا صَبِرٌ
وَغِذَاؤُهَا سِمَامٌ وَأَسْبَابُهَا مَامٌ وَقِطَافُهَا
سَلَعٌ جَنَاهَا بِعَرَضِ مَوْتٍ وَصَحِيحُهَا بِعَرَضِ سَقَمٍ
وَمَنِيعُهَا بِعَرَضِ اهْتِضَامٍ وَمُلْكُهَا مَسْلُوبٌ
وَعَزِيزُهَا مَغْلُوبٌ وَضَعِيفُهَا مَنْكُوبٌ وَجَارُهَا
مَحْرُوبٌ مَعَ أَنَّ وَرَاءَ ذَلِكَ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ
وَقَرَارَتِهِ وَهَوْلَ الْمُطَّلَعِ وَالْوُقُوفَ بَيْنَ يَدَيِ
الْحَكَمِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ
أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى أَلَسْتُمْ فِي مَسَاكِنِ مَنْ كَانَ
قَبْلَكُمْ كَانُوا أَطْوَلَ مِنْكُمْ أَعْمَارًا وَأَبْقَى
مِنْكُمْ آثَارًا وَأَعَدَّ مِنْكُمْ عَدِيدًا وَأَكْثَفَ

مِنْكُمْ جُنُودًا وَأَشَدَّ مِنْكُمْ عُنُودًا تَعَبَّدُوا لِلدُّنْيَا
أَيَّ تَعَبُّدٍ وَآثَرُوهَا أَيَّ إِيثَارٍ ثُمَّ ظَعَنُوا عَنْهَا
بِالصَّغَارِ فَهَلْ بَلَّغَكُمْ أَنَّ الدُّنْيَا سَخَتْ لَهُمْ نَفْسًا بِمَنِيَّةٍ
أَوْ عَدَتْ عَنْهُمْ فِيمَا قَدْ أَهْلَكَتْهُمْ بِهِ بَلْ أَوْهَنَتْهُمْ
بِالْقَوَادِعِ وَضَعْضَعَتْهُمْ بِالنَّوَائِبِ وَعَفَّرَتْهُمْ
بِالْمَنَاخِرِ وَأَعَانَتْ عَلَيْهِمْ رَيْبَ الْمَنُونِ فَقَدْ رَأَيْتُمْ
تَكَرُّهَا لِمَنْ دَانَ لَهَا وَآثَرَهَا وَأَخْلَدَ إِلَيْهَا حِينَ
ظَعَنُوا عَنْهَا لِفِرَاقِ أَبَدٍ أَوْ إِلَى أَخِرِ زَوَالٍ
هَلْ زَوَّدَتْهُمْ إِلَّا الشَّغَبَ أَوْ أَحَلَّتْهُمْ إِلَّا لَحِبَ
الضَّنَكِ أَوْ نَوَّرَتْ لَهُمْ إِلَّا الظُّلْمَةَ أَوْ أَعْقَبَتْهُمْ
إِلَّا النَّارَ أَفَهَذِهِ تُؤْثِرُونَ أَمْ عَلَيْهَا تَحْرِصُونَ

أَمْ إِلَيْهَا تَطْمَئِنُّونَ بِقُوتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ
كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ
أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ أُولَئِكَ
الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا
صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَبِيَسْتِ
الدَّارُ لِمَنْ لَمْ يَتَّهِمْهَا وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا عَلَى وَجَلٍ
مِنْهَا اذْكُرُوا عِنْدَ تَصَرُّفِهَا بِكُمْ سُرْعَةَ
انْقِضَائِهَا عَنْكُمْ وَوَشَكَ زَوَالِهَا وَضَعْفَ
مَحَالِهَا أَلَمْ تَحْذُرْكُمْ عَلَى مَثَالِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ
وَحَذَتْ مَنْ قَبْلَكُمْ عَلَى مَثَالِ مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ
جِيلٌ بَعْدَ جِيلٍ وَأُمَّةٌ بَعْدَ أُمَّةٍ وَقَرْنٌ بَعْدَ قَرْنٍ

وَخَلَفٌ بَعْدَ خَلَفٍ فَلَا هِيَ تَسْتَحْيِي مِنَ الْعَادِرِ وَلَا
تَبْتَغِي مِنَ الْمُذْنِبَاتِ وَلَا تَنْجَلِي مِنَ الْعَذْرِ اعْلَمُوا
وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ تَارِكُوهَا لَا بُدَّ وَإِنَّمَا هِيَ كَمَا
نَعَتَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ
بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ فَانْتَعِظُوا
فِيهَا بِالَّذِينَ كَانُوا يَبْنُونَ لِكُلِّ رَيْعٍ آيَةً يَعْبَثُونَ
وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّهُمْ تَخْلُدُونَ وَبِالَّذِينَ قَالُوا
مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً وَانْتَعِظُوا بِمَنْ رَأَيْتُمْ مِنْ إِخْوَانِكُمْ
كَيْفَ حُمِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ قَدْ يُدْعَوْنَ رُكْبَانًا
وَأُنْزِلُوا لَا يُدْعَوْنَ ضِيفَانًا وَجُعِلَ لَهُمْ مِنَ الضَّرِيحِ
أَجْنَانًا وَمِنَ التُّرَابِ أَكْفَانًا وَمِنَ الرُّفَاتِ

حِيَرًا نَا فَهُمْ حِيرَةٌ لَا يُحِيبُونَ دَاعِيًا وَلَا يَمْنَعُونَ
ضَيْمًا وَلَا يَبْلُونَ مَنْدَبَةً وَلَا يَعْرِفُونَ سَبِيًّا وَلَا
حَسَنًا وَلَا يَشْهَدُونَ وَزْرًا إِنْ جِيدُوا لَمْ يَفْرَحُوا
وَإِنْ فُحِطُوا لَمْ يَقْنَطُوا جَمِيعٌ وَهُمْ أَحَادُ وَحِيرَةٌ
وَهُمْ أَبْعَادُ وَمُنْتَادُونَ لَا يَنْزَاوَرُونَ وَلَا يَزْدَرُونَ
حُلَمَاءُ قَدْ بَادَنَ أَصْغَانُهُمْ جَهْلًا قَدْ ذَهَبَتْ
أَحْقَادُهُمْ لَا تُحْشَى فَجْعَتُهُمْ وَلَا يُرْجَى دَفْعُهُمْ
وَهُمْ كَمَنْ لَمْ يَكُنْ وَكَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فَتِلْكَ
مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا
نَحْنُ الْوَارِثِينَ ۝ إِنَّ الدُّنْيَا وَهَلُمَّ مَطْلَبُهَا نَفَقَ
مَشْرَبُهَا نَزِعٌ مَشْرَعُهَا غَرُورٌ مَائِلٌ وَهَشِيمٌ

قَائِلٌ وَسِنَادُ مَائِلٌ يُوشِكُ مَطْرَفُهَا أَنْ يَعْجَمَ وَنِهَا
وَتَنْزِعَ سَتَنْزِيدُهَا وَتَصْرَعَ مُسْتَفِيدَهَا بِانْقِادِ لَذَّتِهَا
وَمُوبِقَاتِ شَهْوَتِهَا فَأَسْرَعَ نَافِرُهَا فَنَصَبَتْ
أَجْلَهَا وَقَصَدَتْ أَسْهُمَهَا فَنَاثِلُ لِهَمِّهَا وَتُعَلِّلُ
بِهَبَائِهَا لَيَالِي عُمُرِهِ وَأَيَّامَ حَيَاتِهِ قَدْ عَلِقَتْهُ
وَهَاقُ الْمَنِيَّةِ فَأَرْدَتْهُ بِمَرَاسِيرِهَا قَائِدَةً لَهُ إِلَى حُتُوفِهَا
إِلَى ضَنْكِ الْمَضْجَعِ وَوَحْشَةِ الْمَرْجِعِ وَمُجَاوَرَةِ
الْأَسْوَاتِ وَمُعَايَنَةِ الْمَحَلِّ وَثَوَابِ الْعَمَلِ ثُمَّ ضَرَبَتْ
عَلَى أَدَابِهِمْ فَيْنَاتِ الدُّهُورِ فَهُمْ لَدَيْهَا يَرْجِعُونَ
قَدْ أَنْ تَهَنَّتِ الرِّقَابُ بِسَالِفِ الِاكْتِسَابِ وَأُحْصِيَتِ
الْآثَارُ لِفَصْلِ الْخِطَابِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلَامَةً

فَتَنَاتٌ

الباب الثالث

فيما أُدِّيَ عنه عليه السلام من المواعظ

فمن ذلك قوله عليه السلام:

إنكم مخلوقون اقتدارًا ومربوبون اقتسارًا
ومضمنون أجداثًا وكائنون رفاتًا ومبعوثون
أفرادًا ومدينون حسابًا فيا رحم الله عبدًا اقترف
فاعترف ووجل فعمل وحاذر فبادر وعمّر
فاعتبر وحُذِّر فازدجر وأجاب فأناب وراجع
فتاب واقتدى فاحتذى فباحث طلبًا ونجا
هربًا وأفاد ذخيرة وأطاب سريرة وتأهب
للمعاد واستظهر بالزاد ليوم رحيله ووجه

سبيله وحال حاجته وموطن فاقته فقدم
أمامه لدار مقامه فمهدوا لأنفسكم في سلامة
الأبدان فهل ينتظر أهل غضارة الشباب إلا
حوانيَ الهرم وأهل بضاضة الصحة إلا نوائب
السقم وأهل مدة البقاء إلا مفاجأة الفناء
وأقرب آب الفوت ودنو الموت وأرف الانتقال
وإشفاء الزوال وجفر الأنين وتشنج الجبين
وامتداد العرقين وعلز القلق وفيظ الرمق
وألم المضض وغصص الجرض اعلموا عباد
الله أنكم وما أنتم فيه من هذه الدنيا على سبيل
من قد مضى ممن كان أطول منكم أعمارًا وأشد

مِنْكُمْ بَطْشًا وَأَعْمَرَ دِيَارًا وَأَبْعَدَ آثَارًا
فَأَصْبَحَتْ أَصْوَاتُهُمْ هَامِدَةً وَأَجْسَادُهُمْ بَالِيَةً
وَدِيَارُهُمْ خَالِيَةً وَأَتَاهُمْ عَاقِبَةً وَاسْتَبْدَلُوا
بِالْقُصُورِ الْمُشَيَّدَةِ وَالنَّمَارِقِ الْمُمَهَّدَةِ
الصُّخُورَ وَالْأَحْجَارَ الْمُسَنَّدَةَ فِي الْقُبُورِ اللَّاطِيَةِ
الْمُلْحَدَةِ الَّتِي قَدْ بَيَّنَ الْخَرَابُ فِنَاءَهَا وَشَيَّدَ
التُّرَابُ بِنَاءَهَا فَمَحَلُّهَا مُقْتَرِبٌ وَسَاكِنُهَا مُغْتَرِبٌ
بَيْنَ أَهْلِ عِمَارَةٍ مُوحِشِينَ وَأَهْلِ مَحَلَّةٍ مُتَشَاغِلِينَ
لَا يَسْتَأْنِسُونَ بِالْعُمْرَانِ وَلَا يَتَوَاصَلُونَ تَوَاصُلَ
الْجِيرَانِ وَالْإِخْوَانِ عَلَى مَا بَيْنَهُمْ مِنْ قُرْبِ الْجِوَارِ
وَدُنُوِّ الدَّارِ وَكَيْفَ يَكُونُ بَيْنَهُمْ تَوَاصُلٌ وَقَدْ

طَحَنَهُمْ بِكَلْكَلِهِ الْبِلَى فَأَكَلَهُمُ الْجَنَادِلُ وَالتُّرَبُ
فَأَصْبَحُوا بَعْدَ الْحَيَاةِ أَمْوَاتًا وَبَعْدَ غَضَارَةِ الْعَيْشِ
رُفَاتًا فَجُعَ بِهِمُ الْأَحْبَابُ وَسَكَنُوا التُّرَابَ وَظَعَنُوا
فَلَيْسَ لَهُمْ إِيَابٌ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ كَلَّا إِنَّهَا
كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ
يُبْعَثُونَ وَكَأَنْ قَدْ صِرْتُمْ إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ مِنَ
الْبِلَى وَالْوَحْدَةِ فِي دَارِ الْمَوْتَى وَأَنْ بُهِتُّمْ فِي
ذَلِكَ الْمَضْجَعِ وَضَمَّكُمْ ذَلِكَ الْمُسْتَوْدَعُ فَكَيْفَ
بِكُمْ لَوْ قَدْ نَاهَتِ الْأُمُورُ وَبُعْثِرَتِ الْقُبُورُ وَحُصِّلَ
مَا فِي الصُّدُورِ وَوُقِفْتُمْ لِلتَّحْصِيلِ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ
الْجَلِيلِ فَطَاشَتِ الْقُلُوبُ هُنَالِكَ شَفَاقَهَا مِنْ سَالِفِ

الذنوب وهتكت عنكم الحجب والأستار وظهرت
منكم العيوب والأسرار هنالك تجزى كل
نفس ما أسلفت إن الله يقول ليجزي الذين أساؤا
بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى أغتنموا
أيام الصحة قبل السقم والشبيبة قبل الهرم وبادروا
بالتوبة قبل الندم ولا تحملنكم المهلة على
طول الغفلة فإن الأجل يهدم الأمل والأيام
موكلة بتنقيص المدة وتفريق الأحبة فبادروا
رحمكم الله بالتوبة قبل حضور النوبة وبرزوا
للغيبة التي لا تنتظم معها الأوبة واستعينوا
على بعد المسافة بطول المخافة فكم من عامل

وثق بغفلته وتعلل بمهلته فأمل بعيدا
وبنى مشيدا فنقص بقرب أجله بعد أمله وفجأته
منيته بانقطاع أمنيته فصار بعد العز والمنعة
في الشرف والرفعة مرتهنا بموبقات عمله قد
غاب فما تجع وندم فما انتفع وشقي بما جمع
في يومه وسعد به غيره في غده وبقي مرتهنا بكسب
يديه داهلا عن أهله وولده لا يغني عنه ما ترك
نبيلا ولا يجد إلى مناص سبيلا فعلام يا عباد الله
المتعرج والدلج وإلى أين المفر والمهرب
وهذا الموت في الطلب تختزم الأقل فالأقل
لا يحتقن على ضعيف ولا يعرج على شريف

وَالْجَدِيدَانِ تَخْتَانِ الْأَجَلَ تَخْتِيتًا وَيَسُوقَانِهِ
سَوْقًا حَثِيثًا وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ فَقَرِيبٌ وَمِنْ
وَرَاءِ ذَلِكَ الْعَجَبُ الْعُجَيْبُ فَأَعِدُّوا الْجَوَابَ لِيَوْمِ
الْحِسَابِ وَاكْتَرُوا الزَّادَ لِيَوْمِ الْمَعَادِ عَصَمَنَا
اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ بِطَاعَتِهِ وَأَعَانَنَا وَإِيَّاكُمْ
عَلَى مَا يُقَرِّبُ إِلَيْهِ وَيُزْلِفُ لَدَيْهِ فَإِنَّمَا نَحْنُ بِهِ وَلَهُ
إِنَّ اللَّهَ وَقَّتَ لَكُمُ الْآجَالَ وَضَرَبَ لَكُمُ
الْأَمْثَالَ وَأَلْبَسَكُمُ الرِّيَاشَ وَأَرْفَعَ لَكُمُ الْمَعَاشَ
وَأَتَمَّ لَكُمُ النِّعَمَ السَّوَابِغَ وَتَقَدَّمَ إِلَيْكُمْ بِالْحُجَجِ
الْبَوَالِغِ وَأَوْسَعَ لَكُمْ فِي الرِّفْدِ الرَّافِغِ فَشَمِّرُوا
فَقَدْ أَحَاطَ بِكُمُ الْإِحْصَاءُ وَأَنْهَى لَكُمُ الْجَزَاءُ

الْقُلُوبُ قَاسِيَةٌ عَنْ حَظِّهَا لَاهِيَةٌ عَنْ رُشْدِهَا
سَالِكَةٌ فِي غَيْرِ مِضْمَارِهَا كَأَنَّ الْمَعْنِيَّ سِوَاهَا
اتَّقُوا اللَّهَ بَقِيَّةَ مَنْ شَمَّرَ تَحْرِيدًا وَجَدَّ تَشْمِيرًا وَانْكَمَشَ
فِي مَهَلٍ وَأَشْفَقَ فِي وَجَلٍ وَنَظَرَ فِي كَرَّةِ الْمَؤُولِ
وَعَاقِبَةِ الصَّدَرِ وَمَغَبَّةِ الْمَرْجِعِ وَكَفَى بِاللَّهِ مُنْتَقِمًا
وَبَصِيرًا وَكَفَى بِالْجَنَّةِ ثَوَابًا وَنَوَالًا وَكَفَى بِالنَّارِ
عِقَابًا وَنَكَالًا وَكَفَى بِكِتَابِ اللَّهِ حَجِيجًا وَخَصِيمًا
رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا اسْتَشْعَرَ الْحَزَنَ وَتَجَلْبَبَ
الْخَوْفَ وَأَضْمَرَ الْيَقِينَ وَعَرِيَ مِنَ الشَّكِّ فِي
تَوَهُّمِ الزَّوَالِ فَهَوَ مِنْهُ عَلَى بَالٍ فَزَهَرَ مِصْبَاحُ
الْهُدَى فِي قَلْبِهِ وَقَرَّبَ بِهِ عَلَى نَفْسِهِ الْبَعِيدَ وَهَوَّنَ

الشَّدِيدَ فَخَرَجَ مِنْ صِفَةِ الْعَمَى وَمُشَارَكَةِ الْمَوْتَى
وَصَارَ مِنْ مَفَاتِيحِ الْهُدَى وَمَغَالِيقِ أَبْوَابِ
الرَّدَى وَاسْتَفْتَحَ بِمَا فَتَحَ بِهِ الْعَالِمُ أَبْوَابَهُ وَخَاضَ
لِجَارَهُ وَقَطَعَ غِمَارَهُ وَوَضَحَتْ لَهُ سُبُلُهُ وَمَنَارُهُ
وَاسْتَمْسَكَ مِنَ الْعُرَى بِأَوْثَقِهَا وَاسْتَعْصَمَ مِنَ
الْحِبَالِ بِأَمْتَنِهَا كَشَّافُ غَمَرَاتٍ فَتَّاحُ مُبْهَمَاتٍ
دَافِعُ مُعْضِلَاتٍ دَلِيلُ مُضِلَّاتٍ لَا يَدَعُ
لِلْخَيْرِ مَطْلَبًا إِلَّا أَمَّهُ وَلَا مَظِنَّةً إِلَّا قَصَدَهَا ۝

الْبَابُ الرَّابِعُ

فِيمَا رُوِيَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ وَصَايَاهُ وَنَوَاهِيهِ

٣ أَحْسِنْ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْكَ أَنْصِفْ مِنْ

نَفْسِكَ قَبْلَ أَنْ يُنْصَفَ مِنْكَ أَطْلُبْ لِأَخِيكَ
بِأَبِيكَ مَا تُقْسِمُ لَكَ سَاهِلِ الدَّهْرِ مَا ذَلَّ فَعَوْدُهُ
بِأَدِبِ الْفُرْصَةَ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ غُصَّةً أَدِّبْ
نَفْسَكَ بِمَا كَرِهْتَهُ لِغَيْرِكَ أَصْلِحْ مَثْوَاكَ وَابْتَغِ
أَجْرَتَكَ بِدُنْيَاكَ لَنْ لَمَنْ خَالَطَكَ فَإِنَّهُ بُوشِكُ
أَنْ يَلِينَ لَكَ اجْعَلْ نَفْسَكَ مِيزَانًا فِيمَا بَيْنَكَ
وَبَيْنَ غَيْرِكَ أَحِبَّ لِغَيْرِكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَاكْرَهْ
لَهُ مَا تَكْرَهُ لَهَا اسْتَقْبِحْ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبِحُ
مِنْ غَيْرِكَ خُذِ الْفَضْلَ وَاحْسِنِ الْبَذْلَ وَقُلْ لِلنَّاسِ
حُسْنًا دَعْ عَنْكَ أَطَرَّ وَأَحْسِبْ وَأَدِّ الرَّعْ
الْقَوْلَ فِيمَا لَا تَعْرِفُ وَالْخِطَابَ فِيمَا لَا تُكَلَّفُ

ارْضَ مِنَ النَّاسِ لَكَ مَا تَرْضَى لَهُمْ بِهِ مِنْكَ الْحِجَ
بِالْمَسْئَلَةِ تُفْتَحُ لَكَ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ انْفِقْ فِي حَقٍّ
وَلَا تَكُنْ خَازِنًا لِغَيْرِكَ آخِرُ الشَّرَفِ إِنَّكَ إِذَا
شِئْتَ تَعَجَّلْتَهُ احْتَمِلْ أَخَاكَ عَلَى مَا فِيهِ اسْتَعْتِبْ
مَنْ رَجَوْتَ إِعْتَابَهُ أَطِعْ أَخَاكَ وَإِنْ عَصَاكَ
وَصِلْهُ وَإِنْ جَفَاكَ إِقْبَلْ عُذْرَ مَنِ اعْتَذَرَ إِلَيْكَ
خَفِ اللَّهَ فِي سِرِّكَ يَكْفُكَ مَا يَضُرُّكَ ذُلَّ قَلِيلَكَ
بِالْأَدَبِ كَمَا تُذَكِّي النَّارُ بِالْحَطَبِ بَاعِدْ مِنَ
السُّلْطَانِ وَلَا تَأْمَنْ مِنْ خُدَعِ الشَّيْطَانِ تَحَيَّزْ
لِنَفْسِكَ مِنْ كُلِّ خُلُقٍ أَحْسَنَهُ فَإِنَّ الْخَيْرَ عَادَةٌ
اقْطَعْ عَنَّكَ دَابِرَاتِ الْهُمُومِ بِعَزَائِمِ الصَّبْرِ

أَقِمِ الْحُدُودَ فِي الْقَرِيبِ تَجْتَنِبْهَا الْبَعِيدُ فَازِنْ
أَهْلَ الْخَيْرِ تَكُنْ مِنْهُمْ وَبَايِنْ أَهْلَ الشَّرِّ تَبِنْ عَنْهُمْ
امْحَضْ أَخَاكَ النَّصِيحَةَ حَسَنَةً كَانَتْ أَوْ قَبِيحَةً
سَاعِدْ أَخَاكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَذُلْ مَعَهُ حَيْثُ
زَالَ خُضِ الْغَمَرَاتِ إِلَى الْحَقِّ كُنْ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى
قَلْعِهِ عَوِّدْ نَفْسَكَ السَّمَاحَ تَخَيَّرْ لِوُدِّكَ
اقْبَلِ الْعَفْوَ مِنَ النَّاسِ احْذَرِ التَّلَوُّنَ فِي الدِّينِ
عَظِّمْ مَنْ يُكْرِمُكَ أَعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ أَكْرِمْ
مَنْ أَهَانَكَ أَحْسِنْ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ وَكَافِئْ
مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ أَدْعُ لِمَنْ أَعْطَاكَ أَشْكُرِ اللَّهَ
عَلَى مَا أَوْلَاكَ وَاحْمَدْهُ عَلَى مَا أَبْلَاكَ احْتَمِلْ

لِمَنْ أَدَلَّ عَلَيْكَ وَاقْبَلْ عُذْرَ مَنِ اعْتَذَرَ إِلَيْكَ
خُذِ الْعَفْوَ مِنَ النَّاسِ وَاسْتَشْعِرْ مِنْهَا الْيَاسَ
عَلَيْكَ بِالْفَجْرِ تَلْقَى اللهَ تَعَالَى أَبْيَضَ الْوَجْهِ تَفَقَّهْ فِي
الدِّينِ وَعَوِّدْ نَفْسَكَ الصَّبْرَ عَلَى الْمَكْرُوهِ اخْلَعْ
فِي الْمَسْئَلَةِ لِرَبِّكَ فَإِنَّ بِيَدِهِ الْعَطَاءَ وَالْحِرْمَانَ
الْجِئْ نَفْسَكَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا إِلَى اللهِ فَإِنَّكَ
تَلْجِئُهَا إِلَى كَهْفٍ حَرِيزٍ وَمَانِعٍ عَزِيزٍ أَعْتَصِمْ
مَنْ أَسْتَفْرِضُكَ فِي حَالِ غِنَاكَ وَاجْعَلْ قَضَاءَكَ
فِي يَوْمِ عُسْرَتِكَ خُذْ مِنَ الدُّنْيَا مَا أَتَاكَ وَتَوَلَّ
عَمَّا تَوَلَّى عَنْكَ فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَأَجْمِلْ فِي
الطَّلَبِ أَكْرِمْ نَفْسَكَ عَنْ كُلِّ دَنِيَّةٍ وَإِنْ

سَاقَتْكَ إِلَى الرَّغَبِ فَإِنَّكَ لَنْ تَعْتَاضَ بِمَا
تَبْذُلُ مِنْ نَفْسِكَ عِوَضًا أَعْرِفِ الْحَقَّ لِمَنْ عَرَفَهُ
لَكَ رَفِيعًا كَانَ أَوْ وَضِيعًا اطْرَحْ عَنْكَ وَارِدَاتِ
الْهُمُومِ بِعَزَائِمِ الصَّبْرِ وَحُسْنِ الْيَقِينِ أَحْسِنِ
الْعَفْوَ فَإِنَّ الْعَفْوَ مَعَ الْعَدْلِ أَشَدُّ مِنَ الضَّرْبِ
إِنْ كَانَ لَهُ عَقْلٌ اسْتَعِنْ بِاللهِ جَلَّ وَعَزَّ عَلَى أَمْرِكَ
فَإِنَّهُ أَكْفَى مُعِينٍ أَبْذُلْ لِصَدِيقِكَ كُلَّ الْمَوَدَّةِ
وَلَا تَبْذُلْ لَهُ الطُّمَأْنِينَةَ وَأَعْطِهِ كُلَّ الْمُوَاسَاةِ
وَلَا تُفْضِ إِلَيْهِ بِكُلِّ الْأَسْرَارِ احْذَرْ دَمْعَةَ الْمُؤْمِنِ
فِي السَّحَرِ فَإِنَّهَا تَقْصِفُ مَنْ دَمَعَهَا وَتُطْفِئُ بُحُوتَ
النِّيرَانِ عَنْ مَنْ دَعَا بِهَا ارْفُقْ بِالْيَتَامَى وَلَا تَقِفْ عَلَيْهَا

أَحْمَالَهَا وَلَا تَسْقِ بِلُحْمِهَا وَلَا تَحْمِلْ فَوْقَ طَاقَتِهَا
أَمْسِكْ عَنْ طَرِيقٍ إِذَا خِفْتَ ضَلَالَهُ فَإِنَّ الْكَفَّ
عِنْدَ حِينِ الضَّلَالِ خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ الْأَهْوَالِ
مُرْ بِالْمَعْرُوفِ تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ وَانْكَرِ الْمُنْكَرَ
بِلِسَانِكَ وَيَدِكَ وَبَايِنْ مَنْ فَعَلَهُ بِجُهْدِكَ اِبْذُلْ
لِصَدِيقِكَ مَالَكَ وَلِمَعْرِفَتِكَ مَعُونَتَكَ وَلِلْعَامَّةِ النَّجْدَةَ
وَالسَّلَامَ أَحْمِلْ نَفْسَكَ عَنْ أَخِيكَ عِنْدَ ضَرْبَةٍ
عَلَى الصِّلَةِ وَعِنْدَ صُدُودِهِ عَلَى لُطْفِ الْمَسْأَلَةِ
وَعِنْدَ جُمُودِهِ عَلَى الْبَذْلِ وَعِنْدَ بَأْوِهِ عَلَى
الدُّنُوِّ وَعِنْدَ شِدَّتِهِ عَلَى اللِّينِ وَعِنْدَ تَحَزُّبِهِ عَلَى
الْإِعْذَارِ حَتَّى كَأَنَّكَ عَبْدٌ وَكَأَنَّهُ ذُو نِعْمَةٍ لِئَلَّا

مَسْأَلَتُكَ فِيمَا يَعْنِيكَ مِمَّا يَبْقَى عَلَيْكَ جَمَالُهُ وَلَا
يَبْقَى عَلَيْكَ وَبَالُهُ لَا مَالًا يَبْقَى لَكَ وَلَا تَبْقَى لَهُ فَإِنَّهُ
يُوشِكُ أَنْ تَرَى عَاقِبَةَ أَمْرِكَ مُحْسِنًا أَوْ مُسِيئًا أَوْ

نَوْعٌ مِنْهَا

يَعْفُو الْعَفْوُ الْكَرِيمُ لَا تَخُنْ مَنِ ائْتَمَنَكَ وَإِنْ خَانَكَ لَا تَدَعْ سِرَّهُ مِنْ
أَدَاعَ سِرَّكَ لَا تَهْتِكْ أَحَالَكَ عَلَى ارْتِيَابٍ وَلَا
تَقْطَعْهُ دُونَ الِاسْتِعْتَابِ لَا تَيْئَسَنَّ مِنَ الذَّنْبِ
وَبَابُ التَّوْبَةِ مَفْتُوحٌ لَا تَظْلِمْ كَمَا لَا تُحِبُّ أَنْ تُظْلَمَ
لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ بَلْ لَا تَقُلْ كُلَّمَا عَلِمْتَ لَا تُكْثِرِ
الْعَتْبَ فِي غَيْرِ ذَنْبٍ لَا تُضَيِّعِ الْفَرَائِضَ وَتَّكِلَ
عَلَى النَّوَافِلِ لَا تَعْمَلْ بِالْخَدِيعَةِ فَإِنَّهَا خُلُقٌ لَئِيمٌ

لَا تَدَعْ أَنْ تَنْصَحَ أَهْلَكَ فَإِنَّكَ عَنْهُمْ مَسْؤُولٌ لَا
تَكُنْ مُحَاطِبَ اللَّيْلِ وَغُثَاءَ السَّيْلِ لَا تَكُنْ عَبْدَ
غَيْرِكَ وَقَدْ جَعَلَكَ اللهُ حُرًّا لَا تُكْثِرِ الْعِتَابَ
فَإِنَّهُ يُوَرِّثُ الضَّغِينَةَ وَيُحَرِّكُ الْبَغْضَةَ لَا تَقِضْ
وَأَنْتَ غَضْبَانُ وَلَا مِنَ النَّوْمِ سَكْرَانُ لَا تَحْضُرْ
مَجْلِسَكَ مَنْ لَا يُشْبِهُكَ لَا تَهْزَأْ مِنْ بَكْرِمَكَ لَا
تُعَوِّدْ نَفْسَكَ الضَّحِكَ فَإِنَّهُ يَذْهَبُ بِالْبَهَاءِ وَيُجَرِّئُ
الْخُصُومَ عَلَى الْأَعْتِدَاءِ لَا تَتَوَلَّ أَهْلَ السَّخَطِ وَلَا
تُسْخِطْ أَهْلَ الرِّضَا لَا تُشَاقِقْ مُؤْمِنًا فَتُلْحَى كَمَا
يُلْحَى الْقَضِيبُ مِنْ لِحَائِهِ وَلَا تَأْخُذِ النَّاسَ بِالْإِحَنِ
فَلَيْسَ أَخُو الدِّينِ ذَا إِحَنٍ لَا تَتَّخِذَنَّ عَدُوَّ صَدِيقِكَ

صَدِيقًا فَتُعَادِيَ صَدِيقَكَ لَا تَسْتَرِيبَنَّ بِثِقَةٍ
زَجَاءٍ لَا تَطْلُبَنَّ مُجَارَاةَ أَخِيكَ وَإِنْ حَنَا التُّرَّابَ
بِفِيكَ لَا تُضَيِّعَنَّ حَقَّ أَخِيكَ اتِّكَالًا عَلَى مَا بَيْنَكَ
وَبَيْنَهُ فَإِنَّهُ لَيْسَ بِأَخٍ مَنْ أَضَعْتَ حَقَّهُ لَا تَكُونَنَّ
عَلَى الْإِسَاءَةِ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى الْإِحْسَانِ وَلَا عَلَى
النَّخَا أَقْوَى مِنْكَ عَلَى الْبَذْلِ وَلَا عَلَى التَّقْصِيرِ أَقْوَى
مِنْكَ عَلَى الْفَضْلِ لَا تَكُونَنَّ مِمَّنْ لَا يَنْتَفِعُ مِنَ الْعِظَةِ
إِلَّا بِمَا لَزِمَهُ أَلَمُهُ فَإِنَّ الْعَاقِلَ يَتَّعِظُ بِالْأَدَبِ وَالْبَهَائِمُ
لَا تَتَّعِظُ إِلَّا بِالضَّرْبِ لَا تَكُونَنَّ كَمَنْ يَعْجِزُ
عَنْ شُكْرِ مَا أُوتِيَ وَيَبْتَغِي الزِّيَادَةَ فِيمَا بَقِيَ لَا
تَكْفُرَنَّ ذَا نِعْمَةٍ فَإِنَّ كُفْرَانَ النِّعْمَةِ مِنَ الْأَمْرِ الْكُفْرِ

لَا يَغْلِبَنَّ عَلَيْكَ سُوءُ الظَّنِّ فَإِنَّهُ لَا يَدَعُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ
خَلِيلِكَ صُلْحًا لَا يَكُنْ أَهْلُكَ أَشْقَى النَّاسِ بِكَ
وَلَا تَرْغَبَنَّ فِيمَنْ زَهِدَ فِيكَ لَا يَكُونَنَّ أَقْوَى عَلَيَّ
تَطْبِيعَتُكَ مِنْكَ عَلَى صِلَتِهِ لَا يَكْبُرْ عَلَيْكَ ظُلْمُ مَنْ
ظَلَمَكَ فَإِنَّهُ إِنَّمَا يَسْعَى فِي مَضَرَّتِهِ وَنَفْعِكَ لَا يَكُونُ
الصَّدِيقُ صَدِيقًا حَتَّى يَحْفَظَ صَدِيقَهُ فِي غَيْبِهِ وَيَحْفَظَهُ
عِنْدَ نَكْبَتِهِ وَيَحْفَظَهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ فِي مُخَلَّفِيهِ
وَتَرِكَتِهِ لَا يُقْنِطَنَّكَ إِبْطَاءُ عَلَيْكَ
الْإِجَابَةِ فَإِنَّ الْإِجَابَةَ عَلَى قَدْرِ الْمَسْئَلَةِ لَا
يُبْعِدَنَّكَ مِنْ شَفِيقٍ سُوءُ ظَنٍّ لَا يُزَهِّدَنَّكَ فِي
الْمَعْرُوفِ كُفْرُ مَنْ كَفَرَهُ فَقَدْ يَشْكُرُكَ

عَلَيْهِ مَنْ لَمْ يَسْتَمْتِعْ مِنْهُ بِشَيْءٍ لَا تُمَارِ سَفِيهًا
وَلَا فَقِيهًا أَمَّا الْفَقِيهُ فَيَحْرِمُ خَيْرَهُ وَأَمَّا السَّفِيهُ
فَيَحْرِنُكَ شَرَّهُ ٥ **نَمَطٌ مِنْهُ**
إِيَّاكَ أَنْ تَحْمِلَكَ مَطِيَّةُ اللَّجَاجِ إِيَّاكَ أَنْ
تُوجِفَ بِكَ مَطَايَا الطَّمَعِ إِيَّاكَ أَنْ تَعْتَدِرَ مِنْ
ذَنْبٍ تَجِدُ إِلَى تَرْكِهِ سَبِيلًا فَإِنَّ أَحْسَنَ حَالَاتِكَ
فِي الِاعْتِذَارِ أَنْ تَبْلُغَ مَنْزِلَةَ السَّلَامَةِ مِنَ الذُّنُوبِ
إِيَّاكَ وَالْمَلَالَةَ فَإِنَّهَا مِنَ السُّخْفِ وَالنَّذَالَةِ إِيَّاكَ
وَالِاتِّكَالَ عَلَى الْمُنَى فَإِنَّهَا بَضَائِعُ النَّوْكَى وَتَنَبَّطْ
عَنِ الْأُخُوَّةِ وَالدُّنْيَا إِيَّاكَ وَالْوُقُوفَ عَمَّا عَرَفْتَهُ
فَإِنَّ كُلَّ نَاظِرٍ مَسْئُولٌ عَنْ عَمَلِهِ وَقَوْلِهِ وَإِرَادَتِهِ

إِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْأَحْمَقِ فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ
فَيَضُرُّكَ إِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْكَذَّابِ فَإِنَّهُ
يُقَرِّبُ عَلَيْكَ الْبَعِيدَ وَيُبَعِّدُ عَلَيْكَ الْقَرِيبَ
إِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْبَخِيلِ فَإِنَّهُ يَقْعُدُ بِكَ عِنْدَ
أَحْوَجِ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ إِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْفَاجِرِ
فَإِنَّهُ يَبِيعُكَ فِي نَفَاقِهِ إِيَّاكَ وَمُقَارَنَةَ
مَنْ تَهَبْتَهُ عَلَى دِينِكَ وَعِرْضِكَ إِيَّاكَ وَمُشَاوَرَةَ
النِّسَاءِ فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَى أَفَنٍ وَعَزْمَهُنَّ إِلَى وَهْنٍ
إِيَّاكَ وَقَبُولَ تُحَفِ الْخُصُومِ إِيَّاكُمْ وَكُفْرَ
النِّعَمِ فَتَحِلَّ بِكُمُ النِّقَمُ ۝

نوع منه

لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَرْجُو الْآخِرَةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ وَيَرْجُو

بالتأنيه

التَّوْبَةَ بِطُولِ الْأَمَلِ وَيَقُولُ فِي الدُّنْيَا قَوْلَ الزَّاهِدِينَ
وَيَعْمَلُ فِيهَا عَمَلَ الرَّاغِبِينَ إِنْ أُعْطِيَ مِنْهَا لَمْ
يَشْبَعْ وَإِنْ مُنِعَ مِنْهَا لَمْ يَقْنَعْ يَعْجِزُ عَنْ شُكْرِ
مَا أُوتِيَ وَيَبْتَغِي الزِّيَادَةَ فِيمَا بَقِيَ وَيَنْهَى
وَلَا يَنْتَهِي وَيَأْمُرُ بِمَا لَا يَأْتِي يُحِبُّ الصَّالِحِينَ
وَلَا يَعْمَلُ بِعَمَلِهِمْ وَيُبْغِضُ الطَّالِحِينَ وَهُوَ مِنْهُمْ
وَيَكْرَهُ الْمَوْتَ لِكَثْرَةِ ذُنُوبِهِ وَيُقِيمُ عَلَى مَا يَكْرَهُ
الْمَوْتَ لَهُ إِنْ سَقِمَ ظَلَّ نَادِمًا وَإِنْ صَحَّ قَامَ لَاهِيًا
يُعْجَبُ بِنَفْسِهِ إِذَا عُوفِيَ وَيَقْنَطُ إِذَا ابْتُلِيَ تَغْلِبُهُ
نَفْسُهُ عَلَى مَا يَظُنُّ وَلَا يَغْلِبُهَا عَلَى مَا يَسْتَيْقِنُ
لَا يَثِقُ مِنَ الرِّزْقِ بِمَا ضُمِنَ لَهُ وَلَا يَعْمَلُ مِنَ الْعَمَلِ

بِمَا فُرِضَ عَلَيْهِ إِنِ اسْتَغْنَى بَطِرَ وَإِنِ افْتَقَرَ قَنَطَ
وَوَهَنَ فَهُوَ مِنَ الذَّنْبِ وَالنِّعْمَةِ مُوَفَّرٌ يَبْتَغِي
الزِّيَادَةَ وَلَا يَشْكُرُ يَتَكَلَّفُ مِنَ النَّاسِ مَا لَمْ يُؤْمَرْ
وَيُضَيِّعُ مِنْ نَفْسِهِ مَا هُوَ أَكْثَرُ يُبَالِغُ إِذَا سَأَلَ
وَيُقَصِّرُ إِذَا عَمِلَ تَخْشَى الْمَوْتَ وَلَا يُبَادِرُ الْفَوْتَ
يَسْتَكْثِرُ مِنْ مَعْصِيَةِ غَيْرِهِ مَا يَسْتَقِلُّ أَكْثَرَ مِنْهُ
مِنْ نَفْسِهِ وَيَسْتَكْثِرُ مِنْ طَاعَةِ مَا يَحْقِرُهُ مِنْ
غَيْرِهِ وَهُوَ عَلَى النَّاسِ طَاعِنٌ وَلِنَفْسِهِ مُدَاهِنٌ
وَلِلْغُرَمَاءِ الْأَغْنِيَاءِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْبِكْرِ مَعَ
الْفُقَرَاءِ يَحْكُمُ عَلَى غَيْرِهِ لِنَفْسِهِ وَلَا يَحْكُمُ عَلَيْهَا
لِغَيْرِهِ وَهُوَ يُطَاعُ وَيَعْصِي وَيَسْتَوْفِي وَلَا يُوَفِّي

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ الْمُعَدَّلُ
قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الطَّاهِرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ قَالَ
أَخْبَرَنَا أَبُو طَالِبٍ الْخَشَّابُ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
ابْنُ يَزِيدَ قَالَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ
قَالَ رُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِمَا قَالَ أَوْصَانِي أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبْلَ مَوْتِهِ
بِثَلَاثِينَ خَصْلَةً قَالَ يَا بُنَيَّ إِنْ أَنْتَ عَمِلْتَ بِهَا فِي
الدُّنْيَا سَلَّمَكَ اللَّهُ مِنْ شَرِّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ قَالَ
قُلْتُ وَمَا هِيَ يَا أَبَهْ فَقَالَ احْذَرْ مِنَ الْأُمُورِ
ثَلَاثًا وَخُذْ مِنْ ثَلَاثٍ وَارْجُ ثَلَاثًا وَآنِفْ
ثَلَاثًا وَاسْتَحِي مِنْ ثَلَاثٍ وَافْزَعْ إِلَى ثَلَاثٍ وَشُحَّ

فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِكَ خَفْ ثَلَاثًا قَالَ نَعَمْ يَا بُنَيَّ
خَفِ اللَّهَ وَخَفْ مَنْ لَا يَخَافُ اللَّهَ وَخَفْ لِسَانَكَ
فَإِنَّهُ عَدُوُّكَ عَلَى دِينِكَ يُؤْمِنُكَ اللَّهُ جَمِيعَ مَا
خِفْتَهُ قَالَ صَدَقْتَ يَا أَبَهْ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِكَ
وَارْجُ ثَلَاثًا قَالَ يَا بُنَيَّ ارْجُ عَفْوَ اللَّهِ عَنْ ذُنُوبِكَ
وَارْجُ مَحَاسِنَ عَمَلِكَ وَارْجُ شَفَاعَةَ نَبِيِّكَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْتُ صَدَقْتَ يَا أَبَهْ فَأَخْبِرْنِي
عَنْ قَوْلِكَ وَافِقْ ثَلَاثًا قَالَ نَعَمْ وَافِقْ كِتَابَ
اللَّهِ وَوَافِقْ سُنَّةَ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَافِقْ
مَا يُوَافِقُ الْحَقَّ وَالْكِتَابَ قُلْتُ صَدَقْتَ يَا أَبَهْ
فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِكَ اسْتَحِي مِنْ ثَلَاثٍ قَالَ نَعَمْ

عَلَى ثَلَاثٍ وَاهْرُبْ مِنْ ثَلَاثٍ وَجَانِبْ ثَلَاثًا
يَجْمَعُ اللَّهُ لَكَ بِذَلِكَ حُسْنَ السِّيرَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
فَأَمَّا الَّذِي أَمَرْتُكَ أَنْ تَحْذَرَهَا فَاحْذَرِ الْكِبْرَ
وَالْغَضَبَ وَالطَّمَعَ فَأَمَّا الْكِبْرُ فَإِنَّهُ خَصْلَةٌ
مِنْ خِصَالِ الْأَشْرَارِ وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَاءُ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ وَمَنْ أَسْكَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ كِبْرٍ
أَوْرَدَهُ النَّارَ وَالْغَضَبُ يَسْفَهُ الْحَلِيمَ وَيُطَيِّشُ
الْعَالِمَ وَيُفْقَدُ مَعَهُ الْعَقْلُ وَيَظْهَرُ مَعَهُ الْجَهْلُ
وَالطَّمَعُ فَخٌّ مِنْ فِخَاخِ إِبْلِيسَ وَشَرَكٌ مِنْ عَظِيمِ
أَشْبَاكِهِ يَصْطَادُ بِهِ الْعُلَمَاءَ وَالْعُقَلَاءَ وَأَهْلَ
الْمَعْرِفَةِ وَذَوِي الْبَصَائِرِ قَالَ قُلْتُ صَدَقْتَ يَا أَبَهْ

يَا بُنَيَّ اسْتَحْيِ مِنْ مُطَالَعَةِ اللهِ إِيَّاكَ وَأَنْتَ مُقِيمٌ
عَلَى مَا يَكْرَهُ وَاسْتَحْيِ مِنَ الْحَفَظَةِ الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ
وَاسْتَحْيِ مِنْ صَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ قُلْتُ صَدَقْتَ يَا أَبَهْ
فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِكَ افْزَعْ إِلَى ثَلَاثٍ قَالَ نَعَمْ
افْزَعْ إِلَى اللهِ فِي مُلِمَّاتِ أُمُورِكَ وَافْزَعْ
إِلَى التَّوْبَةِ فِي مَسَاوِي عَمَلِكَ وَافْزَعْ إِلَى أَهْلِ
الْعِلْمِ وَأَهْلِ الْأَدَبِ قُلْتُ صَدَقْتَ يَا أَبَهْ فَأَخْبِرْنِي
عَنْ قَوْلِكَ شُحَّ عَلَى ثَلَاثٍ قَالَ نَعَمْ شُحَّ عَلَى عُمُرِكَ
أَنْ تُفْنِيَهُ مِمَّا هُوَ عَلَيْكَ لَا لَكَ وَشُحَّ عَلَى دِينِكَ
وَلَا تُبْدِلْهُ لِلْغَضَبِ وَشُحَّ عَلَى كُلِّ مَالٍ إِلَّا مَا
كَانَ لَكَ وَلَا عَلَيْكَ قُلْتُ صَدَقْتَ يَا أَبَهْ فَأَخْبِرْنِي

عَنْ قَوْلِكَ تَخَلَّصْ إِلَى ثَلَاثٍ قَالَ نَعَمْ يَا بُنَيَّ تَخَلَّصْ
إِلَى مَعْرِفَتِكَ نَفْسَكَ وَإِظْهَارِ عُيُوبِهَا وَمَقْتِكَ
إِيَّاهَا وَتَخَلَّصْ إِلَى تَقْوَى اللهِ ثُمَّ تَخَلَّصْ إِلَى إِخْمَالِ
نَفْسِكَ وَإِخْفَاءِ ذِكْرِكَ قُلْتُ صَدَقْتَ يَا أَبَهْ
فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِكَ وَاهْرُبْ مِنْ ثَلَاثٍ قَالَ نَعَمْ
يَا بُنَيَّ اهْرُبْ مِنَ الْكَذِبِ وَاهْرُبْ مِنَ الظَّالِمِ
وَإِنْ كَانَ وَلَدَكَ أَوْ وَالِدَكَ وَاهْرُبْ مِنْ مَوَاطِنِ
الِامْتِحَانِ الَّتِي تَحْتَاجُ فِيهَا إِلَى صَبْرِكَ قُلْتُ صَدَقْتَ
يَا أَبَهْ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِكَ جَانِبْ ثَلَاثًا قَالَ
نَعَمْ يَا بُنَيَّ جَانِبْ هَوَاكَ وَأَهْلَ الْأَهْوَاءِ وَجَانِبِ
الشَّرَّ وَأَهْلَ الشَّرِّ وَجَانِبِ الْحُمْقَى وَإِنْ كَانُوا

مُتَقَرِّبِينَ أَوْ مُسَبِّحَةً مُخْتَصِّينَ وَالسَّلَامُ ۞
أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ
اللهِ النَّسْتَرِيِّ إِجَازَةً قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ
مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَوْكَبِيُّ الْأَدِيبُ قَالَ حَدَّثَنَا
سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا ضِرَارُ بْنُ صُرَدٍ
قَالَ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا ثَابِتُ
ابْنُ أَبِي صَفِيَّةَ أَبُو حَمْزَةَ الثُّمَالِيُّ عَنْ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ أَخَذَ
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
بِيَدِي فَأَخْرَجَنِي إِلَى نَاحِيَةِ الْجَبَّانِ فَلَمَّا أَصْحَرَ

تَنَفَّسَ صُعَدًا ثُمَّ قَالَ يَا كُمَيْلُ إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ
أَوْعِيَةٌ فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا لِلْعِلْمِ إِحْفَظْ عَنِّي
مَا أَقُولُ لَكَ النَّاسُ ثَلَاثَةٌ عَالِمٌ رَبَّانِيٌّ وَمُتَعَلِّمٌ
عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ وَهَمَجٌ رَعَاعٌ أَتْبَاعُ كُلِّ
نَاعِقٍ غَاوٍ يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ لَمْ يَسْتَضِيئُوا
بِنُورِ الْعِلْمِ وَلَمْ يَلْجَئُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ يَا كُمَيْلُ
الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ
تَحْرُسُ الْمَالَ وَالْمَالُ تُنْقِصُهُ النَّفَقَةُ وَالْعِلْمُ
يَزْكُو عَلَى الْإِنْفَاقِ يَا كُمَيْلُ مَحَبَّةُ الْعَالِمِ
دِينٌ يُدَانُ بِهِ يُكْسِبُهُ الْعِلْمُ الطَّاعَةَ لِرَبِّهِ
عَزَّ وَجَلَّ فِي حَيَاتِهِ وَجَمِيلَ الْأُحْدُوثَةِ بَعْدَ

وَفَائِدِهِ وَمَنْفَعَةُ الْمَالِ تَزُولُ بِزَوَالِهِ وَالْعِلْمُ
حَاكِمٌ وَالْمَالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ يَا كُمَيْلُ مَاتَ
خُزَّانُ الْمَالِ وَهُمْ أَحْيَاءٌ وَالْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ
الدَّهْرُ أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ وَأَمْثَالُهُمْ فِي
الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ هَا إِنَّ هَا هُنَا لَعِلْمًا جَمًّا
وَأَشَارَ إِلَى صَدْرِهِ لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً اللَّهُمَّ
بَلَى أَصَبْتُهُ لَقِنًا غَيْرَ مَأْمُونٍ يَسْتَعْمِلُ آلَةَ
الدِّينِ فِي الدُّنْيَا وَيَسْتَظْهِرُ بِحُجَجِ اللَّهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ
وَبِنِعَمِهِ عَلَى عِبَادِهِ أَوْ مُنْقَادًا لِحَمَلَةِ الْحَقِّ
لَا بَصِيرَةَ لَهُ فِي إِحْبَابِهِ يَقْدَحُ الشَّكُّ فِي
قَلْبِهِ بِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ اللَّهُمَّ لَا ذَا وَلَا

ذَاكَ أَوْ مَنْهُومًا بِاللَّذَّاتِ سَلِسَ الْقِيَادِ لِلشَّهَوَاتِ
أَوْ مُغْرَمًا بِجَمْعِ الْأَمْوَالِ وَالِادِّخَارِ لَيْسَا
مِنْ رُعَاةِ الدِّينِ أَقْرَبُ شَبَهًا بِهِمَا الْأَنْعَامُ السَّائِمَةُ
كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَمَلَتِهِ اللَّهُمَّ بَلَى لَنْ
تَخْلُوَ الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّةٍ إِمَّا ظَاهِرٍ مَشْهُورٍ
وَإِمَّا خَائِفٍ مَغْمُورٍ كَيْ لَا تَبْطُلَ حُجَجُ اللَّهِ وَبَيِّنَاتُهُ
وَكَمْ وَأَيْنَ أُولَئِكَ الْأَقَلُّونَ عَدَدًا الْأَعْظَمُونَ
عِنْدَ اللَّهِ قَدْرًا بِهِمْ يَحْفَظُ اللَّهُ حُجَجَهُ حَتَّى يُودِعَهَا
نُظَرَاءَهُمْ وَيَزْرَعُوهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ هَجَمَ
بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ فَبَاشَرُوا رُوحَ
الْيَقِينِ وَاسْتَسْهَلُوا مَا اسْتَوْعَرَ مِنْهُ الْمُتْرَفُونَ

وَلْيَنْصُبُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ وَصَحِبُوا
الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى
أُولَئِكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ الدُّعَاةُ إِلَى دِينِهِ
هَاهْ شَوْقًا إِلَى رُؤْيَتِهِمْ وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ لِي وَلَكَ
يَا كُمَيْلُ إِذَا اشْتَهَيْتَ فَقُمْ

وَصِيَّتُهُ لَازِمُ اللَّهِ وَحْدَهُ
لَمَّا ضَرَبَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ

لَمَّا ضُرِبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اجْتَمَعَ
إِلَيْهِ أَهْلُ بَيْتِهِ وَجَمَاعَةٌ مِنْ خَاصَّةِ أَصْحَابِهِ
فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَقَّتَ الْآجَالَ وَقَدَّرَ
أَرْزَاقَ الْعِبَادِ وَجَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا وَلَمْ يَبْرُطْ

فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ فَقَالَ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ
الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ وَقَالَ
عَزَّ وَجَلَّ قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ
كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَقَالَ عَزَّ
وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ
وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ
مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ لَقَدْ خَبَّرَنِي حَبِيبُ اللَّهِ وَخِيَرَتُهُ
مِنْ خَلْقِهِ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ عَنْ يَوْمِي
هَذَا وَعَهِدَ إِلَيَّ فِيهِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ كَيْفَ بِكَ
إِذَا بَقِيتَ فِي حُثَالَةٍ مِنَ النَّاسِ تَدْعُوا فَلَا يُجَابُ
وَتَنْصَحُ عَنِ الدِّينِ فَلَا يُعَانُ وَقَدْ مَلَأَ أَصْحَابُكَ وَشَغَفَ

لَمْ نُصَانِعْكَ فَكَانَ الَّذِي مَعَنَا أَشَدَّ عَلَيْكَ
مِنْ عَدُوِّكَ إِذَا اسْتَنْهَضْتَهُمْ صَدُّوا وَامْتَعَضُوا
وَإِنِ اسْتَحْثَثْتَهُمْ أَدْبَرُوا وَنَاكَرُوا يَتَمَنَّوْنَ فَقْدَكَ
لِمَا يَرَوْنَ مِنْ قِيَامِكَ بِأَمْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ
وَصَرْفِكَ إِيَّاهُمْ عَنِ الدُّنْيَا فَمِنْهُمْ مَنْ قَدْ حَسَمَتْ
طَمَعَهُ فَهُوَ كَاظِمٌ عَلَى غَيْظِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ
قَلَّتْ أُسْرَتُهُ فَهُوَ نَاهِزٌ مُنْتَهِزٌ فُرْصَتَكَ تَرَبَّبَ
الْمَوْتَ وَصُرُوفَ النَّوَائِبِ وَكُلُّهُمْ نَغِلُ
الصَّدْرِ مُلْتَهِبُ الْغَيْظِ فَلَا تَزَالُ فِيهِمْ كَذَلِكَ
حَتَّى يَقْتُلُوكَ مَكْرًا أَوْ يُبَرِّهِمُ قَوْلُكَ شَرًّا
وَسَيُسَمُّونَكَ بِأَسْمَاءٍ قَدْ سَمَّوْنِي بِهَا فَقَالُوا

٩ الرواية
اسْتَحْثَثْتَهُمْ

كَاهِنٌ وَقَالُوا سَاحِرٌ وَقَالُوا كَذَّابٌ مُفْتَرٍ
فَاصْبِرْ فَإِنَّ فِيَّ لَكَ أُسْوَةً وَبِذَلِكَ أَمَرَ اللهُ إِذْ
يَقُولُ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ
يَا عَلِيُّ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أُدْنِيَكَ وَلَا أُقْصِيَكَ
وَأَنْ أُعَلِّمَكَ وَلَا أُهْمِلَكَ وَإِنْ أُقَرِّبَكَ وَ لَا
أَجْفُوَكَ فَهَذِهِ وَصِيَّتُهُ إِلَيَّ وَعَهْدُهُ لِي ٥ ثُمَّ
إِنِّي أُوصِيكُمْ أَيُّهَا النَّفَرُ الَّذِينَ قَامُوا بِأَمْرِ اللهِ
وَذَبُّوا عَنْ دِينِ اللهِ وَجَدُّوا فِي طَلَبِ حُقُوقِ الْأَرَامِلِ
وَالْمَسَاكِينِ أُوصِيكُمْ بَعْدِي بِالتَّقْوَى وَإِيثَارِ
الدُّنْيَا وَالِاعْتِبَارِ بِنَزْرِهَا وَذُخْرِهَا فَإِنَّهَا مَنَاعُ
الْغُرُورِ وَجَانِبُوا سَبِيلَ مَنْ رَكَنَ إِلَيْهَا وَطَمِئَنَّ

الْغَفْلَةُ عَلَى قُلُوبِهِمْ حَتَّى اتَاهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَحْتَسِبُوا
وَأَخَذُوا بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ وَقَدْ كَانَ
قَبْلَكُمْ قَوْمٌ خَلَفُوا أَنْبِيَاءَهُمْ بِاتْبَاعِ أَثَارِهِمْ
فَإِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهَدْيِهِمْ وَاقْتَدَيْتُمْ بِسُنَّتِهِمْ لَمْ
تَضِلُّوا إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ خَلَّفَ فِيكُمْ
كِتَابَ اللَّهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ فَعِنْدَهُمْ عِلْمُ مَا تَأْتُونَ
وَمَا تَتَّقُونَ وَهُمُ الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ وَالنُّورُ اللَّائِحُ
وَأَرْكَانُ الْأَرْضِ الْقَوَّامُونَ بِالْقِسْطِ بِنُورِهِمْ
تَسْتَضِيئُونَ وَبِهَدْيِهِمْ تَقْتَدُونَ مِنْ شَجَرَةٍ كَرُمَ
مَنْبِتُهَا فَثَبَتَ أَصْلُهَا وَبَسَقَ فَرْعُهَا وَطَابَ
جَنَاهَا نَبَتَتْ فِي مُسْتَقَرِّ الْحَرَمِ وَسُقِيَتْ

مَاءَ الْكَرَمِ وَصَفَتْ مِنَ الْأَقْذَاءِ وَالْأَدْنَاسِ
وَتَخَيَّرَتْ مِنْ أَطْيَبِ مَوَالِيدِ النَّاسِ فَلَا تَتْرُكُوا
عَنْهُمْ فَتَفَرَّقُوا وَلَا تَخْتَرِعُوا عَنْهُمْ فَتَمَزَّقُوا
وَالْزَمُوهُمْ تَهْتَدُوا وَتَرْشُدُوا وَاخْلُقُوا
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ بِأَحْسَنِ
الْخِلَافَةِ فَقَدْ أَخْبَرَكُمْ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى
يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ أَعْنِي كِتَابَ اللَّهِ وَذُرِّيَّتَهُ
أَسْتَوْدِعُكُمُ اللَّهَ الَّذِي لَا يَضِيعُ وَدَائِعَهُ بَلَّغَكُمُ
اللَّهُ مَأْمُولَكُمْ وَوَفَّاكُمْ مَا تَحْذَرُونَ وَاقَرَّ
عَلَى أَهْلِ مَوَدَّتِي السَّلَامَ وَالْخَلَفَ وَخَلَفَ
الْخَلَفِ وَحَفِظَ فِيكُمْ نَبِيَّكُمْ وَالسَّلَامُ ٥

وَصِيَّتُهُ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ لِلْحَسَنِ لَمَّا ضَرَبَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ أَيْضًا

وَلَمَّا ضَرَبَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْنُ مُلْجَمٍ دَخَلَ عَلَيْهِ
الْحَسَنُ وَهُوَ بَالٍ فَقَالَ لَهُ مَا يُبْكِيكَ يَا بُنَيَّ
فَقَالَ لَهُ مَا لِي لَا أَبْكِي وَأَنْتَ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ
مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ وَآخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا
فَقَالَ يَا بُنَيَّ احْفَظْ عَنِّي أَرْبَعًا وَارْبَعًا لَا يَضُرُّكَ
مَا عَمِلْتَ مِنْ شَيْءٍ قُلْتُ وَمَا هُنَّ يَا أَبَهْ قَالَ
إِنَّ أَغْنَى الْغِنَى الْعَقْلُ وَأَكْثَرَ الْفَقْرِ الْحُمْقُ
وَأَوْحَشَ الْوَحْشَةِ الْعُجْبُ وَأَكْرَمَ الْحَسَبِ

حُسْنُ الْخُلُقِ قُلْتُ يَا أَبَهْ هَذِهِ أَرْبَعٌ فَأَعْطِنِي
الْأَرْبَعَ قَالَ يَا بُنَيَّ وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْأَحْمَقِ
فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيَضُرُّكَ وَإِيَّاكَ
وَمُصَادَقَةَ الْكَذَّابِ فَإِنَّهُ يُقَرِّبُ عَلَيْكَ
الْبَعِيدَ وَيُبَعِّدُ عَلَيْكَ الْقَرِيبَ وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ
الْبَخِيلِ فَإِنَّهُ يَقْعُدُ بِكَ عِنْدَ أَحْوَجِ مَا تَكُونُ
إِلَيْهِ وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْفَاجِرِ فَإِنَّهُ يَبِيعُكَ
فِي نِفَاقِهِ ٥ أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ
التُّسْتَرِيُّ فِيمَا أَجَازَهُ لِي قَالَ أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ
ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ حَمْدَانَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ
ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ النَّحْوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

إبراهيم بن فرزين الجهيمي قال حدثنا عبد العزيز
ابن ابان قال حدثنا سهل بن شعيب النهمي
عن عباية الأعمى عن أبي وهب البكائي قال رأيت
علي بن أبي طالب عليه السلام ليلة النصف
من شعبان فأكثر الخروج والنظر إلى السماء
فقال أنائم أنت يا نوف قال قلت بل راقد
أرمق أمير المؤمنين بعيني فقال يا نوف
طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في
الآخرة فإن أولئك قوم اتخذوا أرض الله
بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا والقرآن
شعارا والدعاء دثارا ثم قرضوا الدنيا قرضا

على منهاج المسيح بن مريم فإن الله عز وجل
أوحى إلى عبده المسيح بن مريم أن مر بني إسرائيل
أن لا يدخلوا بيتا من بيوتي إلا بقلوب طاهرة
وأبصار خاشعة وأيد نقية فإني لا أستجيب
لأحد منهم دعوة لأحد من خلقي قبله مظلمة
يا نوف لا تكونن شاعرا ولا عاشرا ولا شرطيا
ولا عريفا ولا صاحب كوبة ولا صاحب عرطبة
فإن نبي الله داود عليه السلام خرج في مثل هذه
الليلة فقال ما من عبد يدعو الله عز وجل
إلا استجاب دعوته في هذه الساعة إلا أن
يكون شاعرا أو عشارا أو شرطيا أو صاحب

كُوبِهِ أَوْ صَاحِبِ عَرْطَبَةٍ أُوصِيكُمْ عِبَادَ
اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالتَّنَافُسِ فِي الْحَظِّ النَّفِيسِ
وَالْإِءِ شْفَاقِ مِنَ الْبَوَارِ الْعَبُوسِ وَالْجِدِّ فِي خَلَاصِ
النُّفُوسِ وَالسَّعْيِ فِي فَكَاكِهَا قَبْلَ هَلَاكِهَا ..
وَالْأَخْذِ لَهَا قَبْلَ الْأَخْذِ مِنْهَا اغْتَنِمُوا أَيَّامَ
الصِّحَّةِ قَبْلَ السَّقَمِ وَالشَّبِيبَةَ قَبْلَ الْهَرَمِ وَبَادِرُوا
بِالتَّوْبَةِ قَبْلَ النَّدَمِ وَلَا تُحَمِّلَنَّكُمُ الْمُهْلَةُ
عَلَى طُولِ الْغَفْلَةِ فَإِنَّ الْأَجَلَ يُهْدِمُ الْأَمَلَ وَالْأَيَّامُ
مُوَكَّلَةٌ بِتَنْقِيصِ الْمُدَّةِ وَتَقْرِيبِ الْأَحِبَّةِ فَبَادِرُوا
رَحِمَكُمُ اللَّهُ بِالتَّوْبَةِ قَبْلَ حُضُورِ التَّوْبَةِ وَبَرِّئُوا
لِلْغَيْبَةِ الَّتِي لَا تُسْتَطْرَمُ مَعَهَا الْأَوْبَةُ وَاسْتَعِينُوا عَلَى

بُعْدِ الْمَسَافَةِ بِطُولِ الْمَخَافَةِ فَكَمْ مِنْ غَافِلٍ
وَثِقَ بِغَفْلَتِهِ وَتَعَلَّلَ بِمُهْلَتِهِ فَأَمَّلَ بَعِيدًا وَنَجَّى
مَشِيدًا فَنُغِّصَ بِقُرْبِ أَجَلِهِ بُعْدَ أَمَلِهِ وَفَاجَأَهُ
مَنِيَّتُهُ بِانْقِطَاعِ أُمْنِيَّتِهِ فَصَارَ بَعْدَ الْعِزِّ وَالسَّعَةِ
وَالشَّرَفِ وَالرِّفْعَةِ مُرْتَهَنًا بِمُوبِقَاتِ عَمَلِهِ
قَدْ غَابَ فَمَا يَرْجِعُ وَنَدِمَ فَمَا انْتَفَعَ وَشَقِيَ بِمَا جَمَعَ
فِي يَوْمِهِ وَسَعِدَ بِهِ غَيْرُهُ فِي غَدِهِ وَبَقِيَ مُرْتَهَنًا
بِكَسْبِ يَدِهِ ذَاهِلًا عَنْ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ لَا يُغْنِي
عَنْهُ مَا تَرَكَ فَتِيلًا وَلَا يَجِدُ إِلَى مَنَاصٍ سَبِيلًا فَعَلَامَ
عِبَادَ اللَّهِ الْمُنْعَرَجُ وَالدَّلَجُ وَإِلَى أَيْنَ الْمَفَرُّ
وَالْمَهْرَبُ وَهَذَا الْمَوْتُ فِي الطَّلَبِ لَا يُحْتَرَمُ

الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ لَا يَحْتَنُّ عَلَى ضَعِيفٍ وَلَا يُعَرِّجُ
عَلَى شَرِيفٍ وَالْجَدِيدَانِ يَحْثَانِ الْأَجَلَ تَحْثِيثًا
وَيَسُوقَانِهِ سَوْقًا حَثِيثًا وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ فَقَرِيبٌ
وَمِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ الْغَجِّ الْعَجِيبِ فَأَعِدُّوا الْجَوَابَ
لِيَوْمِ الْحِسَابِ وَأَكْثِرُوا الزَّادَ لِيَوْمِ الْمَعَادِ
عَصَمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ عَلَى مَا يُقَرِّبُ إِلَيْهِ وَيُزْلِفُ
لَدَيْهِ فَإِنَّمَا نَحْنُ بِهِ وَلَهُ أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى
اللَّهِ فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ مَنْجَاةٌ مِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ وَعِصْمَةٌ
مِنْ كُلِّ ضَلَالَةٍ وَبِتَقْوَى اللَّهِ فَازَ الْفَائِزُونَ وَظَفِرَ
الرَّاغِبُونَ وَنَجَا الْهَارِبُونَ وَأَدْرَكَ الطَّالِبُونَ
وَبِتَرْكِهَا خَسِرَ الْمُبْطِلُونَ وَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا

وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ قَبْلَ
جُفُوفِ الْأَقْلَامِ وَتَصَرُّمِ الْأَيَّامِ وَلُزُومِ الْأَنَامِ
وَقَبْلَ الدَّعْوَةِ بِالْحَسْرَةِ وَالْوَيْلِ وَالشِّقْوَةِ وَنُزُولِ
عَذَابِ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ
بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي ضَرَبَ لَكُمُ الْأَمْثَالَ وَوَقَّتَ
لَكُمُ الْآجَالَ وَمَنَّ لَكُمْ أَسْمَاعًا لِتَعِيَ مَا عَنَاهَا
وَأَبْصَارًا لِتَجْلُوَ عَنْ عَشَاهَا وَأَفْئِدَةً لِتَفْهَمَ مَا
دَهَاهَا لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا وَلَمْ يُهْمِلْكُمْ سُدًى
وَلَمْ يَضْرِبْ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا بَلْ أَكَرَّ مَكُمْ
بِالنِّعَمِ السَّوَابِغِ وَقَطَعَ عُذْرَكُمْ بِالْحُجَجِ الْبَوَالِغِ
وَرَفَدَكُمْ بِأَحْسَنِ الرَّوَافِدِ وَأَعَمِّ الزَّوَائِدِ

وَأَجَادَ بِكُمُ الْإِحْصَاءَ وَأَرْصَدَ لَكُمُ الْجَزَاءَ
فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَجِدُّوا
فِي الطَّلَبِ وَبَادِرُوا بِالْعَمَلِ قَبْلَ حُلُولِ الْأَجَلِ
اقْطَعُوا التَّهْمَانَ وَأَجْدَرُوا هَا دِمَ اللَّذَّاتِ
تَجَهَّزُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَقَدْ نُودِيَ فِيكُمْ بِالرَّحِيلِ
وَأَقِلُّوا الْعُرْجَةَ عَلَى الدُّنْيَا وَانْقَلِبُوا بِصَالِحِ مَا
بِحَضْرَتِكُمْ مِنَ الزَّادِ فَإِنَّ أَمَامَكُمْ عَقَبَةً كَؤُودًا
وَمَنَازِلَ مَخُوفَةً مَجْهُولَةً لَا بُدَّ مِنَ الْمَمَرِّ عَلَيْهَا
وَالْوُقُوفِ عِنْدَهَا فَإِمَّا بِرَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ
فَتَجُوزُوا مِنْ فَظَاعَتِهَا وَشِدَّةِ مُخْتَبَرِهَا وَكَرَاهَةِ
مَنْظَرِهَا وَإِمَّا بِهَلَكَةٍ لَيْسَ بَعْدَهَا انْجِبَارٌ ٥

وَصِيَّتُهُ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ
لِابْنِ عَبَّاسٍ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَا انْتَفَعْتُ بِشَيْءٍ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ انْتِفَاعِي بِكَلِمَاتٍ كَتَبَهُنَّ إِلَيَّ أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَتَبَ إِلَيَّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْمَرْءَ يَفْرَحُ بِإِدْرَاكِ مَا لَمْ يَكُنْ
لِيَفُوتَهُ وَيَغْتَمُّ لِفَوْتِ مَا لَمْ يَكُنْ لِيُدْرِكَهُ
فَإِذَا أَتَاكَ اللَّهُ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئًا فَلَا تُكْثِرَنَّ بِهِ
فَرَحًا وَإِذَا مَنَعَكَ مِنْهَا فَلَا تُكْثِرَنَّ عَلَيْهِ
حُزْنًا وَلْيَكُنْ هَمُّكَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَالسَّلَامُ ٥

الباب الخامس

في المروي عنه من أجوبته عن المسايل وسؤالاته عليه السلام

قال أمير المؤمنين عليه السلام أما بعد أيها الناس اذا سأل سايل فليعقل واذا سيل فليتثبت فوالله لقد نزلت بكم نوابل البلاء وحقايق الامور لفشل كثير من المسؤلين واطراق كثير من السايلين ٥

قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه

ما أول نعمة أنعمها الله عليك قال أن خلقني ذكرا ولم يخلقني أنثى قال ثم ماذا قال أن هداني للاسلام وعرفني ومن علي بك يا رسول الله قال ثم ماذا قال واذن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ٥

وان عليا سايل ابنه الحسن

عليهما الرحمة عن أشيا من المروة فقال يا بني ما السداد قال يا أبه السداد دفع المنكر بالمعروف قال فما الشرف قال اصطناع العشيرة وحمل الجريرة قال فما المروة قال العفاف والصلاح اصلاح المال قال

فَمَا الرِّفْهُ قَالَ النَّظَرُ فِي الْيَسِيرِ وَمَنْعُ الْحَقِيرِ قَالَ
فَمَا اللُّؤْمُ قَالَ اجْتِفَاءُ الْمَرْءِ نَفْسَهُ وَبَذْلُهُ
عِرْسَهُ مِنَ اللُّؤْمِ قَالَ فَمَا السَّمَاحَةُ قَالَ الْبَذْلُ
مِنَ الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ قَالَ فَمَا الشُّحُّ قَالَ أَنْ تَرَى
مَا أَنْفَقْتَهُ تَلَفًا قَالَ فَمَا الْإِخَاءُ قَالَ الْمُوَاسَاةُ
فِي الشِّدَّةِ وَالرَّخَاءِ قَالَ فَمَا الْجُبْنُ قَالَ الْجُرْأَةُ
عَلَى الصَّدِيقِ وَالنُّكُولُ عَنِ الْعَدُوِّ قَالَ فَمَا
الْغَنِيمَةُ قَالَ التَّرْغِيبُ فِي التَّقْوَى وَالزَّهَادَةُ
فِي الدُّنْيَا هِيَ الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ قَالَ فَمَا الْحِلْمُ
قَالَ كَظْمُ الْغَيْظِ وَمِلْكُ النَّفْسِ قَالَ فَمَا الْغِنَى
قَالَ رِضَى النَّفْسِ بِمَا قَسَمَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ وَإِنْ قَلَّ

سابعه

وَإِنَّمَا الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ قَالَ فَمَا الْفَقْرُ
قَالَ شَرَهُ النَّفْسِ فِي كُلِّ شَيْءٍ قَالَ فَمَا الْمَنْعَةُ
قَالَ سَدَادُ النَّفْسِ وَمَانِعَهُ عِزُّ الْيَأْسِ قَالَ
فَمَا الذُّلُّ قَالَ الْفَزَعُ عِنْدَ الْمَصْدُوقَةِ قَالَ
فَمَا الْعِيُّ قَالَ الْعَبَثُ بِاللِّحْيَةِ وَكَثْرَةُ التَّمَزُّقِ
قَالَ فَمَا الْجُرْأَةُ قَالَ مُوَافَقَةُ الْإِخْوَانِ قَالَ
فَمَا الْكُلْفَةُ قَالَ كَلَامُكَ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ
قَالَ فَمَا الْمَجْدُ قَالَ إِنْ تُعْطِيَ فِي الْغُرْمِ وَتَعْفُوَ
عَنِ الْجُرْمِ قَالَ فَمَا الْعَقْلُ قَالَ حِفْظُ الْقَلْبِ
كُلَّمَا اسْتَرْعَيْتَهُ قَالَ فَمَا الْحُمْقُ قَالَ
مَعَانَدَتُكَ إِمَامَكَ وَدَفْعُكَ عَلَيْهِ كَلَامَكَ

قَالَ فَمَا السَّنَاءُ قَالَ إِيثَارُ الْجَمِيلِ وَتَرْكُ الْقَبِيحِ
قَالَ فَمَا الْحَزْمُ قَالَ طُولُ الْأَنَاةِ وَالرِّفْقُ
بِالْوِلَايَةِ وَالِاحْتِرَاسُ مِنَ النَّاسِ بِسُوءِ الظَّنِّ
وَهُوَ الْحَزْمُ قَالَ فَمَا الشَّرَفُ قَالَ مُوَافَقَةُ
الْإِخْوَانِ وَحِفْظُ الْجِيرَانِ قَالَ فَمَا السَّفَهُ
قَالَ اتِّبَاعُ الدَّنَاءَةِ وَمُصَاحَبَةُ الْغَوَاةِ قَالَ
فَمَا الْغَفْلَةُ قَالَ تَرْكُكَ الْمَسْجِدَ وَطَاعَتُكَ
الْمُفْسِدَ قَالَ فَمَا الْحِرْمَانُ قَالَ تَرْكُكَ حَظَّكَ
وَقَدْ عُرِضَ عَلَيْكَ قَالَ فَمَا السَّيِّدُ قَالَ الْأَحْمَقُ
فِي مَالِهِ الْمُتَهَاوِنُ عَنْ عِرْضِهِ يُشْتَمُ وَلَا يُجِيبُ
الْمُحْتَرِزُ بِأَمْرٍ عَشِيرَتِهِ هُوَ السَّيِّدُ ٥ سُئِلَ

الدَّنَاءَة

عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنِ الْعَالِمُ فَقَالَ مَنِ اجْتَنَبَ الْمَحَارِمَ
قِيلَ فَمَنِ الْعَاقِلُ قَالَ مَنْ زَهَقَ الْبَاطِلَ قِيلَ
فَمَنِ السَّيِّدُ قَالَ مَنْ فَعَالُهُ جَيِّدٌ قِيلَ فَمَنِ السَّعِيدُ
قَالَ مَنْ خَشِيَ الْوَعِيدَ قِيلَ فَمَنِ الْكَرِيمُ قَالَ
مَنْ نَفَعَ الْعَدِيمَ قِيلَ فَمَنِ الشَّرِيفُ قَالَ مَنْ
أَنْصَفَ الضَّعِيفَ قِيلَ فَمَنِ الْغَنِيُّ قَالَ مَنْ عَرَفَ
بِالْكِبْرِ قِيلَ فَمَنِ الْعَمِرُ قَالَ مَنْ وَثِقَ بِالْعُمُرِ قِيلَ
فَمَنِ الْهَالِكُ قَالَ مَنْ دَفَعَ إِلَيْهِ مَالِكٌ ٥

قَامَ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَزِيدُ
ابْنُ صُوحَانَ الْعَبْدِيُّ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
أَيُّ سُلْطَانٍ أَغْلَبُ وَأَقْوَى قَالَ الْهَوَى قَالَ

فَأَيُّ دَلِيلٍ أَدَلُّ قَالَ الْحِرْصُ عَلَى الدُّنْيَا قَالَ
فَأَيُّ فَقْدٍ أَشَدُّ قَالَ الْكُفْرُ بَعْدَ الإِيمَانِ
قَالَ فَأَيُّ دَعْوَةٍ أَضَلُّ قَالَ الدَّاعِي بِمَا لَا يَكُونُ
قَالَ فَأَيُّ عَمَلٍ أَفْضَلُ قَالَ التَّقْوَى قَالَ
فَأَيُّ عَمَلٍ أَنْجَحُ قَالَ طَلَبُ مَا عِنْدَ اللهِ قَالَ
فَأَيُّ صَاحِبِكَ أَشَرُّ قَالَ الْمُزَيِّنُ لَكَ مَعْصِيَةَ
اللهِ قَالَ فَأَيُّ الْخَلْقِ أَقْوَى قَالَ الْحَلِيمُ
قَالَ فَأَيُّ الْخَلْقِ أَشْقَى قَالَ مَنْ بَاعَ دِينَهُ بِرِضَى
غَيْرِهِ قَالَ فَأَيُّ الْخَلْقِ أَشَحُّ قَالَ مَنْ أَخَذَ
الْمَالَ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ فَجَعَلَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ قَالَ
فَأَيُّ النَّاسِ أَكْيَسُ قَالَ مَنْ أَبْصَرَ رُشْدَهُ مِنْ

غَيِّهِ فَمَالَ إِلَى رُشْدِهِ قَالَ فَمَنْ أَحْلَمُ النَّاسِ
قَالَ الَّذِي لَا يَغْضَبُ قَالَ فَأَيُّ النَّاسِ أَثْبَتُ رَأْيًا
قَالَ مَنْ لَمْ يَغُرَّهُ النَّاسُ مِنْ نَفْسِهِ وَلَمْ تَغُرَّهُ
الدُّنْيَا بِشُئُونِهَا قَالَ فَأَيُّ النَّاسِ أَحْمَقُ قَالَ
الْمُغْتَرُّ بِالدُّنْيَا وَهُوَ يَرَى مَا فِيهَا وَتَقَلُّبَ أَحْوَالِهَا
قَالَ فَأَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ حَسْرَةً قَالَ الَّذِي حُرِمَ
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ
قَالَ فَأَيُّ الْخَلْقِ أَعْمَى قَالَ الَّذِي عَمِلَ لِغَيْرِ اللهِ
يَطْلُبُ بِعَمَلِهِ الثَّوَابَ مِنَ اللهِ تَعَالَى قَالَ فَأَيُّ
الْفُتُوحِ أَفْضَلُ قَالَ الْفَتْحُ بِمَا أَعْطَاهُ اللهُ عَزَّ
وَجَلَّ قَالَ فَأَيُّ الْمَصَائِبِ أَشَدُّ قَالَ الْمُصِيبَةُ

فِي الدِّينِ قَالَ فَأَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ قَالَ انْتِظَارُ الْفَرَجِ قَالَ فَأَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ
عِنْدَ اللَّهِ قَالَ أَخْوَفُهُمْ لِلَّهِ وَأَصْبَرُهُمْ عَلَى التَّقْوَى
وَأَزْهَدُهُمْ فِي الدُّنْيَا قَالَ فَأَيُّ الْكَلَامِ أَفْضَلُ
عِنْدَ اللَّهِ قَالَ كَثْرَةُ ذِكْرِ اللَّهِ وَالتَّضَرُّعُ إِلَيْهِ
وَدُعَاؤُهُ قَالَ فَأَيُّ الْقَوْلِ أَصْدَقُ قَالَ شَهَادَةُ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ فَأَيُّ الْأَعْمَالِ الْإِيمَانُ
أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ التَّسْلِيمُ وَالْوَرَعُ قَالَ فَأَيُّ
النَّاسِ أَكْرَمُ قَالَ مَنْ صَدَقَ فِي الْمَوَاطِنِ وَكَفَّ
لِسَانَهُ عَنِ الْمَحَارِمِ وَأَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَى عَنِ
الْمُنْكَرِ قَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَإِنَّ بَيْنَ كَتِفَيَّ عِلْمًا
جَمًّا أَخْبَرَنِي بِهِ حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَقَامَ إِلَيْهِ صَعْصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ فَقَالَ
لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَتَى يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فَقَالَ
لَهُ اقْعُدْ يَا صَعْصَعَةُ فَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مَقَامَ
وَلَكِنْ لَهُ عَلَامَاتٌ وَهَنَاتٌ وَأَشْبَاهٌ يَتْلُو بَعْضُهَا
بَعْضًا جَدَّ وَالنَّعْلِ بِالنَّعْلِ تَكُونُ فِي جِيلٍ وَاحِدٍ
فَإِنْ شِئْتَ نَبَّأْتُكَ بِعَلَامَاتِهِ فَقَالَ عَنْ ذَلِكَ
سَأَلْتُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ لَهُ اقْعُدْ بِيَدِكَ
يَا صَعْصَعَةُ إِذَا أَمَاتَ النَّاسُ الصَّلَاةَ وَأَضَاعُوا
الْأَمَانَةَ وَاسْتَحَلُّوا الْكَذِبَ وَأَكَلُوا الرِّبَا وَأَخَذُوا

الزِّنَا وَشَيَّدُوا الْبِنَاءَ وَاتَّبَعُوا الْأَهْوَاءَ وَبَاعُوا
الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَاسْتَخَفُّوا بِالدِّمَاءِ وَكَانَ الْحِلْمُ
ضَعْفًا وَالظُّلْمُ فَخْرًا وَالْأُمَرَاءُ فَجَرَةً وَوُزَرَاؤُهُمْ
وَأُمَنَاؤُهُمْ خَوَنَةً وَقُرَّاؤُهُمْ فَسَقَةً وَيَظْهَرُ
الْجَوْرُ وَيَكْثُرُ الطَّلَاقُ وَمَوْتُ الْفَجْأَةِ وَخَلَتِ
الْمَسَاجِدُ وَزُخْرِفَتِ الْمَسَاجِدُ وَطُوِّلَتِ الْمَنَابِرُ
وَخُرِّبَتِ الْقُلُوبُ وَنُقِضَتِ الْعُهُودُ وَاسْتُعْمِلَتِ
الْمَعَازِفُ وَشُرِبَتِ الْخُمُورُ وَفَشَا الزِّنَا وَأَيْمَنَ
الْخَائِنُ وَخُوِّنَ الْأَمِينُ وَشَارَكَتِ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا
فِي التِّجَارَةِ حِرْصًا عَلَى الدُّنْيَا وَرَكِبَ ذَوَاتُ
الْفُرُوجِ السُّرُوجَ وَالسَّلَامُ لِلْمَعْرِفَةِ وَالشَّاهِدُ

مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسْتَشْهَدَ وَلَبِسُوا جُلُودَ الضَّأْنِ
عَلَى قُلُوبِ الذِّئَابِ قُلُوبُهُمْ يَوْمَئِذٍ أَمَرُّ مِنَ الصَّبِرِ
وَأَنْتَنُ مِنَ الْجِيفَةِ فَالنَّجَاءَ النَّجَاءَ الْوَجَاءَ الْوَجَاءَ الْجَدَّ
الْجَدَّ نِعْمَ الْمَسْكَنُ يَوْمَئِذٍ بَيْتُ الْمَقْدِسِ فَقَامَ
إِلَيْهِ الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

وَمَا الدَّجَّالُ

فَقَالَ لَهُ يَا أَصْبَغُ أَلَا إِنَّ الدَّجَّالَ صَيْفِيُّ بْنُ عَابِدٍ
الشَّقِيُّ مَنْ صَدَّقَهُ وَالسَّعِيدُ مَنْ كَذَّبَهُ يُقْتَلُ
عَلَى عَقَبَةٍ بِالشَّامِ يُقَالُ لَهَا عَقَبَةُ فِيقٍ فِي السَّاعَةِ
الثَّالِثَةِ مِنَ النَّهَارِ عَلَى يَدَيِ الْمَسِيحِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَا وَمِنْ بَعْدِ ذَلِكَ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى

طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنَ الْمَغْرِبِ تَطْلُعُ مُكَوَّرَةً فَيَوْمَئِذٍ
لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ
كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا فَيَوْمَئِذٍ لَا تَوْبَةَ تُقْبَلُ
وَلَا عَمَلَ يَصْعَدُ وَلَا رِزْقَ يَنْزِلُ ثُمَّ قَالَ عَهِدَ إِلَيَّ
حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا أُخْبِرَ
بِمَا يَكُونُ بَعْدَهُ إِلَيْهِ ٥

جَاءَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَرَمَاهُ اللَّهُ وَجْهَهُ

رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْقَدَرِ
فَقَالَ بَحْرٌ عَمِيقٌ فَلَا تَلِجْهُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
أَخْبِرْنِي عَنِ الْقَدَرِ قَالَ سِرُّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ خَفِيَ
عَلَيْكَ فَلَا تُفَتِّشْهُ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي

عَنِ الْقَدَرِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّهَا السَّائِلُ
إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَكَ لِمَا شَاءَ أَوْ لِمَا شِئْتَ
قَالَ بَلْ لِمَا شَاءَ قَالَ فَيَسْتَعْمِلُكَ لِمَا شَاءَ أَوْ لِمَا
شِئْتَ قَالَ بَلْ لِمَا شَاءَ قَالَ أَيُّهَا السَّائِلُ أَلَسْتَ
تَسْأَلُ رَبَّكَ الْعَافِيَةَ قَالَ بَلَى قَالَ فَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَسْأَلُهُ
الْعَافِيَةَ مِنَ الْبَلَاءِ الَّذِي ابْتَلَاكَ بِهِ أَوِ الْبَلَاءِ
الَّذِي ابْتَلَى بِهِ غَيْرَكَ قَالَ بَلْ مِنَ الْبَلَاءِ الَّذِي
ابْتَلَانِي بِهِ هُوَ قَالَ أَيُّهَا السَّائِلُ أَلَسْتَ تَقُولُ
لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَظِيمِ قَالَ
أَيُّهَا السَّائِلُ أَتَعْلَمُ مَا تَفْسِيرُهَا قَالَ عَلِّمْنِي مِمَّا
عَلَّمَكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَإِنَّ تَفْسِيرَ ٥

انَّ الْعَبْدَ لَا يَقْدِرُ عَلَى طَاعَةِ اللهِ وَلَا تَكُونُ لَهُ قُوَّةٌ
فِي مَعْصِيَةِ اللهِ فِي الْأَمْرَيْنِ جَمِيعًا إِلَّا بِاللهِ جَلَّ وَعَزَّ
أَيُّهَا السَّائِلُ أَلَكَ مَعَ اللهِ جَلَّ وَعَزَّ مَشِيئَةٌ أَوْ
فَوْقَ اللهِ مَشِيئَةٌ أَوْ دُونَ اللهِ مَشِيئَةٌ فَإِنْ زَعَمْتَ
أَنَّ لَكَ دُونَ اللهِ مَشِيئَةً فَقَدِ ادَّعَيْتَ بِهَا عِزَّ
مَشِيئَةِ اللهِ وَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّ فَوْقَ اللهِ مَشِيئَةً فَقَدْ
زَعَمْتَ أَنَّ قُوَّتَكَ وَمَشِيئَتَكَ غَالِبَتَانِ عَلَى قُوَّةِ
اللهِ وَمَشِيئَتِهِ وَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّ لَكَ مَعَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ
مَشِيئَةً فَقَدْ زَعَمْتَ أَنَّ لَكَ مَعَ اللهِ شَرِيكًا فِي مَشِيئَتِهِ
أَيُّهَا السَّائِلُ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُصِحُّ وَيُدَاوِي مِنْهُ
الدَّاءَ وَمِنْهُ الدَّوَاءَ أَعَقَلْتَ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ

أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْآنَ أَسْلَمَ أَخُوكُمْ فَقُومُوا
فَصَافِحُوهُ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللهِ لَوْ أَنَّ عِنْدِي
رَجُلًا مِنَ الْقَدَرِيَّةِ لَأَخَذْتُ بِصَلِيفَيْ رَقَبَتِهِ ثُمَّ لَا
أُرَاوِلُ أَجُرُّهُمَا حَتَّى أُقَطِّعَهُمَا فَإِنَّهُمْ يَهُودُ هَذِهِ الْأُمَّةِ
وَنُصَارَاهَا وَمَجُوسُهَا

جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَتَى كَانَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ
لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا يَهُودِيُّ لَمْ يَكُنْ رَبُّنَا جَلَّ وَعَزَّ
فَكَانَ وَإِنَّمَا يُقَالُ مَتَى كَانَ لِشَيْءٍ لَمْ يَكُنْ فَكَانَ
هُوَ كَائِنٌ لَا كَيْنُونَةٍ كَائِنٍ لَمْ يَزَلْ لَيْسَ لَهُ قَبْلٌ

فَهُوَ قَبْلَ الْقَبْلِ وَقَبْلَ الْغَايَةِ انْقَطَعَتِ الْغَايَاتُ
عِنْدَهُ فَهُوَ غَايَةُ كُلِّ غَايَةٍ ٥

سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ تَفْسِيرِ
لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَفْسِيرُهَا إِنَّا لَا نَمْلِكُ مَعَ اللَّهِ شَيْئًا
وَلَا نَمْلِكُ مِنْ دُونِهِ شَيْئًا وَلَا نَمْلِكُ إِلَّا مَا مَلَّكَنَا
مِمَّا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ فَمَتَى مَلَّكَنَا مَا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ كَلَّفَنَا
وَمَتَى أَخَذَ مِنَّا وَضَعَ عَنَّا مَا كَلَّفَنَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ اسْمُهُ
أَمَرَنَا تَخْيِيرًا وَنَهَانَا تَحْذِيرًا وَأَعْطَانَا عَلَى
قَلِيلٍ كَثِيرًا لَنْ يُطَاعَ رَبُّنَا مُكْرَهًا وَلَنْ يُعْصَى مَغْلُوبًا

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي رَجُلٌ فَقِيرٌ لَا مَالَ لِي وَلَا
وَلَدَ فَقَالَ لَهُ فَأَيْنَ أَنْتَ عَنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ
كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُمْدِدْ
بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ
أَنْهَارًا فَقَالَ لَهُ عَلِّمْنِي كَيْفَ أَسْتَغْفِرُ فَقَالَ
تَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ
قَوِيَ عَلَيْهِ بَدَنِي بَعَافِيَتِكَ أَوْ نَالَتْهُ قُدْرَتِي بِفَضْلِ
نِعْمَتِكَ أَوْ بَسَطْتَ إِلَيْهِ يَدِي بِسَابِغِ رِزْقِكَ أَوْ أَكَلْتُ
فِيهِ عِنْدَ خَوْفِي مِنْهُ عَلَيَّ أَنَاتِكَ أَوْ عَوَّلْتُ فِيهِ

عَلَى كَرَمٍ عَفَوْتَ أَوْ وَثِقْتُ مِنْهُ بِحِلْمِكَ اللَّهُمَّ
وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ خُنْتُ فِيهِ أَمَانَتِي أَوْ
مَحَسْتُ بِفِعْلِهِ نَفْسِي أَوْ خَطِيئَتٍ بِهِ عَلَى بَلَائِي أَوْ
قَدَّمْتُ فِيهِ شَهْوَتِي أَوْ قَهَرَتْ فِيهِ مَنْ مَنَعَنِي اللَّهُمَّ
وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ سَبَقَ عَلَيَّ فِي عِلْمِكَ إِنِّي
فَاعِلُهُ فَدَخَلْتُ فِيهِ بِإِرَادَتِي وَأَخْرَجْتُهُ مَحَبَّتِي
أَوْ أَتَيْتُهُ بِشَهْوَتِي ثُمَّ أَحَلْتُ عَلَيْكَ ذَنْبِي فَلَمْ أُعَالِبْكَ
بِفِعْلِي إِذْ كُنْتَ كَارِهًا لِمَعْصِيَتِي لَكِنْ سَبَقَ
عِلْمُكَ فِيَّ فَحَلُمْتَ عَنِّي فَلَمْ تُدْخِلْنِي فِيهِ جَبْرًا وَلَمْ
تَحْمِلْنِي عَلَيْهِ قَسْرًا وَلَمْ تَظْلِمْنِي فِيهِ شَيْئًا فَاغْفِرْ
لِي يَا إِلَهِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ۝

وَسِيلَ كَرَمِ اللهِ وَجْهُهُ

كَمْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

فَقَالَ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ قِيلَ فَكَمْ بَيْنَ الْمَشْرِقِ
وَالْمَغْرِبِ قَالَ مَسِيرَةُ يَوْمٍ لِلشَّمْسِ ۝

الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ

قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَأَلْتُكَ بِاللهِ أَلَّا خَصَصْتَنِي
بِأَعْظَمِ مَا خَصَّكَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِمَّا خَصَّهُ بِهِ جِبْرِيلُ مِمَّا أَرْسَلَهُ بِهِ الرَّحْمَنُ
عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ لَوْلَا مَا سَأَلْتَ مَا نَشَرْتُ ذِكْرَ
مَا أُرِيدُ أَنْ أَسْتُرَهُ حَتَّى أُضَمَّنَ لَحْدِي إِذَا

أَرَدْتَ أَنْ تَدْعُوَ بِاسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ فَاقْرَأْهُنَّ أَوَّلَ
الْحَدِيدِ سِتَّ آيَاتٍ وَآخِرَ الْحَشْرِ هُوَ اللَّهُ الَّذِي
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَى آخِرِهَا فَإِذَا قَرَغْتَ فَتَكَلَّمْتَ
فَقُلْ يَا مَنْ هُوَ كَذَلِكَ افْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا فَوَاللَّهِ
لَوْ دَعَوْتَ بِهِ عَلَى شَقِيٍّ لَسَعِدَ قَالَ الْبَرَاءُ فَوَاللَّهِ
لَا أَدْعُو بِهَا لِدُنْيَا أَبَدًا قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَا
أَوْصَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ أَنَّهُ
أَمَرَنِي أَنْ أَدْعُوَ بِهَا فِي الْأُمُورِ الْفَادِحَةِ ۝

وَقَالَ أَبُو عَطَاءٍ

خَرَجَ عَلَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ مُحْزُونًا يَتَنَفَّسُ فَقَالَ

كَيْفَ أَنْتُمْ وَزَمَانٌ قَدْ أَظَلَّكُمْ تُعَطَّلُ فِيهِ الْحُدُودُ
وَتُتَّخَذُ الْمَالُ فِيهِ دُوَلًا وَيُعَادَى أَوْلِيَاءُ اللَّهِ
وَيُوَالَى فِيهِ أَعْدَاءُ اللَّهِ قُلْنَا فَإِنْ أَدْرَكْنَا
ذَلِكَ الزَّمَانَ فَكَيْفَ نَصْنَعُ قَالَ كُونُوا كَأَصْحَابِ
عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ نُشِرُوا بِالْمَنَاشِيرِ وَصُلِبُوا
عَلَى الْخَشَبِ مَوْتٌ فِي طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرٌ
مِنْ حَيَاةٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ۝

فَقَامَ إِلَيْهِ عَبَّادُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
أَخْبِرْنَا مَا الْإِيمَانُ وَمَا الْإِسْلَامُ
فَقَالَ نَعَمْ يَا ابْنَ قَيْسٍ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ابْتَدَأَ الْأُمُورَ

بِعِلْمِهِ فِيهَا وَاصْطَفَى لِنَفْسِهِ مَا شَاءَ وَاسْتَخْلَصَ مَا
أَحَبَّ فَكَانَ مِمَّا أَحَبَّ أَنَّهُ اخْتَارَ الْإِسْلَامَ فَجَعَلَهُ
دِينًا لِعِبَادِهِ اشْتَقَّهُ مِنِ اسْمِهِ لِأَنَّهُ السَّلَامُ
وَدِينُهُ الْإِسْلَامُ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِنَفْسِهِ فَنَحَلَهُ
مَنْ أَحَبَّ مِنْ خَلْقِهِ ثُمَّ شَرَّفَهُ فَسَهَّلَ شَرَائِعَهُ
لِمَنْ وَرَدَهُ وَعَزَّزَ أَرْكَانَهُ عَلَى مَنْ جَانَبَهُ هَيْهَاتَ
مِنْ أَنْ يَصْطَلِمَهُ مُصْطَلِمٌ جَعَلَهُ عِزًّا لِمَنْ وَالَاهُ
وَسِلْمًا لِمَنْ دَخَلَهُ وَهُدًى لِمَنِ ائْتَمَّ بِهِ وَنُورًا
لِمَنِ اسْتَضَاءَ بِهِ وَبُرْهَانًا لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ وَبُنْيَةً
لِمَنْ تَحَلَّلَهُ وَعَوْنًا لِمَنِ انْتَحَلَهُ وَشَرَفًا لِمَنْ عَرَفَهُ
وَحُجَّةً لِمَنْ نَطَقَ بِهِ وَشَاهِدًا لِمَنْ خَاصَمَ بِهِ وَفَلْجًا

لِمَنْ حَاجَّ بِهِ وَعِلْمًا لِمَنْ وَعَاهُ وَفَهْمًا لِمَنْ رَوَاهُ
وَحُكْمًا لِمَنْ قَضَى بِهِ وَحِلْمًا لِمَنْ لَحَزَ بِهِ وَلُبًّا
لِمَنْ تَدَبَّرَهُ وَيَقِينًا لِمَنْ عَقَلَهُ وَفَهْمًا لِمَنْ تَفَطَّنَ
بِهِ وَعِبْرَةً لِمَنِ اتَّعَظَ بِهِ وَحِجًى لِمَنْ تَعَلَّقَ
بِهِ وَنَجَاةً لِمَنْ صَدَّقَ بِهِ وَمَوَدَّةً لِمَنْ أَصْلَحَ وَرَأْفَةً
لِمَنِ اقْتَرَبَ وَرَاحَةً لِمَنْ فَوَّضَ وَلِبَاسًا لِمَنِ اتَّقَى
وَكَيْفِيَّةً لِمَنْ أَمَنَ وَأَمْنًا لِمَنْ أَسْلَمَ وَتَوْجًا
لِلصَّادِقِينَ فَالْإِسْلَامُ أَصْلُ الْحَقِّ وَالْحَقُّ سَبِيلُ
الْهُدَى وَصِفَتُهُ الْحُسْنَى وَمَأْثُرَتُهُ الْمَجْدُ فَهُوَ
أَبْلَجُ الْمَنْهَجِ نَيِّرُ السِّرَاجِ مُشْرِقُ الْمَنَارِ ذَاكِي
الْمِصْبَاحِ رَفِيعُ يَسِيرُ الْمَسْلَكِ جَامِعُ الْحَلْبَةِ

فَذِكْرُ الْعِدَّةِ مُتَأَخِّرٌ فِي السِّيَاقَةِ أَيْ لِلتَّفْهِيمِ قَصْدُ
الصَّادِقِينَ وَاضِحُ الْبُرْهَانِ عَظِيمُ الشَّأْنِ كَرِيمُ
الْفُرْسَانِ فَالْإِيمَانُ مِنْهَاجُهُ وَالتَّقْوَى عُدَّتُهُ
وَالصَّالِحَاتُ مَتَانُهُ وَالْعِفَّةُ مَصَابِيحُهُ وَالْيَقِينُ
فُرْسَانُهُ وَالْمَوْتُ غَايَتُهُ وَالدُّنْيَا مِضْمَارُهُ وَالْقِيَامَةُ
حَلْبَتُهُ وَالْجَنَّةُ سَبَقَتُهُ وَالنَّارُ نِقْمَتُهُ فَمُعْتَصَمُ
السُّعَدَاءِ بِالْإِيمَانِ وَجُذَّانُ الْأَشْقِيَاءِ بِالْعِصْيَانِ
مِنْ بَعْدِ ارْتِفَاعِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ بِالْبَيَانِ إِذَا وَضَحَ
لَهُمْ مَتَانُ الْحَقِّ وَسَبِيلُ الْهُدَى فَتَارِكُ الْحَقِّ
مُتَشَوِّهُ يَوْمَ التَّغَابُنِ خِلْقَتُهُ وَاضِحَةٌ حُجَّتُهُ
عِنْدَ قَوْمِ السُّعَدَاءِ بِالْجَنَّةِ بِالْإِيمَانِ يُسْتَدَلُّ عَلَى

التَّقْوَى وَبِالتَّقْوَى يُرْهَبُ الْمَوْتُ وَبِالْمَوْتِ تُخْتَمُ
الدُّنْيَا وَفِي الدُّنْيَا تُحْرَزُ الْآخِرَةُ وَفِي الْقِيَامَةِ
تُزْلَفُ الْجَنَّةُ وَبِالْجَنَّةِ تَكُونُ حَسْرَةُ أَهْلِ النَّارِ
وَفِي ذِكْرِ أَهْلِ النَّارِ مَوْعِظَةُ أَهْلِ التَّقْوَى وَالتَّقْوَى
غَايَةٌ لَا يَهْلِكُ مَنْ قَصَدَهَا وَلَا يَنْدَمُ مَنْ عَمِلَ
بِهَا لِأَنَّ بِالتَّقْوَى فَازَ الْفَائِزُونَ وَبِالْمَعْصِيَةِ خَسِرَ
الْخَاسِرُونَ وَلْيَذْكُرْ أَهْلُ التَّقْوَى فَإِنَّ الْخَلْقَ
لَا مَقْصِرَ لَهُمْ فِي الْقِيَامَةِ دُونَ الْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيِ
الْحَكَمِ الْعَدْلِ مُرْتَهَنِينَ فِي مَضْمَارِهَا بِحَوْلِ الْقَضِيَّةِ
الْعُلْبَا إِلَى الْغَايَةِ الْقُصْوَى مُهْطِعِينَ بِأَعْنَاقِهِمْ
نَحْوَ دَاعِيهَا قَدْ شَخَصُوا مِنْ مُسْتَقَرِّ الْأَجْدَاثِ

وَمَنْ تَرَقَّبَ الْمَوْتَ سَارَعَ فِي الْخَيْرَاتِ وَالْيَقِينُ
مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَرْكَانٍ عَلَى بَصِيرَةِ الْفِطْنَةِ
وَمَوْعِظَةِ الْعِبْرَةِ وَتَأْوِيلِ الْحِكْمَةِ تَبْيِينُ الْعِبْرَةِ
وَمَنْ تَبَيَّنَ الْعِبْرَةَ عَرَفَ السُّنَّةَ وَمَنْ عَرَفَ السُّنَّةَ
فَكَأَنَّمَا كَانَ فِي الْأَوَّلِينَ فَاهْدِنِي إِلَى الَّتِي هِيَ أَقْوَمُ
وَالْعَدْلُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَرْكَانٍ عَلَى غَامِضِ
الْفَهْمِ وَغَمْرَةِ الْعِلْمِ وَزَهْرَةِ الْحِكَمِ وَتَوْضَةِ
الْحُكْمِ فَمَنْ فَهِمَ فَسَّرَ جُمَلَ الْعِلْمِ وَمَنْ عَلِمَ شَرَعَ
غَرَائِبَ الْحِكَمِ وَمَنْ شَرَعَ غَرَائِبَ الْحِكَمِ
دَلَّتْهُ عَلَى مَعَادِنِ الْحِلْمِ فَلَمْ يَضِلَّ مَنْ حَلَمَ لَمْ
يُفَرِّطْ فِي أَمْرِهِ وَعَاشَ فِي النَّاسِ حَمِيدًا وَالْجِهَادُ

وَالْمَقَابِرِ إِلَى ضَرُورَةِ الْأَبَدِ لِكُلِّ أَهْلِهَا فَقَدِ
انْقَطَعَتْ بِالْأَشْقِيَاءِ الْأَسْبَابُ وَافْضَوْا إِلَى
عَذَابٍ شَدِيدِ الْعِقَابِ فَلَا كَرَّةَ لَهُمْ إِلَى دَارِ الدُّنْيَا
وَافْتَقَرُوا مِنَ الْخَيْرَاتِ وَلَمْ يُغْنِ عَنْهُمُ الَّذِينَ أَثَرُوا
طَاعَتَهُمْ عَلَى طَاعَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ وَفَازَ السُّعَدَاءُ
بِوَلَايَةِ الْإِيمَانِ فَالْإِيمَانُ يَا بُنَيَّ قَيِّسْ عَلَى أَرْبَعَةِ
أَرْكَانِ الصَّبْرِ وَالْيَقِينِ وَالْعَدْلِ وَالْجِهَادِ
وَالصَّبْرُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَرْكَانٍ عَلَى الشَّوْقِ
وَالشَّفَقَةِ وَالزُّهْدِ وَالتَّرَقُّبِ فَمَنِ اشْتَاقَ إِلَى الْجَنَّةِ
سَلَا عَنِ الشَّهَوَاتِ وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ رَجَعَ عَنِ
الْمُحَرَّمَاتِ وَمَنْ زَهِدَ فِي الدُّنْيَا هَانَتْ عَلَيْهِ الْمُصِيبَاتُ

مِنْ ذٰلِكَ عَلَىٰ أَنَّ بَعْضَ أَرْكَانِ عَلِيٍّ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ
وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالصِّدْقُ فِي الْمَوَاطِنِ وَشَنْآنُ
الْفَاسِقِينَ فَمَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ شَدَّ ظَهْرَ الْمُؤْمِنِينَ
وَمَنْ نَهَىٰ عَنِ الْمُنْكَرِ أَرْغَمَ أَنْفَ الْمُنَافِقِينَ وَمَنْ
صَدَقَ فِي الْمَوَاطِنِ قَضَىٰ مَا عَلَيْهِ وَمَنْ شَنِئَ الْفَاسِقِينَ
فَقَدْ غَضِبَ لِلَّهِ جَلَّ وَعَزَّ وَمَنْ غَضِبَ لِلَّهِ جَلَّ
وَعَزَّ وَمَنْ غَضِبَ لِلَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَهُ ذٰلِكَ الْإِيمَانُ
يَا ابْنَ قَيْسٍ وَدَعَائِمُهُ وَأَرْكَانُهُ أَفْهَمْتَ قَالَ
نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَرْشَدَكَ اللَّهُ فَقَدْ أَرْشَدْتَ

الْبَابُ السَّادِسُ

فِي الْمَرْوِيِّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ غَرِيبِ كَلَامِهِ

كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُعَلِّمُ أَصْحَابَهُ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُمَّ دَاحِيَ الْمَدْحُوَّاتِ
وَبَارِئَ الْمَسْمُوكَاتِ وَجَبَّارَ الْقُلُوبِ عَلَىٰ فِطْرَتِهَا
شَقِيِّهَا وَسَعِيدِهَا اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ وَنَوَامِيَ بَرَكَاتِكَ
وَرَأْفَةَ تَحَنُّنِكَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ
الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ وَالْمُعْلِنِ
الْحَقَّ بِالْحَقِّ وَالدَّامِغِ جَيْشَاتِ الْأَبَاطِيلِ كَمَا
حُمِّلَ فَاضْطَلَعَ بِأَمْرِكَ لِطَاعَتِكَ مُسْتَوْفِزًا
فِي مَرْضَاتِكَ لَا يَنْكُلُ فِي قَدَمٍ وَلَا يَوْهَنُ فِي
عَزْمٍ وَاعِيًا لِوَحْيِكَ حَافِظًا لِعَهْدِكَ مَاضِيًا
عَلَىٰ نَفَاذِ أَمْرِكَ حَتَّىٰ أَوْرَىٰ قَبَسَ الْقَابِسِ وَأَنَارَ

عَلَمًا لِجَابِسِ الْآلَاءِ اللَّهِ تَصِلُ بِأَهْلِهِ أَسْبَابَهُ بِهِ
هُدِيَتِ الْقُلُوبُ بَعْدَ خَوْضَاتِ الْفِتَنِ وَالْاثْمِ
مُوضِحَاتِ الْأَعْلَامِ وَنَايِرَاتِ الْأَحْكَامِ وَمُنِيرَاتِ
الْإِسْلَامِ فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ وَخَازِنُ عِلْمِكَ
الْمَخْزُونِ وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ وَبَعِيثُكَ نِعْمَةً
وَرَسُولُكَ بِالْحَقِّ رَحْمَةً اللَّهُمَّ افْسَحْ لَهُ مَفْسَحًا فِي
عَدْلِكَ أَوْعِدْكَ وَاجْزِهِ مُضَاعَفَاتِ الْخَيْرِ
مِنْ فَضْلِكَ لَهُ مُهَنَّآتٍ غَيْرَ مُكَدَّرَاتٍ مِنْ فَوْزِ
ثَوَابِكَ الْمَجْلُولِ وَجَزِيلِ عَطَايَاكَ الْمَعْلُولِ
اللَّهُمَّ أَعْلِ عَلَى بِنَاءِ الْبَانِينَ بِنَاءَهُ وَأَكْرِمْ
لَدَيْكَ نُزُلَهُ وَمَثْوَاهُ وَأَتْمِمْ لَهُ نُورَهُ وَأَجْزِهِ مِنَ

ابْتِعَاثِكَ لَهُ مَقْبُولَ الشَّهَادَةِ وَمَرْضِيَّ الْمَقَالَةِ
ذَا مَنْطِقٍ عَدْلٍ وَخُطَّةِ فَصْلٍ وَحُجَّةٍ وَبُرْهَانٍ عَظِيمٍ

وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

ذِمَّتِي رَهِينَةٌ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ لِمَنْ صَدَّقَتْ لَهُ الْعِبَرُ
أَنْ لَا يَهِيجَ عَلَى التَّقْوَى زَرْعُ قَوْمٍ وَلَا يَظْمَأُ عَلَى
التَّقْوَى سَنْخُ أَصْلٍ أَلَا وَإِنَّ أَبْغَضَ خَلْقِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ رَجُلٌ
قَمَشَ عِلْمًا غَمَّارًا بِأَغْبَاشِ الْفِتْنَةِ عَمِيًّا بِمَا فِي غَيْبِ
الْهُدْنَةِ سَمَّاهُ أَشْبَاهُهُ مِنَ النَّاسِ عَالِمًا وَلَمْ يَغْنَ
فِي الْعِلْمِ يَوْمًا سَالِمًا بَكَّرَ فَاسْتَكْثَرَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ فَهُوَ
خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ حَتَّى إِذَا ارْتَوَى مِنْ آجِنٍ وَاكْتَنَزَ
مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ قَعَدَ بَيْنَ النَّاسِ قَاضِيًا لِتَخْلِيصِ مَا

مَا الْتَبَسَ عَلَى غَيْرِهِ إِنْ نَزَلَتْ بِهِ إِحْدَى الْمُبْهَمَاتِ
هَيَّأَ حَشْوًا رَايًا مِنْ رَأْيِهِ فَهُوَ مِنْ قَطْعِ الشُّبُهَاتِ
فِي مِثْلِ غَزْلِ الْعَنْكَبُوتِ لِأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ إِذَا
أَخْطَأَ أَأَخْطَأَ أَمْ أَصَابَ خَبَّاطُ عَشَوَاتٍ
تَرَكَّبُ جَهَالَاتٍ لَا يَعْتَدُّ مِمَّا لَا يَعْلَمُ فَيُسَلِّمَ
وَلَا يَعَضُّ عَلَى الْعِلْمِ بِضِرْسٍ قَاطِعٍ يَذْرُوا الرِّوَايَةَ
ذَرْوَ الرِّيحِ الْهَشِيمَ تَبْكِي مِنْهُ الدِّمَاءُ وَتَصْرُخُ مِنْهُ
الْمَوَارِيثُ وَيَسْتَحِلُّ بِقَضَايَاهُ الْفَرْجَ الْحَرَامَ لَا
مَلِيٌّ وَاللَّهِ بِاصْدَارِ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ وَلَا أَهْلٌ لِمَا
قُرِّظَ بِهِ ○

تفسير غريبه

قَوْلُهُ لَا يَهْيَجُ بِرِيدٍ لَا يَجِفُّ وَالسِّنْخُ الْأَصْلُ

وَأَضَافَ أَحَدَهُمَا إِلَى الْآخَرِ لِاخْتِلَافِ لَفْظَيْهِمَا
وَأَرَادَ أَنَّهُ مِنْ عَمَلٍ لِلَّهِ عَمَلًا لَمْ يَفْسُدْ ذَلِكَ الْعَمَلُ
وَلَمْ يَبْطُلْ كَمَا يَفْسُدُ النَّبْتُ وَلَكِنَّهُ لَا يَزَالُ
نَامِيًا وَأَغْبَاشُ الْفِتْنَةِ ظُلَمُهَا وَالْهُدْنَةُ السُّكُونُ
أَرَادَ أَنَّهُ لَا يَعْرِفُ مَا فِي الْفِتْنَةِ مِنَ الشَّرِّ وَلَا مَا
فِي السُّكُونِ مِنَ الْخَيْرِ وَلَمْ يَغْزَ أَيْ لَمْ يَلْبَثْ فِي
الْعِلْمِ يَوْمًا تَامًّا وَالْأَجْنُ الْمَاءُ الْمُتَغَيِّرُ وَإِحْدَى
الْمُبْهَمَاتِ الْمَسْأَلَةُ الْمُعْضِلَةُ وَقَوْلُهُ خَبَّاطُ
عَشَوَاتٍ هُوَ الَّذِي يَخْبِطُ فِي الظُّلَمِ وَقَوْلُهُ وَلَا يَعَضُّ
فِي الْعِلْمِ بِضِرْسٍ قَاطِعٍ أَيْ لَمْ يَتْقِنْهُ وَلَمْ يُحْكِمْهُ
وَقَوْلُهُ لَمَا قُرِّظَ بِهِ التَّقْرِيظُ الْمَدْحُ ○

وَرَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ

قَالَ رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ
يَوْمَ صِفِّينَ وَعَلَى رَأْسِهِ عِمَامَةٌ بَيْضَاءُ وَكَأَنَّ
عَيْنَيْهِ سِرَاجَا سَلِيطٍ وَهُوَ يَحُثُّ أَصْحَابَهُ إِلَى
أَنِ انْتَهَى إِلَيَّ وَأَنَا فِي كَتِيفٍ فَقَالَ مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ
اسْتَشْعِرُوا الْخَشْيَةَ وَعَضُّوا الْأَصْوَاتَ وَتَجَلْبَبُوا
السَّكِينَةَ وَأَكْمِلُوا اللُّؤَمَ وَاحْفُوا الْجُنَنَ
وَأَقِلُّوا السُّيُوفَ فِي الْغِمْدِ قَبْلَ السَّلَّةِ وَالْحَظُوا
الشَّزَرَ وَاطْعَنُوا الشَّزْرَ وَالنَّتْرَ أَوِ الْيَسَرَ لَا
قَدْ سَمِعْتُ وَنَافِحُوا بِالظُّبَى وَصِلُوا السُّيُوفَ
بِالْخُطَى وَالرِّمَاحَ بِالنَّبْلِ وَامْشُوا إِلَى الْمَوْتِ مَشْيَةً

كتيف خ

سُجُحًا أَوْ سَجْحًا وَعَلَيْكُمُ الرَّوَاقَ الْمُطَنَّبَ
فَاضْرِبُوا ثَبَجَهُ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ رَاكِدٌ فِي كَسْرِهِ
نَاجٍ وَحِضْنَيْهِ مُقَمَّرِشٌ دِرْعَيْهِ قَدْ قَدَّمَ لِلْوَثْبَةِ
يَدًا وَأَخَّرَ لِلنُّكُوصِ رِجْلًا ۝

تَفْسِيرُ غَرِيبِهِ

السَّلِيطُ الزَّيْتُ يَحُثُّ أَصْحَابَهُ أَيْ يَدْفَعُهُمْ
وَيُحَضِّضُهُمْ وَالْكَتِيفُ الْجَمَاعَةُ وَقَوْلُهُ
وَعَضُّوا الْأَصْوَاتَ أَيِ احْبِسُوهَا وَاخْفُوهَا وَاللُّؤَمُ
جَمْعُ لَأْمَةٍ وَهِيَ الدِّرْعُ وَالْجُنَنُ التُّرْسُ
يَقُولُ اجْعَلُوهَا خِفَافًا وَأَقِلُّوا السُّيُوفَ أَيْ
سَهِّلُوهَا قَبْلَ أَنْ تَحْتَاجُوا إِلَى ذَلِكَ لِئَلَّا تَعْسُرَ

وَالطُّبَى جَمْعُ طُبَةِ السَّيْفِ أَيْ حَدُّهُ وَقَوْلُهُ
وَصِلُوا السُّيُوفَ بِالْخُطَى أَيْ إِذَا قَصُرَتْ عَنِ
الضَّرَائِبِ تَقَدَّمْتُمْ وَاسْتَرَعْتُمْ وَقَوْلُهُ وَالرِّمَاحَ
بِالنَّبْلِ إِذَا قَصُرَتِ الرِّمَاحُ بُعْدَ مَنْ تُرِيدُونَ
طَعْنَهُ رَمَيْتُمُوهُ بِالنَّبْلِ وَقَوْلُهُ مِشْيَةً
سُجُحًا أَيْ سَهْلَةً وَالرَّوَاقِدُ وَاقِدُ الْبَيْتِ الْمَسْدُودُ
بِالْأَطْنَابِ وَالْحَضْنَانِ الْجَنْبَانِ وَقَوْلُهُ
وَالْحَظُوا الشَّزَرَ هُوَ النَّظَرُ بِمُؤَخِّرِ الْعَيْنِ
نَظَرَ الْعَدُوِّ وَالطَّعْنُ الْبَسْرُ مَا كَانَ جَذَاءَ
وَجَهْلَكَ وَالشَّزْرَ عَنْ يَمِينِكَ وَشِمَالِكَ وَالنَّهْدَ
الطَّعْنُ الْخَلْسُ ٥

وَقَالَ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ

مَنْ أَرَادَ الْبَقَاءَ وَلَا بَقَاءَ فَلْيُبَاكِرِ الْغَدَاءَ
وَلْيُقِلَّ غِشْيَانَ النِّسَاءِ وَلْيُخَفِّفِ الرِّدَاءَ قِيلَ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا حَقِيقَةُ الرِّدَاءِ قَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ قِلَّةُ الدَّيْنِ كَنَّى بِالرِّدَاءِ عَنِ الظَّهْرِ لِأَنَّهُ
يَقَعُ عَلَيْهِ يَقُولُ فَلْيُخَفِّفْ ظَهْرَهُ وَلَا يُثْقِلْهُ بِالدَّيْنِ

رَأَى كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ رَجُلًا فِي الشَّمْسِ

فَقَالَ قُمْ عَنْهَا فَإِنَّهَا مَنْخَرَةٌ مُجْفِرَةٌ تُشْغِلُ
الرِّيحَ وَتُبْلِي الثَّوْبَ وَتُظْهِرُ الدَّاءَ الدَّفِينَ ٥
قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُجْفِرَةٌ أَيْ تَقْطَعُ شَهْوَةَ النِّسَاءِ

وَقَوْلُهُ ثِقَلُ الرَّجُلِ أَيْ تُثْنِيهَا وَالِاسْمُ النَّقَلُ
يُقَالُ امْرَأَةٌ نَقِلَةٌ أَيْ لَا تَنْزِعُهَا وَقَوْلُهُ
الدَّاءُ الدَّفِينُ هُوَ الْمُسْتَتِرُ الَّذِي قَدْ قَهَرَتْهُ الطَّبِيعَةُ
يَقُولُ فَالشَّمْسُ تُعِينُهُ عَلَى الطَّبِيعَةِ ٥ وَتُظْهِرُهُ ٥

فَقَالَ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ

إِنَّ مِنْ وَنَائِكُمْ أُمُورًا مُتَمَاحِلَةً رُدُحًا
وَبِلَاءً مُكْلِحًا مُبْلِحًا الْمُتَمَاحِلَةُ الطِّوَالُ
يَعْنِي فِتَنًا يَطُولُ أَمْرُهَا وَالرُّدُحُ جَمْعُ رَدَاحٍ
وَهِيَ الْعَظِيمَةُ يُقَالُ دَلَكٌ لِلْكَتِيبَةِ إِذَا عَظُمَتْ
وَلِلْمَرْأَةِ إِذَا كَبُرَتْ عَجِيزَتُهَا وَقَوْلُهُ مُكْلِحًا
أَيْ يُكْلِحُ النَّاسَ لِشِدَّتِهِ يُقَالُ كَلَحَ الرَّجُلُ

لشدتها ٢

وَأَكْلَحَهُ الْهَمُّ وَالْمُبْلِحُ مِنْ قَوْلِكَ بَلَحَ الرَّجُلُ
إِذَا انْقَطَعَ مِنَ الْإِعْيَاءِ فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَتَحَرَّكَ ٥

وَقَالَ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ

الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ بِنَاءُ الْكَعْبَةِ مِنْ فَوْقِهَا ٥
قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنَاءُ الْكَعْبَةِ أَيْ مُطِلٌّ عَلَيْهَا
مِنْ فَوْقِهَا مِنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ
كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ ٥

وَقَالَ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ

خُذِ الْحِكْمَةَ أَنَّى أَتَتْكَ فَإِنَّ الْكَلِمَةَ مِنَ الْحِكْمَةِ
تَكُونُ فِي صَدْرِ الْمُنَافِقِ فَتَلَجْلَجُ حَتَّى تَسْكُنَ
إِلَى صَاحِبَتِهَا يُقَالُ لَجْلَجَ اللُّقْمَةَ فِي فِيهِ إِذَا أَدَارَهَا
وَلَمْ يُسِغْهَا وَأَرَادَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْكَلِمَةَ قَدْ

يَعْلَمُهَا الْمُنَافِقُ فَلَا تَزَالُ تَتَحَرَّكُ فِي صَدْرِهِ
وَلَا تَسْكُنُ حَتَّى يَسْمَعَهَا الْمُؤْمِنُ أَوِ الْعَالِمُ
فَيُثَبِّتُهَا فَتَسْكُنُ فِي صَدْرِهِ إِلَى أَخَوَاتِهَا مِنْ
كَلِمِ الْحِكْمَةِ ٥

فَيَتَفَقَّهَا

الْبَابُ السَّابِعُ

فِي الْمَرْوِيِّ عَنْهُ مِنْ نَوَادِرِ
كَلَامِهِ وَمُلَحِ أَلْفَاظِهِ عَلَيْهِ

السَّلَامُ صِفَةُ الْمُؤْمِنِ

قَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ وَصَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ
ابْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُؤْمِنَ فَقَالَ صِفَةُ
الْمُؤْمِنِ ٥ قُوَّةٌ فِي دِينِهِ وَجُرْأَةٌ فِي لِينِهِ

وَإِيمَانٌ فِي يَقِينِهِ وَحَوْصٌ فِي فِقْهٍ وَعَمَلٌ
فِي عِلْمٍ وَنَشَاطٌ فِي هُدًى وَكَيْسٌ فِي رِفْقٍ
لَا يَغْلِبُهُ فَرْحُهُ وَلَا يَفْضَحُهُ بَطْنُهُ نَفْسُهُ مِنْهُ
فِي عَنَاءٍ وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي إِعْفَاءٍ لَا يَغْتَابُ
وَلَا يَتَكَبَّرُ ٥ وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ
أَعْجَبُ مَا فِي هَذَا الْإِنْسَانِ قَلْبُهُ وَلَهُ مَوَادُّ مِنَ
الْحِكْمَةِ وَأَضْدَادٌ مِنْ خِلَافِهَا فَإِنْ سَنَحَ لَهُ
الرَّجَاءُ أَذَلَّهُ الطَّمَعُ وَإِنْ هَاجَ بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَكَهُ
الْحِرْصُ وَإِنْ مَلَكَهُ الْيَأْسُ قَتَلَهُ الْأَسَفُ
وَإِنْ عَرَضَ لَهُ الْغَضَبُ اشْتَدَّ بِهِ الْغَيْظُ وَإِنْ
أَسْعَدَهُ الرِّضَى نَسِيَ التَّحَفُّظَ وَإِنْ نَالَهُ الْفَزَعُ

نسخه
الأمر

شَغَلَهُ الْحَذَرُ وَإِنِ اتَّسَعَ لَهُ الْأَمْرُ اسْتَلَبَتْهُ
الْغِرَّةُ وَإِنْ أَفَادَ مَالًا أَطْغَاهُ الْغِنَى وَإِنْ
أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ مَسَّهُ الْجَزَعُ وَإِنْ نَهَكَهُ الْجُوعُ
قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ وَإِنْ أَفْرَطَ بِهِ الشِّبَعُ كَظَّتْهُ
الْبِطْنَةُ فَكُلُّ تَقْصِيرٍ بِهِ مُضِرٌّ وَكُلُّ إِفْرَاطٍ
لَهُ مُفْسِدٌ ۝

كَانَ يَقُولُ بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ
إِذَا نَظَرَ الْهِلَالَ قَالَ

أَيُّهَا الْخَلْقُ الْمُطِيعُ لِلَّهِ الدَّائِرُ السَّرِيعُ الْمُتَرَدِّدُ
فِي مَنَازِلِ التَّقْدِيرِ الْمُتَصَرِّفُ فِي فَلَكِ
التَّدْبِيرِ أَمَنْتُ بِمَنْ نَوَّرَ بِكَ الظُّلَمَ وَأَوْضَحَ

بِكَ الْبُهَمَ وَجَعَلَكَ آيَةً مِنْ آيَاتِ مُلْكِهِ
وَعَلَامَةً مِنْ عَلَامَاتِ سُلْطَانِهِ فَامْتَهَنَكَ
بِالزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانِ وَالطُّلُوعِ وَالْأُفُولِ
وَالْإِنَارَةِ وَالْكُسُوفِ فِي كُلِّ ذَلِكَ أَنْتَ
لَهُ مُطِيعٌ وَإِلَى إِرَادَتِهِ سَرِيعٌ سُبْحَانَهُ فَمَا
أَعْجَبَ مَا دَبَّرَ فِي أَمْرِكَ وَأَلْطَفَ مَا صَنَعَ فِي
شَأْنِكَ جَعَلَكَ مِفْتَاحَ شَهْرٍ لِأَمْرٍ حَادِثٍ
جَعَلَكَ اللهُ هِلَالَ بَرَكَةٍ لَا مَحْقَ فِيهَا الْأَبْصَارُ
وَطَهَارَةٍ لَا تُدَنِّسُهَا الْأَعْوَامُ هِلَالَ أَمَنَةٍ
مِنَ الْآفَاتِ وَسَلَامَةٍ مِنَ السَّيِّئَاتِ هِلَالَ
سَعْدٍ لَا نَحْسَ فِيهِ وَيُمْنٍ لَا نَكَدَ فِيهِ وَيُسْرٍ لَا

بِمَا أَرْجُهُ عُسْرٌ وَخَيْرٌ لَا يَشُوبُهُ شَرٌّ هِلَالَ أَمْنٍ
وَإِيمَانٍ وَنِعْمَةٍ وَإِحْسَانٍ وَسَلَامَةٍ وَإِسْلَامٍ
اللَّهُمَّ أَجْعَلْنَا مِنْ أَرْضَى مَنْ طَلَعَ عَلَيْهِ وَأَزْكَى
مَنْ نَظَرَ إِلَيْهِ وَأَسْعَدَ مَنْ تَعَبَّدَ لَكَ فِيهِ اللَّهُمَّ
وَفِّقْنَا لِلتَّوْبَةِ وَاعْصِمْنَا مِنَ الْحَوْبَةِ وَأَوْزِعْنَا
شُكْرَ النِّعْمَةِ وَأَلْبِسْنَا خَيْرَ الْعَافِيَةِ وَأَتْمِمْ
عَلَيْنَا بِاسْتِكْمَالِ طَاعَتِكَ بِهِ الْمِنَّةَ لَكَ إِنَّكَ
الْمَنَّانُ الْحَمِيدُ

وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ
فِي حَقِّ الْعَالِمِ

مِنْ حَقِّ الْعَالِمِ أَنْ لَا تُكْثِرَ عَلَيْهِ السُّؤَالَ وَلَا

تُعَنِّتَهُ فِي الْجَوَابِ وَلَا تَلِحَّ عَلَيْهِ إِذَا كَسِلَ
وَلَا تَأْخُذَ بِثَوْبِهِ إِذَا نَهَضَ وَلَا تَفْشِيَ لَهُ سِرًّا
وَلَا تَغْتَابَ عِنْدَهُ أَحَدًا وَأَنْ تَجْلِسَ أَمَامَهُ
وَإِذَا أَتَيْتَهُ قَصَدْتَهُ بِالتَّحِيَّةِ وَسَلَّمْتَ عَلَى
الْقَوْمِ عَامَّةً وَأَنْ تَحْفَظَ سِرَّهُ وَمَغِيبَهُ مَا
حَفِظَ أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّمَا الْعَالِمُ بِمَنْزِلَةِ
النَّخْلَةِ تَنْتَظِرُ مَتَى يَسْقُطُ عَلَيْكَ مِنْهَا شَيْءٌ وَالْعِلْمُ
أَفْضَلُ مِنَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْغَازِي فِي سَبِيلِ
اللَّهِ وَإِذَا مَاتَ الْعَالِمُ انْثَلَمَ مَوْتُهُ فِي الْإِسْلَامِ
ثُلْمَةً لَا تُسَدُّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَإِذَا مَاتَ
الْعَالِمُ شَيَّعَهُ سَبْعَةٌ وَسَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ مُقَرَّبِي

وقال كرم الله وجهه

أيها الناس إن أول وقوع الفتن أهواء تتبع
وأحكام تبتدع يخالف فيها حكم الله
ويتعاطم عليها رجال رجالا ولو أن الحق
أخلص فيعمل به لم تخف على ذي حجى ولو أن
الباطل خلص من مزاج الحق لم يخف على
المرتادين فيؤخذ ضغث من هذا وضغث من هذا فيمزجان
فيعجنان به فعند ذلك يستولي الشيطان
على أوليائه وينجو الذين سبقت لهم من الله
الحسنى ٥ خبر الناقوس

مر علي عليه السلام ومعه الحارث الأعور
فإذا دير راهب يضرب بالناقوس فقال علي

عليه السلام يا حارث تعلم ما يقول هذا
الناقوس قال الله ورسوله وابن عم رسوله
أعلم قال إنه يصف مثل خراب الدنيا يقول
مهلا مهلا يا بن الدنيا مهلا مهلا إن الدنيا
قد غرتنا واستهوتنا وشغلتنا لسنا ندري
ما فرطنا فيها إلا أن قد مضى منا ما من يوم
عنا إلا هدم منا ركنا بن ما تأتي بن ما
تأتي بن ما تأتي بن ما تأتي ونينا ونينا
ونينا تفني الدنيا قرنا قرنا يا بن الدنيا جميعا
جميعا يا بن الدنيا سرطا سرطا ما من يوم
يمضي عنا إلا أثقل منا ظهرا إن المولى قد

خَبَّرْنَا أَنَّا نَحْشَرُ عُرْيًا نَهْمَا قَدْ ضَيَّعْنَا دَارًا
تَبْقَى وَاسْتَوْطَنَّا دَارًا تَفْنَى ۝ فَقَالَ الْحَارِثُ
لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَتَعْلَمُ النَّصَارَى ذَلِكَ
قَالَ لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ
وَصِيُّ نَبِيٍّ فَإِنَّ عِلْمِي مِنْ عِلْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَعِلْمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ مِنْ عِلْمِ جِبْرِيلَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعِلْمُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ
عِلْمِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ۝

شَرْطُ لَهُ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ فِي شِرَاءِ دَارٍ

اِشْتَرَى شُرَيْحٌ دَارًا وَأَشْهَدَ شُهُودًا وَكَتَبَ

كِتَابًا فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ
السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ يَا شُرَيْحُ اشْتَرَيْتَ دَارًا قَالَ
نَعَمْ وَأَشْهَدْتَ شُهُودًا قَالَ نَعَمْ قَالَ أَجِدْ
أَنْ تَكُونَ قَدِ اشْتَرَيْتَ مِنْ غَيْرِ مَالِكٍ وَوَنَيْتَ
مَالًا مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ وَسَوْفَ يَأْتِيكَ مَنْ لَمْ يَنْظُرْ
فِي بَيِّنَتِكَ وَلَا يَسْأَلُكَ عَنْ كِتَابِكَ وَيُرْغِمُكَ عَنْهَا
فَتَكُونُ قَدْ خَسِرْتَ الدَّارَيْنِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ
وَلَوْ أَنَّكَ حِينَ أَرَدْتَ شِرَاءَ الدَّارِ أَوْ إِذَا أَرَادَ
أَحَدٌ شِرَاءَ دَارٍ جَاءَنِي لَكُنْتُ أَكْتُبُ لَهُ كِتَابًا
لَا عَهْدَ فِيهِ لِلْبَائِعِ الْمَغْرُورِ وَالْمُشْتَرِي قُلْتُ
وَمَا كُنْتَ تَكْتُبُ قَالَ كُنْتُ أَكْتُبُ ۝

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

هٰذَا مَا اشْتَرَى عَبْدُ دَلِيْلٍ مِنْ مَيِّتٍ قَدْ أَزْعَجَ
بِالرَّحِيْلِ اشْتَرَى مِنْهُ دَارًا مِنْ دُوْرِ الْآفَاتِ
مِنَ الْجَانِبِ الْفَانِي مِنْ عَسْكَرِ الْهَالِكِيْنَ
وَمَجْمَعِ الْعَافِلِيْنَ بِجَمْعِ هٰذِهِ الدَّارِ حُدُوْدٌ
أَرْبَعَةٌ فَالْحَدُّ الْأَوَّلُ يَنْتَهِي إِلَى الْآفَاتِ وَالْحَدُّ
الثَّانِي يَنْتَهِي إِلَى عَظِيْمِ الْمُصِيْبَاتِ وَالْحَدُّ
الثَّالِثُ يَنْتَهِي إِلَى الْغَفَلَاتِ وَالْحَدُّ الرَّابِعُ يَنْتَهِي
إِلَى الشَّيْطَانِ الْمُغْوِي وَالْهَوَى الْمُرْدِي وَالْبَيْعُ
يَشْرَعُ بِابِ هٰذِهِ الدَّارِ الَّتِي اشْتَرَاهَا هٰذَا الْمُشْتَرِي
بِالْأَجَلِ بِمِنْ هٰذَا الْمَعْرُوْفِ بِالْأَمَلِ فَمَا أَدْرَكَ

مُشْتَرِي هٰذِهِ الدَّارِ فَعَلَى مُقْلِلِ الْأَجْسَامِ
وَقَاصِمِ الْجَبَابِرَةِ مِثْلِ كِسْرَى وَقَيْصَرَ وَسَابُوْرَ
الْأَكْبَرِ وَتُبَّعٍ وَجَمِيْعِ مَا أَوْضَحَ الْحَقُّ الَّذِي عَيَّنَّا
إِنَّ الرَّحِيْلَ حَقٌّ أَحَدُ الْيَوْمَيْنِ ۝

وَقَالَ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ فِي رِسَالَةٍ لِرِفَاعَةَ
لَا يَجِنُّ الْإِثْمُ ظَهْرَ مُؤْمِنٍ وَظَهَرَ قَرَنِ مُجَاهِدٍ
وَحَرِيْمُ بِئْرٍ وَحَرِيْمُ نَهَرٍ وَحَرِيْمُ حِصْنٍ وَالْحُرْمَةُ
بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَهِيَ الْحُجُبُ وَحَرِيْمُ
بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ لَا مُرْتَفَعَ فِيْهِ وَحَرِيْمُ لَا
يُؤْمَنُ فِي الْأَوَّلِيْنَ وَالْآخِرِيْنَ وَحَرِيْمُ حُرْمَةِ الرَّحِمِ
وَحَرِيْمُ مَا جَاوَزَ الْأَرْبَعَ مِنَ الْحَرَائِرِ وَحَرِيْمُ الْفَضَاءِ

وقال كرم الله وجهه

إني لأستحي من الله أن تكون ذنوبي أعظم من
عفوي أو جهلي أعظم من حلمي أو عورتي لا
يواريها ستري أو خلتي لا يسدها جودي ٥

وقال كرم الله وجهه

إن النعمة موصولة بالشكر والشكر متعلق
بالمزيد وهما مقرونان في قرن فلن ينقطع
المزيد من الله عز وجل حتى ينقطع الشكر من العباد ٥

وقال كرم الله وجهه

أربع يمتن القلب الدنب على الدنب وملاحمة
الأحمق وكثرة مناقشة النساء والجلوس

مع الموتى قال ومن الموتى يا أمير المؤمنين
قال كل عبد مترف ٥

وقال كرم الله وجهه

أيها الناس من علم من أخيه مروءة جميلة فلا
يسمعن فيه الأقاويل ومن حسنت علانيته
فنحن لسريرته أرجى ألا لا يزيدن أحدكم
نفسه شكا فإن من علم من أخيه مروءة جميلة
فسمع فيه الأقاويل فقد شكك نفسه
ألا وإن الرائي قد يرى ما قد يخطئ السهام
وباطل ذلك يبور ألا وإن بين الحق والباطل
أربع أصابع وأشار بأصابعه الأربع فوضعها

بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْأُذُنِ فَالْحَقُّ أَنْ تَقُولَ رَأَيْتُهُ بِعَيْنِي
وَالْبَاطِلُ أَنْ تَقُولَ سَمِعْتُهُ بِأُذُنِي ۝

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجْهُ

مَنْ عَرَفَتْ نَفْسُهُ عَمِلَتْ فِي الْمَطَامِعِ كَمُلَتْ
مَحَاسِنُهُ وَمَنْ كَمُلَتْ مَحَاسِنُهُ حُمِدَ وَالْمَحْمُودُ
مَحْبُوبٌ وَلَنْ يُحِبَّ الْعِبَادُ عَبْدًا إِلَّا بَعْدَ حُبِّ
اللهِ عَزَّ وَجَلَّ إِيَّاهُ فَتَكُونُ لِمَحَبَّتِهِ دَرَجَةٌ إِلَى
نَيْلِ صَلَاحِ مَعَاشِهِ مَعَ وُفُورِ مَعَادِهِ وَمَنِ
اجْتَمَعَتْ لَهُ الْخَصْلَتَانِ كَمُلَتْ سَعَادَتُهُ وَالشَّقِيُّ
الْكَامِلُ الشَّقَاءِ مَنْ كَانَ بِخِلَافِ ذَلِكَ ۝

وَقَالَ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ

لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكَ وَوَلَدُكَ وَلَكِنَّ
الْخَيْرَ أَنْ يَكْثُرَ عِلْمُكَ وَأَنْ يَعْظُمَ حِلْمُكَ
وَأَنْ تُبَاهِيَ النَّاسَ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ فَإِنْ أَحْسَنْتَ
حَمِدْتَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنْ أَسَأْتَ اسْتَغْفَرْتَ
اللهَ وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِرَجُلَيْنِ رَجُلٍ
أَذْنَبَ ذُنُوبًا فَهُوَ يَتَدَارَكُ ذَلِكَ بِتَوْبَةٍ وَرَجُلٍ
يُسَارِعُ فِي الْخَيْرَاتِ وَقَدْ يَقِلُّ عَمَلٌ مَعَ تَقْوَى
وَكَيْفَ يَقِلُّ مَا يُتَقَبَّلُ ۝

وَقَالَ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ

إِنَّ أَبْغَضَ الْخَلْقِ إِلَى اللهِ لَرَجُلَانِ رَجُلٌ وَكَلَهُ
اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى نَفْسِهِ فَهُوَ جَائِرٌ عَنْ قَصْدِ

السَّبِيلِ مَشْعُوفٌ بِكُلِّ مُبْتَدَعٍ قَدْ لَهِجَ مِنْهَا بِالصَّوْمِ
وَالصَّلَاةِ فَهُوَ فِتْنَةٌ لِمَنِ افْتَتَنَ بِهِ ضَالٌّ عَنْ هَدْيِ
مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مُضِلٌّ لِمَنِ افْتَتَنَ بِهِ حَيَاتُهُ وَمَوْتُهُ
جِمَالُ الْخَطَايَا بِغَيْرِهِ رَهِينٌ بِخَطِيئَتِهِ وَرَجُلٌ
قَمَشَ جَهْلًا فِي جُهَّالِ النَّاسِ بِالْأَبَاطِيلِ وَالْأَضَالِيلِ
نَصَبَهَا عُدَّةً مِنْ جَبَايِلِ غُرُورٍ وَقَوْلِ زُورٍ قَدْ حَمَلَ
الْكِتَابَ عَلَى رَأْيِهِ وَاسْتَعْطَفَ الْحَقَّ عَلَى هَوَاهُ
يُرِيكُمُ الْعَظَائِمَ وَيُهَوِّنُ كَبِيرَ الْجَرَائِمِ لَمْ يَبْرَأْ قَطُّ
مِنْ خَلْقِهِ فَيَسْكُتَ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ قَدِ اغْتَرَّ مَعَ ذَلِكَ
فَسَاقَا نُصَدِّقُهُ يَسْتَجْهِلُ بِهِمْ أَشْبَاهَ النَّاسِ فَهَارِبٌ
مُتَجَافٍ إِعْمَى حَيْرَانُ يَدْعُوا إِلَى الْعَمَى وَيَرَى

الْبَصَرَ فِي تَرْكِ النَّظَرِ يَقُولُ أَقِفُ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ
وَفِيهَا وَقَعَ وَيَقُولُ أَعْتَزِلُ الْبِدَعَ وَفِيهَا اضْطَجَعَ
فَهُوَ فِي النَّاسِ رَجُلُ الصُّورَةِ صُورَةُ إِنْسَانٍ وَالْقَلْبُ
قَلْبُ حَيَوَانٍ بَهِيمَةٌ بَلِ الْبَهِيمَةُ خَيْرٌ مِنْهُ فَهُوَ فِي
الْأَحْيَاءِ فِي الْقَلْبِ وَالْمَوْتَى أَغْلَبُ عَلَيْهِ فِي الصِّفَةِ
عَشَوْهُ غَارٌّ بِأَغْبَاشِ عُمْيٍ مَا فِي رَيْبِ الْهُدْنَةِ
قَدْ سَمَّاهُ أَشْبَاهُ النَّاسِ عَالِمًا وَلَمْ يَغْنَ فِيهِ يَوْمًا
سَالِمًا تَكَثَّرَ فَاسْتَكْثَرَ وَمَا قَلَّ مِنْهُ خَيْرٌ مِمَّا
كَثَّرَ حَتَّى إِذَا ارْتَوَى مِنْ غَيْرِ أَجِنٍ وَاكْتَثَرَ
مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ جَلَسَ بَيْنَ النَّاسِ قَاضِيًا ضَامِنًا لِتَخْلِيصِ
مَا الْتَبَسَ عَلَى غَيْرِهِ وَإِنْ خَالَفَ قَاضِيًا فَسَفَّهَ

وَلَمْ يَأْتَمَّ فِي حُكْمِهِ بِمَنْ خَلَفَهُ وَإِنْ نَزَلَتْ
بِهِ إِحْدَى الْمُبْهَمَاتِ الْمُعْضِلَاتِ هَيَّأَ لَهَا حَشْوًا
رَأَيَا مِنْ رَأْيِهِ ثُمَّ قَطَعَ فَهُوَ مِنْ لَبْسِ الشُّبُهَاتِ
فِي غَزْلِ الْعَنْكَبُوتِ لِأَنَّهُ لَا بُدَّ لِمَا أَصَابَ
أَمْ أَخْطَأَ لَا يَحْسِبُ الْعِلْمَ فِي شَيْءٍ مِمَّا أَنْكَرَ وَلَا
يَدَّعِي أَنَّ وَرَاءَ مَا بَلَغَ مَذْهَبًا إِنْ قَاسَ شَيْئًا بِشَيْءٍ
لَمْ يُكَذِّبْ نَظَرَهُ وَإِنْ أَظْلَمَ عَلَيْهِ أَمْرٌ اكْتَتَمَ
بِهِ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ جَهْلِ نَفْسِهِ لِكَيْ لَا يُقَالَ لَهُ لَا يَعْلَمُ
ثُمَّ جَسَرَ فَحَكَمَ فَهُوَ مِفْتَاحُ عَشَوَاتٍ رَكَّابُ
شُبُهَاتٍ خَبَّاطُ جَهَالَاتٍ لَا يَعْتَذِرُ مِمَّا لَا
يَعْلَمُ فَيَسْلَمَ وَلَا يَعَضُّ فِي الْعِلْمِ بِضِرْسٍ قَاطِعٍ

فَيَعْتَمِرَ يَذْرُو الرِّوَايَةَ ذَرْوَ الرِّيحِ الْهَشِيمَ
تَبْكِي مِنْهُ الْمَوَارِيثُ وَتَصْرُخُ مِنْهُ الدِّمَاءُ وَيَسْتَحِلُّ
بِقَضَائِهِ الْفَرْجَ الْحَرَامَ لَا مَلِيءٌ بِإِصْدَارِ مَا أُوْرِدَ
عَلَيْهِ وَلَا هُوَ أَهْلٌ لِمَا فُرِّطَ مِنْ إِدْغَابِهِ
فِي عِلْمِ الْخَلْقِ الْأَوَّلِ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ لَعَبْدٌ
أَعَانَهُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَلَى نَفْسِهِ فَاسْتَشْعَرَ
الْخَوْفَ وَتَجَلْبَبَ الْحُزْنَ وَأَضْمَرَ الْيَقِينَ وَجَبَّبَ
الْغَلَّ وَالشُّبُهَاتِ وَتَوَهَّمَ الدَّالَّ فَهُوَ مِنْهُ
عَلَى مَآلٍ قَدْ زَهَرَتْ مَصَابِيحُ الْهُدَى فِي قَلْبِهِ
فَقَرَّبَ بِهِ الْبَعِيدَ وَهَوَّنَ بِهِ الشَّدِيدَ فَكَّرَ فَاسْتَذْكَرَ
وَنَظَرَ فَأَبْصَرَ حَتَّى إِذَا انْتَوَى مِنْ عَذْبٍ فُرَاتٍ

سَهُلَتْ مَوَارِدُهُ فَشَرِبَ نَهَلًا وَسَلَكَ سَبِيلًا سَهْلًا
لَمْ يَدَعْ مَظْلِمَةً إِلَّا أَبْصَرَ جَلَاهَا وَلَا مُبْهَمَةً
إِلَّا عَرَفَ مَدَاهَا قَدْ خَلَعَ سَرَابِيلَ الشَّهَوَاتِ
وَتَخَلَّى مِنَ الْهُمُومِ إِلَّا هَمًّا وَاحِدًا انْفَرَدَ بِهِ
دُونَ الْهُمُومِ الشَّاغِبَةِ الشَّاغِلَةِ لِلْعُقُولِ فَخَرَجَ
مِنْ صِفَةِ الْعَمَى وَمُشَارَكَةِ الْهَوَى فَصَارَ مِنْ مَفَاتِيحِ
أَبْوَابِ الْهُدَى وَمَعَايِيقِ أَبْوَابِ الرَّدَى وَاسْتَفْتَحَ
مَا فُتِحَ بِهِ الْعَالِمُ أَبْوَابَهُ فَحَاضَ بِحَارَهُ وَقَطَعَ
غِمَارَهُ وَوَضَحَتْ لَهُ سُبُلُهُ وَمَنَارُهُ قَدِ اسْتَمَرَّ
مِنَ الْعُرْبِيِّ أَوْثَقَهَا وَمِنَ الْجِبَالِ بِأَمْنَعِهَا هُوَ مِنَ
الْيَقِينِ عَلَى مِثْلِ ضِيَاءِ الشَّمْسِ قَدْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلَّهِ

عَزَّ وَجَلَّ فِي أَرْفَعِ الْأُمُورِ مِنْ إِصْدَارِ كُلِّ
وَارِدٍ عَلَيْهِ وَرَدِّ كُلِّ فَرْعٍ إِلَى أَصْلِهِ وَالْأَرْضُ
الَّتِي هُوَ فِيهَا مُشْرِقَةٌ بِضِيَاءِ نُورِهِ سَاكِنَةٌ بِقَضَايَاهُ
فَرَّاجُ عَشَوَاتٍ كَشَّافُ مُبْهَمَاتٍ دَفَّاعُ مُعْضِلَاتٍ
مِصْبَاحُ ظُلُمَاتٍ دَلِيلُ فَلَوَاتٍ لَا يَدَعُ لِلْخَيْرِ
مَطْلَبًا وَالْعِلْمُ ثَمَرَةُ قَلْبِهِ وَمُنَى نَفْسِهِ الَّتِي إِلَيْهَا
يَقْصِدُ وَإِيَّاهَا يُحَاوِلُ بَقِيَّةً أَبْقَاهُ اللَّهُ جَلَّ
وَعَزَّ لِدِينِهِ وَحُجَّةً خَلَفَهُ مِنْ خَلَائِفِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ
يَلْزُومُ طَرِيقَتِهِمْ وَالدُّعَاءُ إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ دَعْوَتُهُمْ
وَالْقِيَامُ بِحُجَّتِهِمْ قَدْ أَمْكَنَ الْكِتَابَ مِنْ زِمَامِهِ
فَهُوَ قَائِدُهُ وَإِمَامُهُ يَضَعُ رَحْلَهُ حَيْثُ حَلَّ ثَقَلُهُ

وَالنَّاسُ عَنِ الصِّرَاطِ نَاكِبُونَ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ
وَفِي حَيْرَةٍ يَعْمَهُونَ ۝

وَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

أَلَا وَإِنَّ النَّاسَ سَبْعُ طَبَقَاتٍ فَالطَّبَقَةُ الْأُولَى
الْفَرَاعِنَةُ يَدْعُونَ النَّاسَ إِلَى عِبَادَتِهِمْ أَمَا إِنَّهُمْ
لَا يَأْمُرُونَهُمْ أَنْ يُصَلُّوا لَهُمْ وَلَا يَصُومُوا لَهُمْ وَلَكِنَّهُمْ
يَأْمُرُونَهُمْ بِطَاعَتِهِمْ فَيُطِيعُونَهُمْ فَطَاعَتُهُمْ
لَهُمْ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قَدِ اتَّخَذُوهُمْ
أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ۝
وَالطَّبَقَةُ الثَّانِيَةُ جَبَابِرَةٌ أَكَلَهُمُ الدُّنْيَا
وَيَعْهُمُ السُّحْتُ ۝ وَالطَّبَقَةُ الثَّالِثَةُ

فُسَّاقٌ قَدْ تَشَرَّدُوا مِنَ الدِّينِ كَمَا يَتَشَرَّدُ الشَّارِدُ
مِنَ الْإِبِلِ وَالطَّبَقَةُ الرَّابِعَةُ أَصْحَابُ
الرِّيَاءِ لَيْسَ يَعْبُدُونَ إِلَّا الدِّينَارَ وَالدِّرْهَمَ ۝
وَالطَّبَقَةُ الْخَامِسَةُ قُرَّاءٌ مُخَادِعُونَ يَطْلُبُونَ
الدُّنْيَا بِرِيِّ الصَّالِحِينَ وَالطَّبَقَةُ السَّادِسَةُ
فُقَرَاءُ إِنَّمَا هَمُّ أَحَدِهِمْ أَنْ يَشْبَعَ شَبْعَةً مِنَ
الطَّعَامِ لَا يُبَالِي أَحَلَالًا أَخَذَهَا أَمْ حَرَامًا
وَالطَّبَقَةُ السَّابِعَةُ الَّذِينَ أَثْنَى اللهُ جَلَّ وَعَزَّ
عَلَيْهِمْ فَقَالَ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى
الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا
ثُمَّ قَالَ وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُمْ

لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ثُمَّ
الْتَفَتَ إِلَى كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ فَقَالَ يَا كُمَيْلُ بْنَ زِيَادٍ
اطْلُبْهُمْ قَالَ كُمَيْلٌ وَأَيْنَ أَطْلُبُهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
قَالَ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ تَجِدْهُمْ قَدِ اتَّخَذُوا الْأَرْضَ
فِرَاشًا وَالْمَاءَ طِينًا وَالْقُرْآنَ شِعَارًا وَالدُّعَاءَ
دِثَارًا بَاكِينَ الْعُيُونَ دَنِسِينَ الثِّيَابَ يَقْرِضُونَ
الْعَيْشَ قَرْضًا إِنْ غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا وَإِنْ شَهِدُوا
لَمْ يُعْرَفُوا وَإِنْ خَطَبُوا لَمْ يُزَوَّجُوا وَإِنْ قَالُوا
لَمْ يُنْصَتْ لِقَوْلِهِمْ يَدْفَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِمُ الْعَاهَاتِ
وَالْآفَاتِ وَالْبَلَايَا عَنِ النَّاسِ وَبِهِمْ يَسْقِي اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ الْعِبَادَ الْغَيْثَ مِنَ السَّمَاءِ وَيُنْزِلُ

الْقَطْرَ مِنَ السَّحَابِ أُولَئِكَ عِبَادُ اللَّهِ حَقًّا حَقًّا

وَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

النَّاسُ سَبْعُ طَبَقَاتٍ لَا يَصْلُحُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ وَلَا
غِنَى بِبَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ فَمِنْهَا جُنُودُ اللَّهِ وَمِنْهَا
كُتَّابُ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ وَمِنْهَا قُضَاةُ الْعَدْلِ
وَمِنْهَا كُتَّابُ الدَّوَاوِينِ وَمِنْهَا أَهْلُ الْجِزْيَةِ
وَالْخَرَاجِ وَالذِّمَّةِ وَمُسْلِمَةُ النَّاسِ وَمِنْهَا التُّجَّارُ وَأَهْلُ
الصِّنَاعَاتِ وَمِنْهَا الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ ذَوِي الْحَاجَاتِ
وَالْمَسْكَنَةِ فَكُلٌّ قَدْ سَمَّى اللَّهُ سَهْمَهُ وَوَقَفَ عَلَى
حَدِّهِ فِي فَرِيضَتِهِ فِي كِتَابِهِ أَوْ سُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَهْدًا مِنْهُ عِنْدَنَا مَحْفُوظًا فَالْجُنُودُ بِإِذْنِ اللَّهِ

عَزَّ وَجَلَّ حُصُوْنُ الرَّعِيَّةِ وَزَيْنُ الْوُلَاةِ وَعِزُّ الدِّيْنِ
وَسُبُلُ الْأَمْنِ وَالْخَفْضِ وَلَيْسَ تَقُوْمُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا
بِهِمْ ثُمَّ لَا قِوَامَ لِلْجُنْدِ إِلَّا بِمَا يُخْرِجُ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ
لَهُمْ مِنَ الْخَرَاجِ الَّذِيْ يَقْوَوْنَ بِهِ عَلَى جِهَادِ عَدُوِّهِمْ
وَيَعْتَمِدُوْنَ عَلَيْهِ فِيْمَا اصْلَحَهُمْ وَيَكُوْنُ مِنْ
وَرَاءِ حَاجَاتِهِمْ ثُمَّ لَا قِوَامَ لِهَذَيْنِ الصِّنْفَيْنِ إِلَّا بِالصِّنْفِ
الثَّالِثِ مِنَ الْقُضَاةِ وَالْعُمَّالِ وَالْكُتَّابِ بِمَا
يُحْكِمُوْنَ مِنَ الْأُمُوْرِ وَيَظْهَرُوْنَ مِنَ الْإِنْصَافِ
وَيَجْمَعُوْنَ مِنَ الْمَنَافِعِ وَيُؤْتَمَنُوْنَ عَلَيْهِ مِنْ خَوَاصِّ
الْأُمُوْرِ وَعَوَامِّهَا وَلَا قِوَامَ لَهُمْ جَمِيْعًا إِلَّا بِالتُّجَّارِ
وَذَوِي الصِّنَاعَاتِ فِيْمَا يَجْمَعُوْنَ مِنْ مَرَافِقِهِمْ

وَيُقِيْمُوْنَ مِنْ أَسْوَاقِهِمْ وَيَكْفُوْنَهُمْ بِنَ التَّرَفُّقِ
بِأَيْدِيْهِمْ مِمَّا لَا يَبْلُغُهُ وَفِي غَيْرِهِمْ ٥
ثُمَّ الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ أَهْلِ الْحَاجَةِ وَالْمَسْكَنَةِ
الَّذِيْنَ يَحِقُّ رِفْدُهُمْ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لِكُلِّ سَعَةٍ
وَلِكُلٍّ عَلَى الْوَالِيْ حَقٌّ بِقَدْرِ مَا يُصْلِحُهُ وَلَا يَخْرُجُ
الْوَالِيْ مِنْ حَقِيْقَةِ مَا أَلْزَمَهُ اللهُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ وَتَعَالَى
وَتَوْطِيْنُ نَفْسِهِ عَلَى لُزُوْمِ الْحَقِّ وَالصَّبْرِ عَلَيْهِ فِيْمَا
خَفَّ أَوْ ثَقُلَ

وَقَالَ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ

أَنَّمَا أَنْتَ أَحَدُ رَجُلَيْنِ إِمَّا امْرُؤٌ سَخَتْ نَفْسُكَ
بِالْبَذْلِ فِي الْحَقِّ فَفِيْمَ احْتِجَابُكَ مِنْ وَاجِبِ حَقٍّ

تعطيه وخلق كريم تستديبه وإما مبتلى بالمنع
فما أسرع كف الناس عن مسئلتك إذا يئسوا
من بذلك ٥

وقال عليه السلام

حق المسلم على المسلم سبع خصال يسلم عليه
إذا لقيه ويجيبه إذا دعاه ويعوده إذا مرض
ويتبع جنازته إذا مات ويحب له ما يحب
لنفسه ويكره له ما يكره لها والمواساة في
ماله ٥

وقال عليه السلام

الناس ثلثة أصناف زاهد معتزم وصابر
على مجاهدة هواه وراغب منقاد لشهواته

فالزاهد يعظم ما أتاه الله فرجا به ولا يكثر
على ما فاته أسفا والصابر ينازع نفسه إلى الدنيا
نفسه ففقمعها وتطلعت إلى لذاتها فمنعها
والراغب دعته إلى الدنيا نفسه فأجابها وأمرته
بإيثارها فأطاعها فدنس بها عرضه ووضع
لها شرفه وضيع لها أجره ٥

وقال عليه السلام

الجهاد ثلثة أول ما يغلب عليه من الجهاد
اليد ثم اللسان ثم القلب فإذا كان القلب
لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا انكس
فجعل أعلاه أسفله ٥

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ثَلَثَةٌ وَاثْنَانِ لَيْسَ لَهُمْ سَادِسٌ مَلَكٌ يَطِيرُ
بِجَنَاحَيْنِ وَنَبِيٌّ أَخَذَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِضَبْعَيْهِ
وَسَاعٍ مُجْتَهِدٌ وَطَالِبٌ يَرْجُو وَمُقَصِّرٌ فِي
النَّارِ الْيَمِينُ وَالشِّمَالُ مَضَلَّةٌ وَالطَّرِيقُ
الْمَنْهَجُ عَلَيْهِ بَاقِي الْكِتَابِ وَآثَارُ النُّبُوَّةِ هَلَكَ
بَعْدَ مَنِ ادَّعَى وَخَابَ مَنِ افْتَرَى إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ
أَدَّبَ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالسَّيْفِ وَالسَّوْطِ لَيْسَ لِأَحَدٍ
عِنْدَ الْإِمَامِ فِيهِمَا هَوَادَةٌ فَاسْتَتِرُوا بِبُيُوتِكُمْ
وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ٥

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي تَوْحِيدِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ

إِنَّ أَوَّلَ الدِّيَانَةِ بِهِ مَعْرِفَةُ اللهِ وَكَمَالُ مَعْرِفَتِهِ
تَوْحِيدُهُ وَكَمَالُ تَوْحِيدِهِ الْإِخْلَاصُ لَهُ وَالْإِخْلَا
ص
نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ بِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ إِنَّهَا غَيْرُ
الْمَوْصُوفِ وَشَهَادَةِ الْمَوْصُوفِ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَةِ
وَشَهَادَتُهُمَا جَمِيعًا بِالتَّثْنِيَةِ عَلَى أَنْفُسِهِمَا بِالْحَدَثِ
الْمُمْتَنِعِ مِنَ الْأَزَلِ فَمَنْ وَصَفَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فَقَدْ
حَدَّهُ وَمَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ وَمَنْ عَدَّهُ فَقَدْ أَبْطَلَ
أَزَلَهُ وَمَنْ قَالَ كَيْفَ فَقَدِ اسْتَوْصَفَهُ وَمَنْ قَالَ
فِيمَ فَقَدْ ضَمَّنَهُ وَمَنْ قَالَ عَلَامَ فَقَدْ أَخْلَا مِنْهُ وَمَنْ
قَالَ أَيْنَ فَقَدْ نَعَتَهُ وَمَنْ قَالَ إِلَى فَقَدْ عَدَّاهُ عَالِمٌ
إِذْ لَا مَعْلُومَ وَقَادِرٌ إِذْ لَا مَقْدُورَ وَرَبٌّ إِذْ لَا

مَرْبُوبٌ مَصْنُوعٌ اذْ لَا مَصْنُوعَ فَكَذَلِكَ رَبُّنَا
تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَفَوْقَ مَا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ ۝

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فِي مِثْلِهِ مِنْ تَوْحِيدِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ

إِنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَاحِدٌ بِغَيْرِ تَشْبِيهٍ وَدَائِمٌ
بِغَيْرِ تَكْوِينٍ خَالِقٌ بِغَيْرِ كُلْفَةٍ قَائِمٌ بِغَيْرِ سَنَصَبَةٍ
مَوْصُوفٌ بِغَيْرِ غَايَةٍ مَعْرُوفٌ بِغَيْرِ مَحْدُودِيَّةٍ
بَاقٍ بِغَيْرِ تَسْوِيَةٍ عَزِيزٌ لَمْ يَزَلْ قَدِيمٌ فِي الْقِدَمِ
رَاغَتِ الْقُلُوبُ لِمَهَابَتِهِ وَدَهَلَتِ الْأَلْبَابُ
لِعِزَّتِهِ وَخَضَعَتِ الرِّقَابُ لِقُدْرَتِهِ لَا تُحِيطُ
عَلَى الْقُلُوبِ لَهُ مَبْلَغُ كُنْهٍ وَلَا يَعْتَقِدُ ضَمِيرُ الْمَشِيَّةِ

مِنَ التَّوَهُّمِ فِي إِمْضَاءِ مَشِيَّتِهِ لَا تَبْلُغُهُ الْعُلَمَا
بِالْبَاهَا وَلَا أَهْلُ التَّفَكُّرِ بِتَدْبِيرِ أُمُورِهَا بِأَكْثَرَ
مِمَّا وَصَفَ جَلَّ وَعَزَّ بِهِ نَفْسَهُ ۝

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِنَّ لِلْمَكْرُوهِ غَايَاتٍ لَا بُدَّ أَنْ تَنْتَهِيَ إِلَيْهَا فَيَنْبَغِي
لِلْعَاقِلِ أَنْ يَنْظُرَ لَهَا إِلَى حِينِ انْقِضَائِهَا فَإِنَّ أَعْمَالَ
الْحِيلَةِ فِيهَا قَبْلَ تَصَرُّمِهَا زِيَادَةٌ فِي مَكْرُوهِهَا ۝

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

دَارِئِي عَنِ الْمُؤْمِنِ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنْ ظَهَرَتْ حِمَايَتِي
اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَنِقْمَتُهُ عَلَى اللهِ تَعَالَى وَلَهُ يَكُونُ
ثَوَابُ اللهِ سُبْحَانَهُ فَطَالِبُهُ خَصْمُ اللهِ فَلَا يَكُنْ خَصْمَكَ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَاللهِ لَيُسْبَقَنَّ إِلَى جَنَّاتِ عَدْنٍ يَوْمَ الْقِسْمَةِ
أَقْوَامٌ مَا كَانُوا بِأَكْثَرِ النَّاسِ صَلَاةً وَلَا صِيَامًا
وَلَا حَجًّا وَلَا عُمْرَةً وَلَكِنْ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ

أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
قِرَاءَةً عَلَيْهِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ
ابْنِ فَهْدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى بْنِ صَالِحٍ الْبَزَّانُ قَالَ
أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُطَرِّفِ بْنِ سَوَّارٍ
الشَّيْبَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ
قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَحَجَّاجُ بْنُ حُمْرَةَ بْنِ
سُوَيْدٍ الْعِجْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ قَالَ

حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ الْأَشْعَثِ عَنْ حَوْشَبٍ عَنِ الضَّحَّاكِ
عَنِ النَّزَّالِ بْنِ سَبْرَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ
السَّلَامُ قَالَ مَنِ ابْتَدَأَ عَدَاءَهُ بِالْمِلْحِ أَذْهَبَ اللهُ
عَنْهُ سَبْعِينَ دَاءً مِنَ الشَّرِّ وَمَنْ أَكَلَ سَبْعَ تَمَرَاتٍ
عَجْوَةً قَتَلَتْ كُلَّ دَابَّةٍ فِي بَطْنِهِ وَمَنْ أَكَلَ
إِحْدَى وَعِشْرِينَ زَبِيبَةً حَمْرَاءَ لَمْ يَرَ فِي
جَسَدِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ وَاللَّحْمُ يُنْبِتُ اللَّحْمَ وَالثَّرِيدُ
طَعَامُ الْعَرَبِ وَالشَّفَارِجَاتُ تُعَظِّمُ الْبَطْنَ
وَتُرْخِي الْأَلْيَتَيْنِ وَلَحْمُ الْبَقَرِ دَاءٌ وَشَحْمُهَا دَوَاءٌ
وَلَبَنُهَا شِفَاءٌ وَالشَّحْمُ يَخْرُجُ مِنَ الدَّاءِ مِثْلِهِ
وَالسَّمَكُ يُذِيبُ الْجَسَدَ وَلَنْ تَسْتَشْفِيَ النُّفَسَاءُ

بشيء أفضل من الرطب والمرء يسعى بجده
والسيف يقطع بحده ومن أراد البقاء فلا
بقاء فليباكر الغداء وليقل عشيان النساء
وليخفف الرداء قيل يا أمير المؤمنين وما حقه
الرداء قال قلة الدين ٥

الباب الثامن

في أدعيته ومناجاته

أخبرني أبو عبد الله محمد بن منصور بن شيذان
النستري مجيزا قال أخبرنا محمد بن الحسن
ابن عراب قال حدثنا القاضي أحمد بن محمد
قال حدثنا القاضي موسى بن اسحق قال حدثنا

عبد الله بن ابي شيبة قال حدثنا محمد بن
فضيل عن عبد الله الأسدي قال كان أمير
المؤمنين يقول في مناجاته الهي لولا ما جهلت
من أمري ما شكوت عثراتي ولولا ما ذكرت
من الاقتراط ما سفحت عبراتي الهي فامح بمسبتات
العثرات بمرسلات العبرات وهب كثير
السيئات لقليل الحسنات الهي ان كنت
لا ترحم الا المجدين في طاعتك فالى من يفزع
المقصرون وان كنت لا تقبل الا من المحتهدين
فالى من يلجأ المخطئون وان كنت لا تكرم
الا أهل الاحسان فكيف يصنع المسيئون

تجربة القلم
لا أفلح من ظلم

وَإِنْ كَانَ لَا يَفُوزُ يَوْمَ الْحَشْرِ إِلَّا الْمُتَّقُونَ فَمِنْ
يَسْتَغِيثُ الْمُذْنِبُونَ إِلَهِي إِنْ كَانَ لَا يَجُوزُ
عَلَى الصِّرَاطِ إِلَّا مَنْ أَجَازَتْهُ بَرَاءَةُ عَمَلِهِ
فَأَنَّى بِالْجَوَازِ لِمَنْ لَمْ يَتُبْ إِلَيْكَ قَبْلَ أَجَلِهِ
إِلَهِي إِنْ حُجِبَ عَنْ مُوَحِّدِيكَ نَظَرُ نِعْمَتِكَ لِجِنَايَاتِهِمْ
أَوْقَعَهُمْ غَضَبُكَ بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ فِي كُرُبَاتِهِمْ
إِلَهِي فَأَوْجِبْ لَنَا بِالْإِسْلَامِ مَدْخُورَ هِبَاتِكَ
وَاسْتَصْفِ لَنَا مَا كَدَّرَتْهُ الْجَرَائِمُ بِصَفْحِ صِلَاتِكَ
إِلَهِي ارْحَمْ غُرْبَتَنَا إِذَا تَضَمَّنَّنَا بُطُونُ لُحُودِنَا
وَعَمِّمْنَا عَلَيْنَا بِاللَّبِنِ سُقُوفُ بُيُوتِنَا وَأَهْلِينَا
عَلَى الْأَيْمَانِ فِي قُبُورِنَا وَخَلَفْنَا فُرَادَى فِي

طول

أَضْيَقِ الْمَضَاجِعِ وَصَرَعَتْنَا الْمَنَايَا فِي أَنْكَرِ
الْمَصَارِعِ وَصِرْنَا فِي دِيَارِ قَوْمٍ كَأَنَّهَا مَا هُوَ لَهُ
وَهِيَ مِنْهُمْ بَلَاقِعُ إِلَهِي فَإِذَا جِئْنَاكَ عُرَاةً
مُعْتَبَرَةً مِنْ تَرَيِّ الْأَجْدَاثِ دُوَيْسَنَا وَشَاحِبَةً
مِنْ تُرَابِ الْمَلَاحِدِ وُجُوهُنَا وَخَاشِعَةً مِنْ أَهْوَالِ
الْقِيَامَةِ أَبْصَارُنَا وَجَائِعَةً مِنْ طُولِ الْقِيَامِ
بُطُونُنَا وَبَادِيَةً هُنَالِكَ لِلْعُيُونِ سَوْآتُنَا وَمُثْقَلَةً
مِنْ أَعْبَاءِ الْأَوْزَارِ ظُهُورُنَا وَمَشْغُولِينَ بِمَا قَدْ
دَهَانَا عَنْ أَهْلِينَا وَأَوْلَادِنَا فَلَا تُضَعِّفْ عَلَيْنَا
الْمَصَائِبَ بِإِعْرَاضِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ عَنَّا وَسَلْبِ
عَائِدَةِ مَا مَثَّلَهُ الرَّجَاءُ مِنَّا إِلَهِي مَا حَنَّتْ هَدِهِ

ضائف

هَذِهِ الْعُيُونُ الَّتِي بُكَآؤُهَا وَلَاجَادَتْ مُتَسَرِّبَةً
بِمَآئِهَا وَلَا شَهَرَتْ بِنَجِيبِ الشَّكَلَاتِ
فَقَدْ عَزَآؤُهَا إِلَّا لِمَا سَلَفَ مِنْ نُفُوذِهَا وَإِبَائِهَا
وَمَادَعَاهَا إِلَيْهِ عَوَاقِبُ بَلَائِهَا وَأَنْتَ
الْفَادِرُ يَا كَرِيمُ عَلَى كَشْفِ غَمَائِهَا إِلَهِي
ثَبِّتْ حَلَاوَةَ مَايَسْتَعْذِبُهُ لِسَانِي مِنَ النُّطْقِ
فِي بَلَاغَتِهِ بِزَهَادَةِ مَايَرْفَعُهُ قَلْبِي مِنَ النُّصْحِ فِي
دَلَالَتِهِ إِلَهِي أَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْتَ أَوْلَى
بِهِ مِنَ الْمَأْمُورِينَ وَأَمَرْتَ بِصِلَةِ السُّؤَالِ
وَأَنْتَ خَيْرُ الْمَسْؤُولِينَ إِلَهِي كَيْفَ يُقْبِلُ
الْيَأْسُ عَنِ الْإِمْسَاكِ كَمَا لَهِجْنَا بِطَلَبِهِ

وَقَدْ أَدَّعَنَا مِنْ تَأْمِيلِنَا إِيَّاكَ أَسْبَغُ أَنْوَائِهِ
إِلَهِي إِذَا تَلَوْنَا مِنْ صِفَاتِكَ شَدِيدَ الْعِقَابِ
أَشْفَقْنَا وَإِذَا تَلَوْنَا مِنْهَا الْغَفُورَ الرَّحِيمَ فَرِحْنَا
فَنَحْنُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ لَا يُؤْمِنُنَا سَخَطُكَ وَلَا يُؤْيِسُنَا
رَحْمَتُكَ إِلَهِي إِنْ قَصَّرَتْ بِنَا مَسَاعِينَا عَنِ
اسْتِحْقَاقِ نَظَرِكَ فَمَا قَصَّرَتْ رَحْمَتُكَ عَنِ
دِفَاعِ نِقْمَتِكَ إِلَهِي كَيْفَ تَفْرَحُ بِصُحْبَةِ الدُّنْيَا
صُدُونُنَا وَكَيْفَ تَلْتَئِمُ فِي عُمْرَانِهَا أُمُونُنَا وَكَيْفَ
تَخْلُصُ فِيهَا سُرُونُنَا وَكَيْفَ تَمْلِكُنَا لِلَّهْوِ
وَاللَّعِبِ غُرُونُنَا وَقَدْ دَعَتْنَا بِأَقْرَبِ أَجَالِنَا
قُبُورُنَا إِلَهِي كَيْفَ يَبْتَهِجُ بِدَارٍ حَفَرَتْ لَنَا فِيهَا

حَفَائِرُ صَرَّعَتْهَا وَقَلَّمَتْنَا بِأَيْدِي الْمَنَايَا جَايِلُ
عَدَرَتْهَا وَجَرَّعَتْنَا مُكَرَّهِينَ جُرَعَ مَرَارَتِهَا
وَدَلَّتْنَا الْعِبَرُ عَلَى انْقِطَاعِ عِيشَتِهَا إِلَهِي
فَإِلَيْكَ نَلْتَجِئُ مِنْ مَكَايِدِ خَدَعَتِهَا وَبِكَ نَسْتَعِينُ
عَلَى عُبُورِ قَنْطَرَتِهَا وَبِكَ نَسْتَعْصِمُ الْجَوَائِحَ
عَلَى خِلَعِ فِي شَهْوَتِهَا وَبِكَ نَسْتَكْشِفُ
حَلَكَ رَيْبِ حَيْرَتِهَا وَبِكَ يَقُومُ مِنَ الْقُلُوبِ
اسْتِضْعَابُ جِهَالَتِهَا إِلَهِي كَيْفَ لِلدُّوَلِ أَنْ
تَمْنَعَ مَنْ فِيهَا مِنْ طَوَارِقِ الرَّزَايَا وَقَدْ أُصِيبَ
فِي كُلِّ دَارٍ سَهْمٌ مِنْ أَسْهُمِ الْمَنَايَا إِلَهِي مَا
نَفْجَعُ بِأَنْفُسِنَا عَنِ الدُّنْيَا إِنْ لَمْ تُوَحِّشْنَا هُنَالِكَ

مِنْ مُرَافَقَةِ الْأَبْرَارِ إِلَهِي مَا نَضَرَّتْنَا فُرْقَةُ
الْإِخْوَانِ وَالْقَرَابَاتِ إِذَا قَرَّبَتْنَا مِنْكَ بَادِئَةُ
الْعَطِيَّاتِ إِلَهِي أَرْحَمْنِي إِذَا انْقَطَعَ مِنَ الدُّنْيَا أَثَرِي
وَامَّحَى مِنَ الْمَحْلُوقِينَ ذِكْرِي وَصِرْتُ فِي
الْمَنْسِيِّينَ كَمَنْ قَدْ نَسِيَ إِلَهِي كَبِرَتْ سِنِّي وَدَقَّ
عَظْمِي وَرَقَّ جِلْدِي وَنَالَ الدَّهْرُ مِنِّي وَاقْتَرَبَ
أَجَلِي وَنَفِدَتْ أَيَّامِي وَذَهَبَتْ شَهْوَتِي وَبَقِيَتْ
تَبِعَتِي وَامَّحَتْ مَحَاسِنِي وَبَلِيَ جِسْمِي وَتَقَطَّعَتْ
أَوْصَالِي وَتَفَرَّقَتْ أَعْضَائِي إِلَهِي فَارْحَمْنِي
إِلَهِي أَخْمَلَتْنِي ذُنُوبِي وَانْقَطَعَتْ مَقَالَتِي فَلَا حُجَّةَ
لِي وَلَا عُذْرَ فَأَنَا الْمُفْتَقِرُ الْمُجْرِمُ وَالْمُعْتَرِفُ

بِإِسَائِي وَالْأَسِيرُ بِذَنْبِي وَالْمُرْتَهَنُ بِعَمَلِي
الْمُتَهَوِّدُ فِي خَطِيئَتِي الْمُتَحَيِّرُ عَنْ قَصْدِي الْمُنْقَطِعُ
بِي إِلَهِي فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْجِحْنِي
بِرَحْمَتِكَ وَتَجَاوَزْ عَنِّي إِلَهِي إِنْ كَانَ صَغُرَ فِي
جَنْبِ طَاعَتِكَ عَمَلِي فَقَدْ كَبُرَ فِي جَنْبِ رَجَائِكَ
أَمَلِي إِلَهِي كَيْفَ أَنْقَلِبُ بِالْخَيْبَةِ مِنْ عِنْدِكَ
مَحْرُومًا وَكَانَ ظَنِّي بِجُودِكَ أَنْ تَقْلِبَنِي مَرْحُومًا
كَلَّا إِنِّي لَمْ أُسَلِّطْ عَلَى حُسْنِ ظَنِّي بِكَ قُنُوطَ
ظَنِّ الْأَيِسِينَ فَلَا تُبْطِلْ صِدْقَ رَجَائِي لَكَ يَا
أَمَلَ الْأَمِلِينَ إِلَهِي إِنْ كُنَّا مَرْحُومِينَ فَإِنَّا
عَلَى مَا ضَيَّعْنَاهُ فِي طَاعَتِكَ مَا نَسْتَوْجِبُهُ وَإِنْ

كُنَّا مَحْرُومِينَ فَإِنَّا عَلَى مَا نَالَتْنَا مِنْ جَوَائِلِكَ
مَا نَطْلُبُهُ إِلَهِي عَظُمَ جُرْمِي إِذْ كُنْتَ الْمُجَازِيَ
بِهِ وَكَبُرَ ذَنْبِي إِذْ كُنْتَ الْمُطَالِبَ بِهِ أَلَا إِنِّي
إِذْ ذَكَرْتُ كَثْرَةَ ذُنُوبِي وَعَظِيمَ عُقُوبَاتِكَ
وَجَدْتُ الْمَخَافَةَ بَيْنَهُمَا عَفْوَ رِضْوَانِكَ
إِلَهِي إِنْ أَوْحَشَتْنِي الْخَطَايَا مِنْ مَحَاسِنِ لُطْفِكَ
فَقَدْ آنَسَنِي الْيَقِينُ بِكَرَائِمِ عَطْفِكَ إِلَهِي
إِنْ أَنَامَتْنِي الْغَفْلَةُ عَنِ الِاسْتِعْدَادِ لِلِقَائِكَ
فَقَدْ أَيْقَظَتْنِي الْمَعْرِفَةُ بِكَرَمِ آلَائِكَ
إِلَهِي إِنْ عَرَّبَ لِسَانِي عَنْ تَقْوِيمِ مَا يُصْلِحُنِي فَمَا
عَرَّبَ إِيقَانِي بِتَطَرُّقِ لُؤْمِ مَا يَنْفَعُنِي إِلَهِي

جِئْتُكَ مَلْهُوفًا فَنَدًا لَيْسَتْ عَدِمِي وَفَاقَتِي
وَأَقَامَنِي مَقَامَ الْأَذِلَّيْنِ بَيْنَ يَدَيْكَ ذُلُّ حَاجَتِي
إِلَهِي كَرُمْتَ فَأَكْرِمْنِي إِنْ كُنْتُ مِنْ سُؤَّالِكَ
وَجُدْ بِمَعْرُوفِكَ فَأَخْلِطْنِي بِأَهْلِ نَوَالِكَ
إِلَهِي أَصْبَحْتُ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ مَنِّكَ سَائِلًا
وَعَنِ التَّعَرُّضِ لِغَيْرِكَ بِالْمَسْئَلَةِ عَادِلًا وَلَيْسَ مِنْ
جَمِيلِ امْتِنَانِكَ أَنْ تَرُدَّ سَائِلًا مَلْهُوفًا وَمُضْطَرًّا
لِانْتِظَارِ أَمْرِكَ مَلْوُفًا إِلَهِي أَقَمْتَ عَلَى قَنْطَرَةِ
الْأَخْطَارِ مَبْلُوًّا بِالْأَعْمَالِ وَبِالْاعْتِبَارِ فَأَنَا
الْهَالِكُ إِنْ لَمْ تَعْفُ عَنْهَا تَخْفِيفُ الْأَصَارِ
إِلَهِي أَبِمَنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ خَلَقْتَنِي فَأَطِيلَ بُكَائِي

أَمْ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَأُبَشِّرَ رَجَائِي
لَوْ لَمْ تَهْدِنِي إِلَى الْإِسْلَامِ مَا اهْتَدَيْتُ وَلَوْ لَمْ
تُطْلِقْ لِسَانِي بِدُعَائِكَ مَا دَعَوْتُ وَلَوْ لَمْ تُوَفِّقْنِي
الْإِيمَانَ بِكَ مَا آمَنْتُ وَلَوْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حَلَاوَةَ
نِعْمَتِكَ مَا عَرَفْتُ وَلَوْ لَمْ تَبْتَئِسْ شَدِيدَ عِقَابِكَ
مَا اشْتَجَرْتُ إِلَهِي إِنْ أَقْعَدَنِي التَّخَلُّفُ عَنِ
السَّبْقِ مَعَ الْأَبْرَارِ فَقَدْ أَقَامَتْنِي الثِّقَةُ بِكَ
عَلَى مَدَارِجِ الْأَخْيَارِ إِلَهِي نَفْسًا أَعْزَزْتَهَا
بِتَأْيِيدِ إِيمَانِكَ كَيْفَ تُذِلُّهَا بَيْنَ أَطْبَاقِ
نِيرَانِكَ إِلَهِي لِسَانًا كَسَوْتَهُ مِنْ وَحْدَانِيَّتِكَ
أَنَّى أَتَوَاهَا كَيْفَ تَهْوِي إِلَيْهِ مِنَ النَّارِ شُعْلَاتُ

أَيُّهَا إِلَهِي كُلُّ مَكْرُوبٍ فَإِلَيْكَ
يَلْتَجِئُ وَكُلُّ مَحْزُونٍ فَإِيَّاكَ يَرْتَجِي إِلَهِي سَمِعَ
الْعَابِدُونَ بِجَزِيلِ ثَوَابِكَ فَخَشَعُوا وَسَمِعَ
الْمُذْنِبُونَ بِسَعَةِ رَحْمَتِكَ فَقَنَعُوا وَسَمِعَ الْمَوْلَوْنَ
عَنِ الْقَصْدِ بِجُودِكَ فَرَجَعُوا وَسَمِعَ
الْمُجْرِمُونَ بِسَعَةِ غُفْرَانِكَ فَطَمِعُوا حَتَّى
ازْدَحَمَتْ عَصَائِبُ الْعُصَاةِ مِنْ عِبَادِكَ
بِبَابِكَ وَعَجَّ مِنْهُمْ إِلَيْكَ عَجِيجُ الضَّجِيجِ
بِالدُّعَاءِ فِي بِلَادِكَ وَلِكُلِّ أَمَلٍ سَاقَ
صَاحِبَهُ إِلَيْكَ مُحْتَاجًا وَلِكُلِّ قَلْبٍ تَرَكَهُ
يَا رَبِّ وَجِيفُ الْخَوْفِ مِنْكَ مُهْتَاجًا

فَأَنْتَ الْمَسْئُولُ الَّذِي لَا تَسْوَدُّ لَدَيْهِ وُجُوهُ
الْمَطَالِبِ وَلَا تَبْرُدُ نَائِلَهُ فَاطِعَاتُ
الْمَعَاطِبِ إِلَهِي إِذَا أَخْطَأَتْ طَرِيقَ النَّظَرِ
لِنَفْسِي بِمَا فِيهِ كَرَامَتُهَا فَقَدْ أَصَبْتَ طَرِيقَ
الْفَرَجِ إِلَيْكَ بِمَا فِيهِ سَلَامَتُهَا إِلَهِي إِنْ كَانَتْ
نَفْسِي اسْتَسْعَدَتْنِي مُتَمَرِّدَةً عَلَى مَا يُرْدِيهَا
فَقَدِ اسْتَسْعَدْتُهَا الْآنَ بِدُعَائِكَ عَلَى مَا
يُنْجِيهَا إِلَهِي إِنْ قَسَطَتْ فِي الْحُكْمِ عَلَى نَفْسِي
بِمَا فِيهِ حَسْرَتُهَا فَقَدْ أَقْسَطْتَ فِي تَعْرِيفِي إِيَّاهَا
مِنْ تَحْمِيلِكَ أَسْبَابَ رَأْفَتِهَا إِلَهِي إِنْ
قَطَعَنِي قِلَّةُ الزَّادِ فِي الْمَسِيرِ إِلَيْكَ فَقَدْ وَصَلَتْنِي

بِذَخَائِرِ مَا أَعْدَدْتَهُ مِنْ فَضْلِ نَعْوِيلِي عَلَيْكَ
إِلَهِي إِذَا أَذْكَرْتَ رَحْمَتَكَ ضَحِكَتْ لَهَا عُيُونُ
وَسَائِلِي وَإِذَا أَذْكَرْتَ سَخَطَكَ بَكَتْ
لَهُ عُيُونُ مَسَائِلِي إِلَهِي أَدْعُوكَ دُعَاءَ مَنْ لَمْ
يَرْجُ غَيْرَكَ فِي دُعَائِهِ وَأَرْجُوكَ رَجَاءَ مَنْ
لَمْ يَقْصِدْ غَيْرَكَ فِي رَجَائِهِ إِلَهِي كَيْفَ
أَسْكُتُ بِالْإِخْتِرَامِ لِسَانُ ضَرَاعَتِي وَقَدْ أَقْلَقَنِي
مَا أَبْهَمَ عَلَيَّ مِنْ مَصِيرِ عَاقِبَتِي إِلَهِي قَدْ عَلِمْتَ
حَاجَةَ جِسْمِي إِلَى مَا تَكَفَّلْتَ لَهُ مِنَ الرِّزْقِ
فِي حَيَاتِي وَعَرَفْتَ قِلَّةَ اسْتِغْنَائِي عَنْهُ فِي
الْجَنَّةِ بَعْدَ وَفَاتِي فَيَا مَنْ سَمَحَ لِي بِهِ مُتَفَضِّلاً

فِي الْعَاجِلِ لَا تَمْنَعْنِيهِ يَوْمَ وَافَيْتُكَ بِهِ فِي الْآجِلِ
إِلَهِي إِنْ عَذَّبْتَنِي فَعَبْدٌ خَلَقْتَهُ لِمَا أَرَدْتَ
فَعَذَّبْتَهُ وَإِنْ رَحِمْتَنِي فَعَبْدٌ أَلِفَتْهُ مُسِيئاً
فَأَنْحَيْتَهُ إِلَهِي لَا أَجِدُ أَسَ مِنَ الذَّنْبِ إِلَّا بِعِصْمَتِكَ
وَلَا وُصُولَ إِلَى عَمَلِ الْخَيْرَاتِ إِلَّا بِمَشِيَّتِكَ
كَيْفَ لِي بِإِفَادَةِ مَا سَلَبْتَنِي فِيهِ مَشِيَّتُكَ
وَكَيْفَ لِي بِاجْتِرَاسٍ مِنَ الذَّنْبِ مَا لَمْ تَعْصِمْنِي
فِيهِ عِصْمَتُكَ إِلَهِي أَنْتَ دَلَلْتَنِي عَلَى سُؤَالِ
الْجَنَّةِ قَبْلَ مَعْرِفَتِهَا فَأَقْبَلَتِ النَّفْسُ بَعْدَ
الْعِرْفَانِ عَلَى مَسْأَلَتِهَا أَفَتَدُلُّ عَلَى خَيْرِكَ
السُّؤَالَ ثُمَّ تَمْنَعُهُ وَأَنْتَ الْكَرِيمُ الْمَحْمُودُ

فِي كُلِّ مَا تَصْنَعُهُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ
إِلَهِي إِنْ كُنْتَ غَيْرَ مُسْتَاهِلٍ لِمَا أَرْجُو مِنْ
رَحْمَتِكَ فَأَنْتَ أَهْلٌ أَنْ تَجُودَ عَلَى الْمُذْنِبِينَ
بِفَضْلِ سَعَتِكَ إِلَهِي نَفْسِي قَائِمَةٌ بَيْنَ يَدَيْكَ
وَقَدْ أَظَلَّهَا حُسْنُ تَوَكُّلِهَا عَلَيْكَ فَاصْنَعْ بِهَا مَا
أَنْتَ أَهْلُهُ وَتَغَمَّدْنِي بِرَحْمَتِكَ إِلَهِي
إِنْ كَانَ دَنَا أَجَلِي وَلَمْ يُقَرِّبْنِي مِنْكَ عَمَلِي
فَقَدْ جَعَلْتُ الْاِعْتِرَافَ بِالذَّنْبِ وَسِيلَتِي إِلَيْكَ
فَإِنْ عَفَوْتَ فَمَنْ أَوْلَى مِنْكَ بِذَلِكَ وَإِنْ عَذَّبْتَ
فَمَنْ أَعْدَلُ مِنْكَ فِي الْحُكْمِ هُنَالِكَ
إِلَهِي إِنَّكَ لَمْ تَزَلْ بَارًّا بِي أَيَّامَ حَيَاتِي فَلَا

تَقْطَعْ بِرَّكَ عَنِّي بَعْدَ وَفَاتِي إِلَهِي كَيْفَ
آيَسُ مِنْ حُسْنِ نَظَرِكَ بَعْدَ مَمَاتِي وَأَنْتَ لَمْ
تُوَلِّنِي إِلَّا الْجَمِيلَ فِي حَيَاتِي إِلَهِي إِنَّ ذُنُوبِي
قَدْ أَخَافَتْنِي وَمَحَبَّتِي لَكَ قَدْ أَجَارَتْنِي فَتَوَلَّ
فِي أَمْرِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَعُدْ بِفَضْلِكَ عَلَى مَنْ
غَمَرَهُ جَهْلُهُ يَا مَنْ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ صَلِّ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَاغْفِرْ لِي مَا خَفِيَ عَنِ
النَّاسِ مِنْ أَمْرِي إِلَهِي لَيْسَ اعْتِذَارِي إِلَيْكَ
اعْتِذَارَ مَنْ يَسْتَغْنِي عَنْ قَبُولِ عُذْرِهِ فَاقْبَلْ
عُذْرِي يَا خَيْرَ مَنِ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْمُسِيئُونَ
إِلَهِي إِنَّكَ لَوْ أَرَدْتَ إِهَانَتِي لَمْ تَهْدِنِي وَلَوْ

أَرَدْتَ فَضِيحَتِي لَمْ تُعَافِنِي فَمَنْ عَيَّنِي بِمَا لَهُ
هَدَيْتَنِي وَأَدَّى لِي مَا بِهِ سَتَرْتَنِي إِلَهِي لَوْلَا مَا
اقْتَرَفْتُ مِنَ الذُّنُوبِ مَا خِفْتُ عِقَابَكَ وَلَوْلَا مَا
عَرَفْتُ مِنْ كَرَمِكَ مَا رَجَوْتُ تَوَلِّيكَ وَأَنْتَ أَكْرَمُ
الْأَكْرَمِينَ بِتَحْقِيقِ أَمَالِ الْآمِلِينَ وَأَرْحَمُ
مَنِ اسْتُرْحِمَ فِي تَجَاوُزِهِ عَنِ الْمُذْنِبِينَ إِلَهِي
نَفْسِي تُمَنِّينِي بِأَنَّكَ تَغْفِرُ لِي فَأَكْرِمْ مُنَاهَا أُمْنِيَّتِي
فَقَدْ تَشَرَّتْ بِعَفْوِكَ وَصَدْقِ كَرَمِكَ مُبَشِّرَاتُ ٥
تَمَنِّيهَا وَهَبْ لِي بِجُودِكَ مُقَصِّرَاتِ
تَجَنِّيهَا إِلَهِي أَلْقَنِي الْحَسَنَاتِ بَيْنَ جُودِكَ
وَكَرَمِكَ وَأَلْقِنِي السَّيِّئَاتِ بَيْنَ

عَفْوِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَقَدْ رَجَوْتُ أَنْ لَا
يَضِيعَ بَيْنَ دَيْنِ وَدَيْنِ نَسِيبِي وَمُحْسِنُ إِلَهِي
إِذَا شَهِدَ لِاءِمَّانِ تَوْحِيدُكَ وَانْطَلَقَ لِسَانِي
بِتَمْجِيدِكَ وَدَلَّنِي الْقُرْآنُ عَلَى فَضَائِلِ جُودِكَ
فَكَيْفَ لَا يَنْتَهِجُ رَجَائِي بِحُسْنِ مَوْعِدِكَ ٥
إِلَهِي تَتَابُعُ إِحْسَانِكَ يَدُلُّنِي عَلَى حُسْنِ نَظَرِكَ
فَكَيْفَ لَا يَشْفِقُ أَمَرُؤٌ أَوْلَيْتَهُ مِنْكَ حُسْنَ
النَّظَرِ إِلَهِي نَظَرَتْ إِلَيَّ بِالْهَلَكَةِ عُيُونُ
سُخْطِكَ فَمَا نَامَتْ عَنِ اسْتِنْقَاذِي مِنْهَا عُيُونُ
رَحْمَتِكَ إِلَهِي إِنْ عَرَّضَنِي ذَنْبِي لِعِقَابِكَ فَقَدْ
أَدْنَانِي رَجَائِي مِنْ ثَوَابِكَ إِلَهِي إِنْ غَفَرْتَ

فبفضلك وإن عذبت فبعدلك فيا من لا يرجا
إلا فضله ولا يخاف إلا عدله صل على محمد وآل محمد
وامنن علي بفضلك ولا تستقص علي بعدلك
إلهي خلقت لي جسما وجعلت لي فيه الآلة
أطيعك بها وأعصيك وأغضبك بها
وأرضيك وجعلت لي من نفسي داعيا إلى
الشهوات وأسكنتني دارا ملئت من الآفات
وقلت لي ازدجر فبك اعتصم وبك احترز منه
وأستوفقك لما يرضيك وأسألك فإن
سولت لي نفسي تخويفك إلهي لو عرفت اعتذارا
وتنصلا هو أبلغ من الاعتراف به لأتيتك

فهب لي ذنبي الاعتراف ولا تدني في طلبي
الخيبة عند الانصراف إلهي كأني بنفسي
قد أضلجعت في حفرتها وانصرف عنها
المشيعون من عشيرتها وناداها من شفير
القبر دو مودتها وتجنبها المعادي
لها في الحياة عند صرعتها ولم تخف علي
الناظرين إليها دلة فاقتها ولا على من قد
رآها توسد التربة عجز حيلتها فقلت
ملائكتي قريبا ما يغني عنه الاقتراب وبعيد
جفاه الأهلون وحميده الملوم مملوما تزل
بي قرينا وأصبح في اللحد غريبا وقد كان لي

فِي دَارِ الدُّنْيَا نَاعِيًا وَلِنَظَرِي إِلَيْهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ
رَاجِيًا فَحَسِّنْ عِنْدَ ذَلِكَ ضِيَافَتِي وَتَكَوَّنْ
أَشْفَقَ عَلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَقَرَابَتِي إِلَهِي سَتَرْتَ
عَلَيَّ فِي الدُّنْيَا ذُنُوبًا وَلَمْ تُظْهِرْهَا فَلَا تَفْضَحْنِي يَوْمَ
الْقَالَ عَلَى رُءُوسِ الْعَالَمِينَ وَاسْتُرْهَا عَلَيَّ هُنَالِكَ
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ إِلَهِي لَوْ طَبَّقَتْ ذُنُوبِي بَيْنَ
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَخَرَقَتِ النُّجُومَ وَبَلَغَتْ أَسْفَلَ
الثَّرَى مَا رَدَّنِي الْيَأْسُ عَنْ تَوَقُّعِ غُفْرَانِكَ وَلَا
صَرَفَنِي الْقُنُوطُ عَنِ انْتِظَارِ رِضْوَانِكَ
إِلَهِي سَعَتْ نَفْسِي إِلَيْكَ بِنَفْسٍ تَسْتَوْهِبُهَا وَفَتَحَتْ
أَفْوَاهَ أَمَلِهَا تَسْتَوْجِبُهَا فَهَبْ لَهَا مَا سَأَلَتْ

وَجُدْ لَهَا بِمَا طَلَبَتْ فَإِنَّكَ أَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ
بِتَحْقِيقِ أَمَلِ الْآمِلِينَ إِلَهِي قَدْ أَصَبْتُ مِنَ
الذُّنُوبِ مَا عَرَفْتَ وَأَسْرَفْتُ عَلَى نَفْسِي بِمَا قَدْ
عَلِمْتَ فَاجْعَلْنِي عَبْدَكَ إِمَّا طَائِعًا أَكْرَمْتَنِي
وَإِمَّا عَاصِيًا فَرَحِمْتَنِي إِلَهِي دَعْوَتُكَ بِالدُّعَاءِ
الَّذِي عَلَّمْتَنِي فَلَا تَحْرِمْنِي مِنْ جِنَابِكَ الَّذِي عَرَّفْتَنِي
فَمِنَ النِّعْمَةِ أَنْ هَدَيْتَنِي لِحُسْنِ دُعَائِكَ وَمِنْ تَمَامِهَا
أَنْ تُوجِبَ لِي بِمَحْمُودِ جَزَائِكَ إِلَهِي انْتَظَرْتُ
عَفْوَكَ كَمَا يَنْتَظِرُ الْمُسِيئُونَ وَلَسْتُ أَيْئَسُ
مِنْ تَحَنُّنِكَ الَّذِي تَوَقَّعَهُ الْمُسِيئُونَ إِلَهِي جُدْ لِكُلِّ
بَسْطِ أَمَلِي وَشَكِّرْ لِكُلِّ مَسْأَلَتِي فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ

وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَبَشِّرْنِي بِلِقَائِكَ وَأَعْظِمْ
رَجَائِي بِحَزَائِكَ إِلَهِي أَنْتَ الْكَرِيمُ الَّذِي لَا
تَخِيبُ لَدَيْكَ آمَالُ الْآمِلِينَ وَلَا يَبْطُلُ عِنْدَكَ سَبْقُ
السَّابِقِينَ إِلَهِي إِنْ كُنْتُ لَمْ أَسْتَحِقَّ مَعْرُوفَكَ
وَلَمْ أَسْتَوْجِهْهُ فَكُنْ أَنْتَ أَهْلَ التَّفَضُّلِ بِهِ عَلَيَّ
وَالْكَرَمِ لَمْ يَضِعْ مَعْرُوفُهُ عِنْدَكَ كُلُّ مَنْ يَسْتَوْجِبُهُ
إِلَهِي مَسْكَنَتِي لَا يَجْبُرُهَا إِلَّا عَطْفُكَ وَأُمْنِيَّتِي
لَا يُغْنِيهَا إِلَّا نَعْمَاؤُكَ إِلَهِي اسْتَوْفَقْتُكَ لِمَا
يُدْنِينِي مِنْكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِمَّا يَصْرِفُنِي عَنْكَ ٥
إِلَهِي أَحَبُّ الْأُمُورِ إِلَيَّ نَفْسِي وَأَعْوَدُهَا عَلَيَّ مَنْفَعَةً
مَا أَرْشَدْتَهَا بِهِدَايَتِكَ إِلَيْهِ وَدَلَلْتَهَا بِرَحْمَتِكَ

عَلَيْهِ فَاسْتَعْمِلْهَا بِذَلِكَ عَنِّي إِذْ أَنْتَ أَنْعَمُ بِهَا مِنِّي
إِلَهِي أَرْجُوكَ رَجَاءَ مَنْ لَا يَخَافُكَ وَأَخَافُكَ خَوْفَ
مَنْ يَرْجُو ثَوَابَكَ فَعَنِّنِي بِالْخَوْفِ شَرَّ مَا أَجِدُ وَأَعْطِنِي
بِالرَّجَاءِ خَيْرَ مَا أُجَادِرُ إِلَهِي انْتَظَرْتُ عَفْوَكَ
كَمَا يَنْتَظِرُ الْمُذْنِبُونَ وَلَسْتُ أَيْسُ مِنْ رَحْمَتِكَ
الَّتِي تَوَقَّعَهَا الْمُحْسِنُونَ إِلَهِي مَدَدْتُ إِلَيْكَ
يَدًا بِالذُّنُوبِ مَأْسُورَةً وَعَيْنًا بِالرَّجَاءِ مَذْرُورَةً
وَحَقِيقٌ لِمَنْ دَعَاكَ بِالتَّذَلُّلِ أَنْ يُجِيبَ لَهُ
بِالْكَرَمِ تَفَضُّلًا إِلَهِي إِنْ عَرَّضَتْنِي ذُنُوبِي لِعِقَابِكَ
فَقَدْ أَدْنَانِي رَجَائِي مِنْ ثَوَابِكَ إِلَهِي لَمْ أُسَلِّطْ
عَلَى حُسْنِ ظَنِّي بِكَ قُنُوطَ الْآيِسِينَ فَلَا تُبْطِلْ

صِدْقَ رَجَائِي بِكَ بَيْنَ الْأَمَلَيْنِ إِلَهِي إِنِ
انْقَرَضَتْ بِقَدْرِ مَا أَحْبَبْتُ مِنَ السَّعْيِ أَيَّامِي وَالْإِيمَانِ
أَمْضَتْهَا اللَّيَالِي مِنْ أَعْوَامِي إِلَهِي
إِنْ أَخْطَأَتْ طَرِيقَ النَّظَرِ لِنَفْسِي بِمَا فِيهِ كَرَامَتُهَا
فَقَدْ أَصَبْتُ طَرِيقَ الْفَرَعِ إِلَيْكَ بِمَا فِيهِ سَلَامَتُهَا
إِلَهِي مَا أَضْيَقَ الطَّرِيقَ عَلَى مَنْ لَمْ تَكُنْ أَنْتَ دَلِيلَهُ
وَمَا أَوْحَشَ الْمَسْلَكَ عَلَى مَنْ لَمْ تَكُنْ أَنْتَ أَنِيسَهُ
إِلَهِي انْهَمَلَتْ عَبَرَاتِي حِينَ ذَكَرْتُ خَطِيئَاتِي
وَمَالَهَا لَا تَنْهَمِلُ وَلَا أَدْرِي مَا يَكُونُ إِلَيْهِ
مَصِيرِي أَوْ مَا دَاهَمَ عَلَيْهِ عِنْدَ الْبَلَاغِ مَسِيرِي
وَأَدْرِي نَفْسِي تُحَادِثُنِي وَأَيَّامِي تُخَادِعُنِي وَقَدْ

خَفَقَتْ فَوْقَ رَأْسِي أَجْنِحَةُ الْمَوْتِ وَتَمَشَّتْ
مِنْ قَرِيبٍ أَعْيُنُ الْمَوْتِ مَا عَذَرَنِي وَقَدْ أَجْسَمَ
فِي مَسَامِعِي دَافِعُ الصَّوْتِ لَقَدْ رَجَوْتُ مِنَ السَّعْيِ
مِنَ الْإِحْيَاءِ ثَوْبَ عَافِيَةٍ أَنْ لَا يُعْرِيَنِي مِنْهُ
الْأَمْوَاتُ بِجُودِ تَأْنِيهِ لَقَدْ رَجَوْتُ حِينَ

بيان

تَوَلَّانِي يَا فِي حَيَاتِي يَا إِحْسَانِهِ أَنْ يَضَعَنِي مِنْهُ
وَفَانِي بِغُفْرَانِهِ يَا أُنْسَ كُلِّ غَرِيبٍ أَنْسَ الْقَبْرِ
وَحْشَتِي وَيَا تَالِيَ كُلِّ وَحِيدٍ ارْحَمْ فِي الْقَبْرِ وَحْدَتِي
يَا عَالِمَ السِّرِّ وَأَخْفَى وَيَا كَاشِفَ الضُّرِّ وَالْبَلْوَى
كَيْفَ نَظَرُكَ لِي مِنْ بَيْنِ سَاكِنِي الثَّرَى وَكَيْفَ
صُنْعُكَ بِي فِي دَارِ الْوَحْشَةِ وَالْبِلَى قَدْ كُنْتَ

يسعى عند

يا لطيفا أياديه بحياة الدنيا يا أفضل المنعمين
في الآبدين وأبر المفضلين في نعمائه كثرت
عندي آياديك فعجزت عن إحصائها وضعفت
ذرعا في شكري لك بحرائها فلك الحمد على ما
أوليت ولك الشكر على ما أبليت يا خير من
دعاه داع وأفضل من رجاه راج يا ذمة الإسلام
وإلهي وبحرمة القرآن اعتمد عليك ومحمد
صلى الله عليه أتقرب إليك فصل على محمد
وعلى آل محمد واعرف لي ذمتي التي هان جوت
قضاجتي واستعملني بطاعتك واجنبني لا بخير
واعتقني من النار وأسكني الجنة ولا تفضحني

بيان
أقبلت

يوم

يسر لي حبا ولا تمنعا وهب لي الذنوب التي
بيني وبينك وأرض عبادك عني في مظالمهم
فضلي واجعلني ممن رضيت عنه فحرمته على
النار والعذاب وأصلح لي كل أموري التي أدعو
فيها والآخرة فإنك يا حنان يا منان يا ذا
الجلال والإكرام يا حي يا قيوم يا من له الخلق
والأمر تباركت يا أحسن الخالقين يا أرحم
الراحمين يا كريم يا قديم صل على محمد وعلى آله الطيبين
وعليه وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته
إنه حميد مجيد ٠

أخبرنا حمزة بن عبد الله قال أخبرنا الحسين

ابن خالويه قال حدثنا ابن دريد قال حدثنا
السكن بن سعيد عن محمد بن عباد الكلبي عن
ابيه قال حدثنا جويرية بن الهرماس وكان
شيخا هما وذكر وفود بني دارم الى امير
المؤمنين علي صلوات الله عليه وذكر
حديث الاستسقاء بطوله وقال فيه فقام اليه
رجل من جسل فقال يا امير المؤمنين حادت
الانواء وضاق لذلك البلاء وتمنعت بك
الالاء وكسفت بيمنك اللاواء اشتكت
عمامعم من اناث دابر تطوي اليك سهوب
الارض يا اجرا جيح الابطح تشتكي ازمان

الاواء وازباب الشهباء نزدلف بك وتستمطر
بغرتك وتستدفع البلوى بسنتك وقام
اليه ابو سرادق فتكلم بكلام قال في آخره
انت ربيع الايتام وعصمة الانام ومصباح
الظلام وغياث المعدام والسيد الهمام
والهمام القمقام لا يعتصر عنك ولا
يعتصر دونك فقال امير المؤمنين صلوات
الله عليه الحمد لله والصلاة على خير
خلق الله وسلم على المصطفين من عباد
الله يا قنبر ناد الصلاة جامعة ثم نهض
مضجر ابنصيف من سرقه كأنما غرته البدن

لِتَمِّهِ يَكَادُ يُعْشِي النَّاظِرِينَ نُورُ الْمَسْجِدِ فَصَلَّى
ثُمَّ كَانَ مِنَ الْغَدِ فَهَنَّأَهُ بِكَلِمَاتٍ نَرَاهُ وَحْشُهُنَّ
ثُمَّ قَامَ فَانْتَبَذَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ
اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ اللَّهُمَّ رَبَّ السَّبْعِ الطِّبَاقِ
وَالرَّفْعِ الْوِثَاقِ خَالِقَ الْخَلْقِ وَبَاسِطَ الرِّزْقِ
عَالِمَ الْخَفِيَّاتِ وَكَاشِفَ الْكُرُبَاتِ وَمُجِيبَ
الدَّعَوَاتِ وَقَابِلَ الْحَسَنَاتِ وَغَافِرَ السَّيِّئَاتِ
وَمُقِيلَ الْعَثَرَاتِ وَمُنْزِلَ الْبَرَكَاتِ مِنْ
فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ بِعِلْمِكَ مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِكَ
وَأَكْنَفْتَنِي كَرَامَتُكَ عَلَى شَاكِرِي آلَائِكَ
وَكَافِرِي نَعْمَائِكَ مِنْ عِبَادِكَ وَقُطَّانِ بِلَادِكَ

نوع

رَأْفَةً مِنْكَ لَهُمْ وَنِعْمَةً عَلَيْهِمْ أَنْتَ غَايَةُ
الطَّالِبِينَ وَمَلَاذُ الْهَارِبِينَ أَنَالَ مَلَأً مِنْ
عَبِيدِكَ بِإِذْنِ آلِ قَبْرِ نَبِيِّكَ تَزْدَلِفُ إِلَيْكَ بِعَبْدِكَ
وَتَشْكُوا مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ اللَّهُمَّ فَإِنَّا نَسْأَلُكَ
بِكَ فَلَا شَيْءَ أَعْظَمُ مِنْكَ وَبِمَا اسْتَقَلَّ بِهِ عَرْشُكَ
مِنْ عَظَمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ
وَمَلَائِكَ الْبَرَّ وَالْبَحْرَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ
النَّبِيِّينَ وَسَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ اللَّهُمَّ
كَاشِفَ ضُرٍّ وَمُزِيلَ الْأَزْلِ زِلْ عَنْ عِبَادِكَ
مَا قَدْ غَشِيَهُمْ مِنْ آيَاتِكَ وَبَرِّحْ بِهِمْ مِنْ عِقَابِكَ
إِنَّهُ لَا يَكْشِفُ السُّوءَ إِلَّا أَنْتَ إِنَّكَ رَءُوفٌ

الباب التاسع

في المحفوظ من شعره

روى أبو عبد الله ابرهيم بن محمد بن عرفة الأزدي النحوي نفطويه من شعر أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه

الحمد لله ربي الخالق الصمد فليس يشركه في ملكه أحد
هو الذي عرف الكفار كفرهم وأهل منه سيجزيهم بما عملوا

فإن تكن دولة كانت لنا غبطة وهل عسى أن
يربي في غبها رشد
وينصر الله من والاه إن له نصرا ويمثل بالكفار
إذ عندوا
فإن نطشم بحر لا أبا لكم بمن تضمن من
إخواننا أحد
فإن طلحة عادرناه منجدلا وللصفاح نأت بيننا
بقل
يعني طلحة بن أبي طلحة العبدري
وكان معه لواء المشركين يوم أحد
والمرء عثمان أردته إستننا فجيب زوجه إذ جئن

هُوَ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ قَتَلَهُ

حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَوْمَ أُحُدٍ

فِي تِسْعَةٍ وَلَوَاءُ بَنِي أَظْهُرِهِمْ لَمْ يَنْكُلُوا عَنْ حِيَاضِ

الْمَوْتِ إِذْ وَرَدُوا

كَانُوا الدُّؤَابَةَ مِنْ فِهْرٍ وَأَكْرَمَهَا حَيْثُ الْأُنُوفُ

وَحَيْثُ الْفَرْعُ وَالْعَدَدُ

وَأَحْمَدُ الْخَيْرُ قَدْ أَدْمَى عَلَيَّ عَجَلٍ تَحْتَ الْعَجَاجِ

أُبَيًّا وَهُوَ مُجْتَهِدُ

يَعْنِي أُبَيَّ بْنَ خَلَفٍ قَتَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ

عَلَيْهِ بِيَدِهِ طَعَنَهُ طَعْنَةً يَوْمَ أُحُدٍ

فَظَلَّتِ الطَّيْرُ وَالضِّبْعَانُ تَرْكُضُهُ فَحَامِلٌ قِطْعَةً مِنْهُ

وَمَنْ قَتَلْتُمْ عَلَيْ مَا كَانَ مِنْ عَجَبٍ مِنَّا فَقَدْ صَادَفُوا

خَيْرًا وَقَدْ سَعِدُوا

لَهُمْ جِنَانٌ مِنَ الْفِرْدَوْسِ طَيِّبَةٌ لَا يَعْتَرِيهِمْ بِهَا

حَرٌّ وَلَا صَرَدُ

صَلَّى الْإِلٰهُ عَلَيْهِمْ كُلَّمَا ذُكِرُوا وَقُرِّبَ مُنْشَهِدٌ

صِدْقٍ قَبْلَهُ شَهِدُوا

وَمُصْعَبٌ كَانَ لَيْثًا دُونَهُ جَرَدًا حَتَّى تَرَمَّلَ مِنْهُ

ثَعْلَبٌ جَسِدُ

مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ صَاحِبُ لِوَاءِ رَسُولِ

اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ

لَيْسَ اسْتَوَا قَتْلَايَ مِنَ الْكُفَّارِ أَدْخَلَهُمْ نَارَ الْجَحِيمِ عَلَيَّ

الْأَصْدُ مِنَ الْوَصِيدِ يُقَالُ أَوْصَدْتُ الْبَابَ

وَآصَدْتُهُ أَيْ أَغْلَقْتُهُ وَالْوَصِيدُ أَيْضًا هُنَا

مِنْ قَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فِي قَتْلِهِ عَمْرَو بْنَ وُدٍّ وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجَزَ

قَتْلَهُ سَقَطَ عَمْرٌو فَانْكَشَفَ فَتَحَيَّ عَنْهُ وَقَالَ

أَعَلَيَّ يَفْتَخِرُ الْفَوَارِسُ هَادَنِي عَنِّي وَعَنْهُمْ أَخِّرُوا

أَصْحَابِي

الْيَوْمَ يَمْنَعُنِي الْفِرَارَ حَفِيظَتِي وَمُصَمِّمٌ فِي الرَّأْسِ

لَيْسَ بِنَابِ

وَعَدَوْتُ أَلْتَمِسُ الْقِرَاعَ وَصَابِرٌ عَضْبٌ كَلَوْنِ الْمِلْحِ فِي أَقْرَابِ

حَلَفَ

أُبَيُّ ابْنُ عَبْدٍ حِينَ شَدَّ أَلِيَّةً وَحَلَفْتُ فَاسْتَمِعُوا مِنَ

الْكَذَّابِ

لَا الْأَلْيَةُ تَفُرُّ وَلَا يُهَلَّلُ فَالْتَقَى رَجُلَانِ يَضْطَرِبَانِ

كُلَّ ضِرَابِ

وَصَدَدْتُ حِينَ رَأَيْتُهُ مُتَقَطِّرًا بِالدِّرْعِ بَيْنَ دَكَادِكٍ

وَدَوَابِي

وَعَفَفْتُ عَنْ أَثْوَابِهِ وَلَوَانَّنِي كُنْتُ الْمُقَطَّرَ

بَزَّنِي أَثْوَابِي

نَصَرَ الْحِجَارَةَ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ وَنَصَرْتُ رَبَّ

مُحَمَّدٍ بِصَوَابِ

لَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ خَاذِلَ دِينِهِ وَنَبِيِّهِ يَا مَعْشَرَ الْأَحْزَابِ

وَجَاءَتْ أُخْتُ عَمْرٍو

فَوَجَدَتْهُ قَتِيلًا فَقَالَتْ مَنْ قَتَلَهُ قَالُوا عَلِيٌّ ت

أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ قَالَتْ كُفُؤٌ

كَرِيمٌ ثُمَّ قَالَتْ

لَوْ كَانَ قَاتِلُ عَمْرٍو غَيْرَ قَاتِلِهِ لَقَدْ بَكَيْتُ عَلَيْهِ

آخِرَ الْأَبَدِ

لَكِنَّ قَاتِلَهُ مَنْ لَا يُعَابُ بِهِ مَنْ كَانَ يُدْعَى فَدًى لِمَا

بَيْضَةَ الْبَلَدِ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فِي قَتْلِهِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ وُدٍّ

كَانُوا عَلَى الْإِسْلَامِ إِلَّا ثَلَاثَةً فَقَدْ بَقِيَ مِنْ تِلْكَ الثَّلَاثَةِ

أَتَاكَ أَيْ مُجْتَمِعِينَ فَقَالَ تَأَلَّبُوا

عَلَيَّ الشَّيْءُ أَيْ جُمِعُوا عَلَيْهِ

وَفَرَّ أَبُو عَمْرٍو هُبَيْرَةُ لَمْ يَعُدْ لَنَا وَأَخُو الْحَرْبِ

الْمُجَرَّبُ عَائِدُ

تَهَتَّمُ سُيُوفُ الْهِنْدِ أَنْ يَقَعَ الطَّا عَدَاةَ الْقَيْنَا

وَالرِّمَاحُ الْمَصَايِدُ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ضَرَبْنَا غُوَاةَ النَّاسِ عَنْهُ تَكَرُّمًا وَلَمَّا يَرَوْا قَصْدَ

السَّبِيلِ وَلَا الْهُدَى

فَلَمَّا تَبَيَّنَّا الْهُدَى كَانَ كَلْمُنَا عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ

وَالْحَقِّ وَالتُّقَى

نَصَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ لَمَّا تَدَابَرُوا وَتَابَ إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ

ذَوُو الْحِجَى

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فِي يَوْمٍ أُحُدٍ

رَأَيْتُ الْمُشْرِكِينَ بَغَوْا عَلَيْنَا وَجَوْا فِي الْغَوَايَةِ

وَالضَّلَالِ

وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ إِذْ نَفَرْنَا غَدَاةَ الرَّوْعِ بِالْأَسَلِ

النِّهَالِ

فَإِنْ تَبْغُوا وَتَفْتَخِرُوا عَلَيْنَا بِحَمْزَةَ وَهُوَ فِي الْغُرَفِ

الْعَوَالِي

فَقَدْ أَوْدَى بِعُتْبَةَ يَوْمَ بَدْرٍ وَقَدْ أَبْلَى وَجَاهَدَ غَيْرَ آلِ

وَقَدْ عَادَتْ كَبْشَهُمْ جِهَارًا بِحَمْدِ اللَّهِ طَلْحَةَ

الْفَيَّاضِ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

عَرَفْتُ وَمَنْ يَعْتَدِلْ يَعْرِفِ وَأَيْقَنْتُ حَقًّا فَلَمْ

أَصْدِفِ

عَنِ الْحَكَمِ الْحُكْمُ أَيَّانَمَا مِنَ اللَّهِ دِينِ الرَّأْفَةِ

الْأَرْءَفِ

رَسَائِلُ تُدْرَسُ فِي الْمُؤْمِنِينَ بِهِنَّ اصْطَفَى أَحْمَدَ

الْمُصْطَفَى

فَأَصْبَحَ أَحْمَدُ فِينَا عَزِيزًا عَزِيزَ الْمَقَامَةِ وَالْمَوْقِفِ

فَيَا أَيُّهَا الْمُوعِدُوهُ سَفَاهًا لَمْ يَأْتِ جَوْرًا وَلَمْ يَعْنِفِ

أَلَسْتُمْ تَخَافُونَ أَمْرَ الْعَذَابِ وَمَا آمَنَ مِنَ اللهِ كَالْأَخْوَفِ
وَلَمْ يُصَرِّعُوا تَحْتَ أَسْيَافِهِ كَمُصَرَّعِ كَعْبِ أَبِي

الْأَشْرَفِ

كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ رَئِيسُ الْيَهُودِ دَسَّ

إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ مَنْ قَتَلَهُ

غَدَاةَ تَرَاءَى لِطُغْيَانِهِ وَأَعْرَضَ كَالْحَمَلِ الْأَخْنَفِ
فَأَنْزَلَ جِبْرِيلُ فِي قَتْلِهِ وَحَيًا إِلَى عَبْدِهِ الْمُلْطَفِ
فَبَانَتْ عُيُونٌ لَهُ مُعْوِلَاتٍ مَتَى يَنْعَ كَعْبٌ

لَهَا تَذْرِفِ

فَقَالُوا لِأَحْمَدَ دَرُّ نَا قَلِيلًا فَإِنَّا مِنَ النَّوْحِ لَمْ

نَشْتَفِ

فَأَجْلَاهُمْ ثُمَّ قَالَ اظْعَنُوا مُخْرَجًا عَلَى رَغْمِ

الْأَنْفِ

فَأَجْلَى النَّضِيرَ إِلَى عَرْبَةٍ وَكَانُوا بِدَارِ دَوِيٍّ

زُخُرُفِ

إِلَى أَذْرِعَاتٍ زَدَايَاهُمُ عَلَى كُلِّ دَيْ دَبَسٍّ

أَعْجَفِ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَبْلَى رَسُولَهُ بِكَفٍّ عَنِ ابْنِ ذُبٍّ

اقْتِدَارٍ وَهَدْيِ فَضْلٍ

بِمَا أَنْزَلَ الْكُفَّارَ دَانَ مَدِلَّةٍ فَذَاقُوا هَوَانًا مِنْ

إِسَارٍ وَمِنْ قَتْلِ

وَأَمْسَى رَسُولُ اللهِ قَدْ عَزَّ نَصْرُهُ ... وَكَانَ رَسُولُ اللهِ

أَوْسَلَ بِالْعَدْلِ

لَهُمْ فُرْقَانٌ مِنَ اللهِ مُنْزَلٌ مُبَيِّنَةٌ آيَاتُهُ لِلَّذِي

الْعَقْلِ

فَأَمْسَى أُولُو أَمْرِ بِذَاكَ وَأَيْقَنُوا وَأَمْسَوْا بِحَمْدِ اللهِ

مُجْتَمِعِي الشَّمْلِ

وَأَنْكَرَ أَقْوَامٌ فَغَشَّتْ قُلُوبُهُمْ فَوَادُهُمُ دَوِّ الْعَوَشِّ

خَبْلًا عَلَى خَبْلٍ

وَأَمْكَنَ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ رَسُولَهُ وَقَوْمًا عِصَابًا بِفِعْلِهِمُ

أَحْسَنَ الْفِعْلِ

بِأَيْدِيهِمُ بِيضٌ خِفَافٌ عَصَوْا بِهَا وَقَدْ حَادَثُوهَا بِالْجِلَادِ وَبِالصَّقْلِ

فَكَمْ تَرَكُوا مِنْ مَاشِيٍ ذِي حَمِيدَةٍ صَرِيعًا وَمِنْ ذِي

نَجْدَةٍ مُتَهَلِّلِ

تَبِيتُ عُيُونُ النَّاسِ حَالَ عَلَيْهِمُ تَحُولُ بِأَسْبَابٍ

الرَّسَائِسِ بِالْوَبَلِ

وَأَبْنَاءُ تَبَّعٍ عُتْبَةَ الَّتِي قَتَلَتْهُ وَشَيْبَةَ سَعْدٍ وَابْنَ

أَنَا جَهْلِ

وَذَا الرَّجْلِ نَبَّاحٍ وَابْنَ جَدْعَانَ مِنْهُمُ مُسَلِّيَةٌ حَيَّاكِ

مُبَيَّنَةُ الثَّكْلِ

فَمَنْ مِنْهُمُ فِي بِئْرِ بَدْرٍ عِصَابَةً وَوَلْحَانَ فِي

الْحَوْبِ وَفِي الْمَحْلِ

دَعَا اللهَ مِنْهُمْ مَنْ دَعَا فَأَجَابَهُ وَلِلَّاتِ أَسْبَابٌ مَرَمَّتُهُ

فَأَضْحُوا الَّذِي دَارُ الْجَحِيمِ مَعْزِلٌ عَنِ الشَّغْبِ وَالْعُدْوَانِ

فِي أَشْغَلِ الشُّغْلِ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

مِنْ نَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَلَا طَرَقَ النَّاعِي بِلَيْلٍ فَسَرَّنِي وَأَتَّ فَنِي لَمَّا اسْتَهَلَّ

مُنَادِيَا

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا رَأَيْتُ الَّذِي أَتَى أَعَبْرَ رَسُولِ اللَّهِ إِنْ

كُنْتَ نَاعِيَا

فَحَقِّقْ مَا أَشْفَقْتُ مِنْهُ وَلَمْ يَبِلْ وَكَانَ خَلِيلِي عُمْرَتِي

وَجَمَالِيَا

فَوَاللَّهِ لَا أَنْسَاكَ أَحْمَدُ مَا مَشَى الْعِيسُ فِي أَرْضٍ وَجَاوَزْتُ وَادِيَا

وَكُنْتَ مَتَى أَهْبِطْ مِنَ الْأَرْضِ بَلْعَةً أَجِدْ أَثَرًا مِنْكَ جَدِيدًا

وَعَافِيَا

جَوَادٌ تَشَظَّى الْخَيْلُ عَنْهُ كَأَنَّمَا يَبِينُ لَهَا أَلَّا لَحَاقَ وَرَائِيَا

ضَارِبًا

مِنَ الْأُسْدِ أَحْمَى الْعَرِّ مِنْهَا بَهَابَةً تُعَادِي سِمَاعَ

الْأُسْدِ مِنْهُ تَعَادِيَا

شَدِيدٌ جَرْيُ النَّفْسِ تَهْدِمُ مَصْدَرًا تَهُولُ الْمَوْتَ مِنْهُ مَغْلُوقًا

عَلَيْهِ وَعَادِيَا

لَتَجْلُو رَسُولُ اللَّهِ خَيْلٌ مُغِيرَةٌ تُثِيرُ غُبَارًا كَالصَّبَابَةِ

كَابِيَا

وَيَبْكِي رَسُولُ اللَّهِ صَفٌّ مُقَدَّمٌ إِذَا كَانَ ضَرْبُ الْهَامِ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فِي قَوْمٍ مِنَ الزَّنَادِقَةِ

قَتَلَهُمْ وَأَحْرَقَهُمْ

لَمَّا رَأَيْتُ الْأَمْرَ أَمْرًا مُنْكَرًا أَجَّجْتُ نَارِي وَدَعَوْتُ

قَنْبَرًا

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لِمَنْ رَأَيَةٍ سَوْدَاءَ يَخْفِقُ ظِلُّهَا إِذَا قِيلَ قَدِّمْهَا

حُشَاشَةُ نَفْسٍ قَدَّمَا

فَيُوجَدُهَا فِي الصَّفِّ حَتَّى يَرُدَّهَا جِيَاضُ الْمَنَايَا نَقْطُرُ

الْمَوْتَ وَالدَّمَا

جَزَى اللَّهُ قَوْمًا قَاتَلُوا فِي لِقَائِهِمْ لَدَى الْمَوْتِ يَوْمًا أَعَزَّ وَأَكْرَمَا

وَأَطْيَبَ أَخْبَانًا وَأَكْرَمَ شِيمَةً إِذَا كَانَ أَصْوَاتُ

الزِّجَالِ تَغَمْغُمَا

رَبِيعَةَ أَعْنِي أَنَّهُمْ أَهْلُ نَجْدَةٍ وَبَأْسٍ إِذَا الْأَقْوَامُ خَيْمَسَا

عَرَمْرَمَا

خَضَنَ مُعْجَمَهُ الضَّادَ وَهُوَ خَضَنْتُ

الْمُنْذِرُ بْنُ سَاوَى وَكَانَ مَعَهُ رَايَةُ

تَوَمَّمَهُ بِصِفِّينَ وَعَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ دَهْرًا

طَوِيلًا

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَرَى عَلَلَ الدُّنْيَا عَلَيَّ كَثِيرَةً وَصَاحِبُهَا حَتَّى الْمَمَاتِ

عَلِيلُ

لِكُلِّ اجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلَيْنِ فُرْقَةٌ وَكُلُّ الَّذِي دُونَ
الْمَمَاتِ قَلِيلُ
وَإِنَّ افْتِقَادِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ دَلِيلٌ عَلَيَّ أَنْ لَا
يَدُومَ خَلِيلُ
أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ التُّسْتَرِيُّ
مُجَيْزًا قَالَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَلِيلٍ قَالَ
حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ إِبْهَمَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
أَحْمَدَ بْنِ رَجَاءٍ قَالَ حَدَّثَنَا هَرُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ
حَدَّثَنَا قُطْبُ بْنُ الْمُحَرِّرِ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ
قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلَاءِ الْمَقْرِيُّ قَالَ
حَدَّثَنِي الدَّيَّالُ بْنُ حَرْمَلَةَ قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ

أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَغْدُو وَيَرُوحُ إِلَى قَبْرِ
رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْدُو فَإِنَّهُ وَيَبْكِي
تَجْمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ يَا رَسُولَ اللهِ مَا أَحْسَنَ الصَّبْرَ إِلَّا
عَنْكَ وَأَقْبَحَ الْبُكَاءَ إِلَّا عَلَيْكَ ثُمَّ يَقُولُ
مَا غَاضَ دَمْعِي عِنْدَنَا دِلَهٍ إِلَّا جَعَلْتُكَ لِلْبُكَا
سَبَبَا
وَإِذَا ذَكَرْتُكَ مَيِّتًا سَجَمَتْ مِنِّي الْجُفُونُ
فَغَاضَ وَانْسَكَبَا
ثُمَّ يَمَّرَّغُ وَهُوَ فِي التُّرَابِ وَيَبْكِي وَيَنْدُبُ
وَيَذْكُرُ مَا جَلَّ بِهِ بَعْدَهُ وَيَقُولُ فِي ذَلِكَ
مَاذَا عَلَى مَنْ شَمَّ تُرْبَةَ أَحْمَدَ أَلَّا يَشَمَّ مَدَى الزَّمَانِ عَوَالِيَا

صُبَّتْ عَلَيَّ مَصَائِبٌ لَوْ أَنَّهَا
صُبَّتْ عَلَى الْأَيَّامِ عُدْنَ لَيَالِيَا

وَأَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ أَيْضًا قَالَ أَخْبَرَنَا
الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ
ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّا
ابْنُ يَحْيَى عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ رَبَاحٍ
عَنْ مُجَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي
طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَجُلٍ كَرِهَ صُحْبَةَ رَجُلٍ وَهُوَ

لَا تَصْحَبَنَّ أَخَا الْجَهْلِ وَإِيَّاكَ وَإِيَّاهُ
فَكَمْ مِنْ جَاهِلٍ أَرْدَى حَلِيمًا حِينَ آخَاهُ
يُقَاسُ الْمَرْءُ بِالْمَرْءِ إِذَا مَا هُوَ مَاشَاهُ

لِلْقَلْبِ عَلَى الْقَلْبِ دَلِيلٌ حِينَ يَلْقَاهُ
وَلِلشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ مَقَايِيسُ وَأَشْبَاهُ
وَفِي الْعَيْنِ عَلَى الْعَيْنِ لِمَنْ يَنْطِقُ أَفْوَاهُ

وَأَخْبَرَنِي أَيْضًا مُجَيْزًا قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ
يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ دِينَارٍ الْفَرَوِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا
أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ الدَّالَّانِيُّ قَالَ
أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ سَيْفٍ قَالَ أَخْبَرَنَا الْأَصْمَعِيُّ
عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ جَزَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ
قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَهُوَ يُصَلِّي الضُّحَى فَقُلْتُ
لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَتَى هَذَا الدُّؤُوبُ كُدُوبُ

بِاللَّيْلِ وَدُؤُوبٌ بِالنَّهَارِ فَأَشَارَ إِلَيَّ أَحَدُ

فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ اسْمَعْ وَافْهَمْ وَانْتَبِهْ

اِصْبِرْ عَلَى مَضَضِ الْإِدْلَاجِ بِالسَّحَرِ وَفِي الرَّوَاحِ عَلَى

الْجَاحَاتِ وَالْبَكَرِ

لَا يَبْتَئِسْ وَلَا تَحْزَنْكَ مَطْلَبَةٌ فَالنُّجْحُ يَتْلَفُ بَيْنَ الْعَجْزِ

وَالضَّجَرِ

إِنِّي نَاهَيْتُ فِي الْأَيَّامِ مُجَرِّبَةً لِلصَّبْرِ عَاقِبَةً مَحْمُودَةَ

الْأَثَرِ

وَقَلَّ مَنْ جَدَّ فِي أَمْرٍ يُطَالِبُهُ وَاسْتَصْحَبَ الصَّبْرَ

إِلَّا فَازَ بِالظَّفَرِ

وَأَخْبَرَنِي أَيْضًا قَالَ وَأَنْشَدَنَا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ

أَصْمُتُ عَنِ الْكَلِمِ الْمُحْفِظَاتِ وَأَحْلُمُ وَالْحِلْمُ رَيْثَ

وَإِنِّي لَأَتْرُكُ جُلَّ الْكَلَامِ لِئَلَّا أُجَابَ بِمَا أَكْرَهُ

إِذَا مَا اخْتَزَنْتُ سَفَاهَةَ السَّفِيهِ عَلَيَّ فَإِنِّي أَنَا الْأَسْفَهُ

فَلَا تَغْتَرَّ بِوُدِّ الرِّجَالِ وَإِنْ تَحَرَّقُوا لَكَ أَوْ مَوَّهُوا

فَكَمْ مِنْ فَتًى يُعْجِبُ النَّاظِرِينَ لَهُ أَلْسُنٌ وَلَهُ أَوْجُهٌ

تَرَاهُ بِنَا مِنَ الْكَرَامَاتِ عِنْدَ الدَّنَاءَةِ يَسْتَنْبِهُ

أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْقَدَّاحُ قَالَ

أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الصَّرَّافُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ

ابْنُ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْبَارِيُّ قَالَ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ

البلوي قال حدثنا عثمان بن بديل قال حدثنا
مالك عن الزهري عن عبد الرحمن بن سعد عن جابر بن
عبد الله قال سمعت عليا عليه السلام ينشد ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يسمع

أنا أخو المصطفى لا شك في نسبي معه تربيت
وبسطاه هما ولدي
جدي وجدته سول الله منفرد وفاطمة زوجي لا قول
بدي قد
صدقته وجميع الناس فيهم من الضلالة والاشراك
والتكد
الحمد لله شكرا لا شريك له البر بالعبد والباقي بلا أمد

صلى الله عليه وسلم صدقت يا علي ٥
الدستور بحمد الله وحسن عونه
فله الحمد دائما على نعمه التي لا تحصى
وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وآله الطاهرين
وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل
كتبه [illegible] بن منصور بن خليفة بن منهال [illegible]
[illegible] علم وزينه [illegible] وكان النفع من عمله
[illegible]
[illegible] هذه النسخة عليه [illegible]
نال هذا الشريف الخطيب حمد الله بن علي [illegible]
بالمؤيد وتاب بن
بن الحسن بن اسمعيل الحسيني الزيدي فغفر
يصلي عليه محمد وآله وسلما عليهم

٥٥١

وفي ج ١ الورقة التي فيها خط الشريف الخطيب رحمه الله

نحط القاضي الاشرف شرف الدين عثمان ايده الله ما مثاله

اجمع في هذا الكتاب القاضي الشريف الفاضل ابو محمد عبد الله بن [illegible] فضله
عبد الرحمن العثماني مناولة الدباجي عن الشيخ ابي الحسن علي بن الحداد علي بن عمر بن [illegible]
[illegible] منه عليه وعن الشيخ ابي عبد الله محمد بن بركات بن هلال الصوفي السعدي النحوي
[illegible] اجازه كلاهما عن مولف كتاب حمزه بن علي بن عمر المخزومي واجاز لي عشوه [illegible]
[illegible] شائع خط الشارح [illegible] للشارح
[illegible] عبد الله بن عبد الرحمن العثماني واجاز [illegible]

صوره سماع سيدنا القاضي الاجل

[illegible] ابي عبد الله محمد بن القاضي الاجل
رضي الدوله ابي الحسن بن محمد
العامري العمر الله في انفس حياته
[illegible] كتاب الرسوم للقاضي ابي عبد الله القضاعي على سيدنا الشريف
القاضي العالم الخطيب فخر الدوله مجدها ابي الفتوح [illegible] بن اسمعيل
الحسيني الزيدي ادام الله سعده وسعد [illegible] سعد ابو عبد الله
ان القاضي [illegible] الدوله ابي علم الحسن [illegible] الله المقدسي الفقيه
[illegible] الي وجاز [illegible] وابنه عنه بسنده الي
[illegible] كتاب الصيقه [illegible] علي بن صادق

[illegible] ثمان وخمسين وخمسمايه

[illegible] خط الشريف الخطيب تحت هذه الصفحه
[illegible] عين الحسن بن اسمعيل [illegible]

[illegible] القاضي الاسعد المسمع خطه وذكره [illegible]
الطريق وهذا خطه وفقه الله [illegible] ابي محمد
عبد الوهاب الانصاري [illegible] عن جماعه [illegible] ابي عبد
[illegible] الصوفا

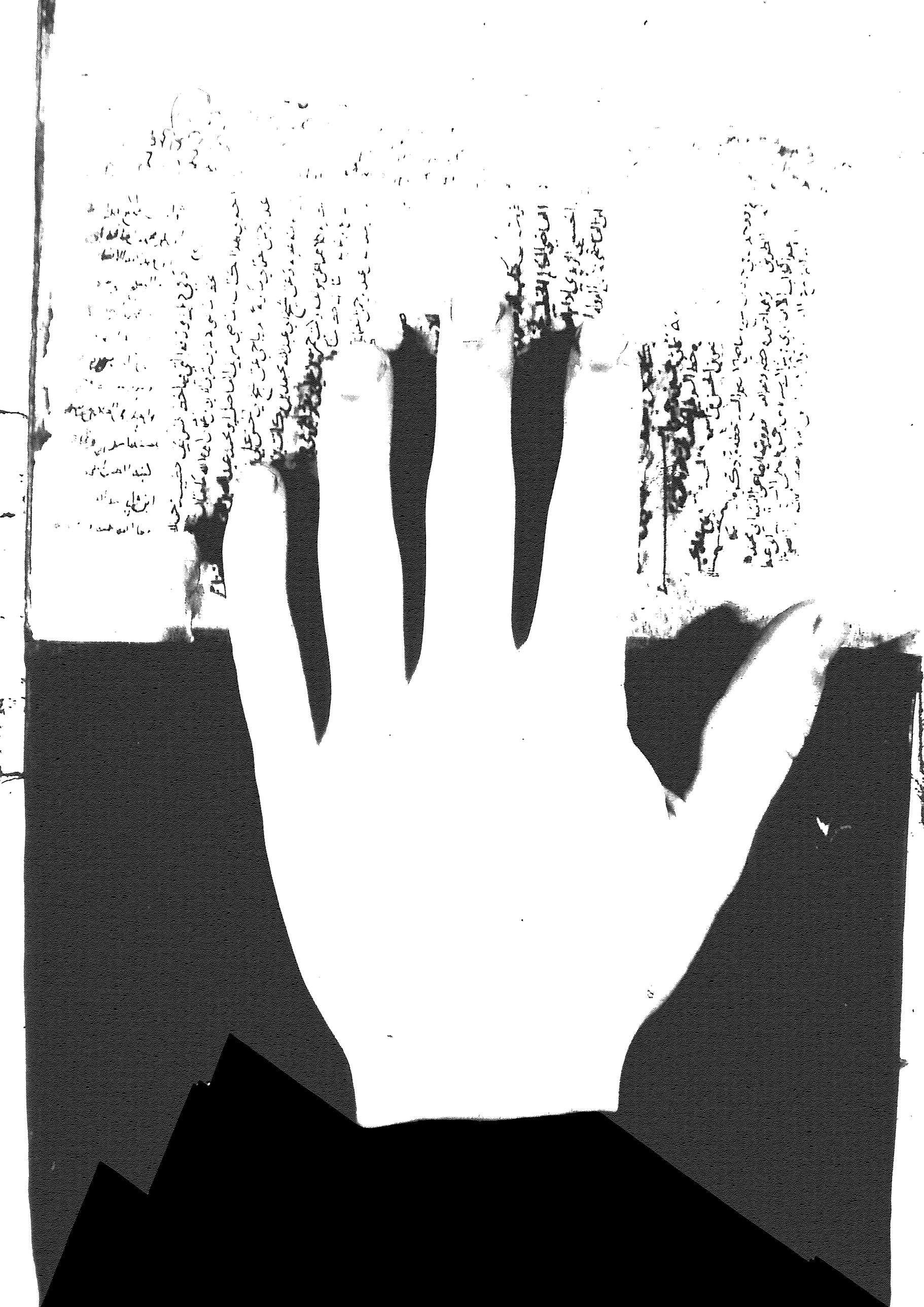

(٢)

وفي بعض الوريقة التي فيها خط الشريف الخطيب رحمه الله

نحظ القاضي الأجل شرف الدين عثمان أيده الله ما مثاله

احمد في هذا الكتاب القاضي الشريف الفاضل ابو محمد عبد الله بن

عبد الرحمن العثماني مناولة الديباجي عن الشيخ ابي الحسن علي

ابن محمد عليه وعن الشيخ ابي عبد الله محمد بن بكار بن

اجازة لهما عن مولف وكتب حمزة بن علي بن

شائع وبخطه شائع خط الناسخ

عبد الرحمن العثماني

كتاب

القاضي العالم الخطيب

الحسيني الزيدي ادام الله

ان القاضي من الدولة

ثمانية

خط الوزير

عين الحسن بن

وقد

الطريق وهذا

هذا كتاب الله